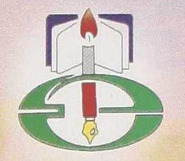
أولادنا
الكتاب الثانى
(٢)

مراهقة بلا أزمة



د/ أكرم رضا





مراهقة بلا أزمة

الجزء الثانى

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

يناير ٢٠٠٠ م

الإخراج الفنى:

خالد سعد

عبد الحميد عمر

رسوم داخلية:

مجدى بكر

دار التـوزيع والنشـر الإسـلامـيـة

٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١ - ٣٩٠٠٥٧٢ ص ب ١٦٣٦

أولادنا
٢

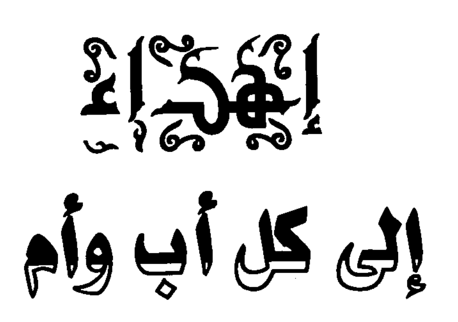
كتاب للوالدين

مراهقة بلا أزمة

الجزء الثاني

فنون تربوية

د. أكرم رضا



أذكرّهم قوله تعالي :

﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا قُوا أنفُسَكُمْ وأهْلِيكُمْ نَاراً وقُودُهَا النَّاسُ والْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أمَرَهُمْ ويَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم ٦)

د. أكرم رضا مرسى

مُقدِّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

وبعد

هذا هو الجزء الثاني من كتاب **مراهقة بلا أزمة** من سلسلة أولادنا .

وكان الجزء الأول بعنوان **ترويض العاصفة** وقد كانت أكثر أسئلة من قرأ هذا الكتاب والكتاب الذي قبله تدور حول عناوين كتب هذه السلسة

لماذا بلوغ بلا خجل .. ومراهقة بلا أزمة .. ثم شباب بلا مشاكل ؟

والحقيقية أن هذه العناوين كانت نتيجة لقراءة الكتب الأكاديمية حول علم نفس النمو حيث وجدت أن لكل مرحلة سنية في مراحل المراهقة الثلاثة سمات تشتهر بها.

فلما كان **البلوغ الجنسي** هو بدايات مرحلة البلوغ .. وأن هذا البلوغ يتبعه نمو الأعضاء الجنسية الداخلية للفتى والفتاة مع نمو الكثير من المشاعر والأحاسيس التي لم تكن فى المرحلة السابقة (مرحلة الطفولة المتأخرة)وكان الحياء أكبر مظاهر السلوك بالنسبة للفتى والفتاة وخاصة الفتاة في مرحلة البلوغ والحياء خلق حميد بل يعتبر من شعب الإيمان فإنه خلق مرغوب فيه مثاب عليه نسعى إلى تنميته والاستزادة منه فلقد لاحظنا أنه– غالباً– ما يحيط هذه المرحلة نوع من التجهيل على سماها، –حيث أنه وأمام فيض الأسئلة المتتالية من البالغين

للكبار- تقف سدود من الجهل والخجل المرضي من قِبَلِ المربين سواء في أماكن التربية مثل المسجد والمدرسة أو من الوالدين في البيت .. وكل هذا تحت دعوى الحياء، والحياء منه بريء .. حيث أنه نوع من أنواع التطرف في الحياء أو الخجل أن نخفي الكثير من العلم عن أولادنا وننقلهم من جهل إلى جهل ... فيلجأوا إلى المصادر الأخرى التي تحمل -مع الجهل- الكثير من الأمراض الاجتماعية .. فينشأ النشء فينا منحرف الخلق سقيم الوجدان .

ولذلك كان الكتاب الأول من هذه السلسة نداءً إلى الوالدين وإلى كل المربين اجعلوه (**بلوغ بلا خجل**) .

ثم يكبر الفتى وتكبر الفتاة .. وينتقلوا إلى مرحلة التعليم الثانوي وتبدو التصرفات الدالة على المرحلة تصرفات حادة بعض الشيء نتيجة للنمو الانفعالي وتصبح المرحلة "مراهقة" واضحة يترعج منها الآباء والمربون ويلجأوا إلى علماء النفس الذين درسوا في الغالب على موائد الغرب فإذا هم يخفضون الرءوس ويرفعوها ليرددوا نفس ما تردده كتب علم نفس النمو المنقولة عن واقع المجتمع الغربي " أنها أزمة مراهقة ... "

فكان هذا الكتاب والجزء الأول منه خاصة لنبين أن المجتمع الغربي بمبادئه وقيمه وعاداته وتقاليده هو الذي صنع الأزمة التي أوجدت البيئة لتنمو وتُخرج أفراخاً سقيمة ومريضة مثلما رأينا (الهيبز) بالأمس وأصحاب الشذوذ الجنسي اليوم .

أما مجتمعاتنا فنستطيع أن نعلنها عالية محلقة أننا لدينا المنهج القويم والصراط المستقيم والهدى المعصوم الذي جعلنا نقول أن مراهقة أولادنا هي(**مراهقة بلا أزمة**) .

ولكن بعض من رياح الغرب هبت علينا ولوثت أجواء حياتنا ومنا من ملأ رئتيه منها ودخلت في خلاياه. وبدأت بوادر (**عاصفة المراهقة**) التي هبت علينا من أوروبا وأمريكا تظهر في أفق مجتمعاتنا، فكان الجزء الأول من هذا الكتاب هو (**ترويض العاصفة**) ولقد رفعنا للأسرة رايات التحذير وطلبنا من الوالدين أن يعودوا لإمساك دفة تربية أولادهم ... لقد سلب المجتمع من قبل كل مهمات التربية من الأسرة وإذا به يعرض نماذج من المسخ التربوي على أبنائنا من خلال مؤسسات الإعلام ويُهَزّل دور المدرسة التربوي ويلغي دور المسجد .. لنرى بوادر النتائج لا تبشر بالخير .. فنصرخ للوالدين والأسرة كمؤسسة أن تعود لتؤدي دورها .. ولا تعتمد على هذه المؤسسات بل ونحذرها من بعضها.

ثم إن التربية فن وعلم وممارسة وتوجيه والتربية منهج ومرجعية، ولن يختلف اثنان -حتى ممن يعترضون بدعوى الحداثة والتنوير- أن في القرآن من الدواء الشافي والفن الرفيع والعلم المبرأ ما يجعله المرجع والدستور الذي من خلاله وعلى هديه نبني كل نظريات التربية .فكان هذا الجزء بين أيديكم دعوة إلى مائدة عامرة من (**الفنون التربوية**).

وأسأل الله أن يوفقنا إلى السداد والرشاد وأن يغفر لنا تقصيرنا.. إنه نعم المولى ونعم النصير

د . أكرم رضا مرسي

العجوزة - رمضان ١٤٢٠ هـ.

مراهقة بلا أزمة

الجـــزء الثـــاني

فنـــون تـــربوية

المرحلة الثانية

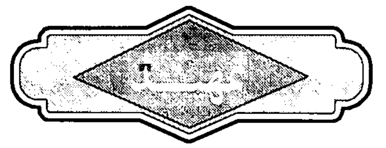
مرحلة التعليم الثانوي

إناث : ١٥ ١٦- ١٧ ١٨ سنة

ذكور : ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ سنة

المراهقة الوسطي Middle Adolescence

ليس اليتيمُ من انتهى أبواه من همِّ الحياة وخلّفاهُ ذليلا
إنما اليتيمُ من تلقَّ لهُ أماً تخلت أو أباً مشغُولا



[تـــرويـــض العـــاصفـــة]

استشعر الأصدقاء الأربعة عبد القادر وصالح وسامح وعليّ حجم الأزمة الـــتى يمرون بها فى تربية أولادهم في سن المراهقة والتي من أهم أسبابها عدم الدراية بسمات هذه المرحلة والأساليب التربوية الواجب اتباعها فيها .. فاستضافوا خبيراً تربوياً هـــو الأستاذ محمد ليدور حوار شيق بينهم حول هذه المرحلة .. وكان الحوار يتم بـــروح الود والرغبة في التعلم.

واستطاع الأستاذ محمد أن يبسط لهم مفاهيم علم نفس النمو .. وعلم نفـــس التربية فى عدة جلسات .

لقد بّين لهم أولاً أن وصول الفرد إلى النضج الجنسى لا يعنى بالضرورة أن يصل إلى النضج فى الوظائف الأخرى كالنضج العقلى مثلاً،فعلى الفرد أن يتعلم الكثـــير والكثير حتى يصبح راشدا ناضجا .

ولما أراد أن يعّرف لهم المراهقة قال : [**إن المراهقة مرحلة نمو جسمى وعقلـى ونفسي واجتماعى تلاحق المراهق فيقع في مشكلات متعددة بسبب قلة خبرتـه فى التعامل مع الحياة**].

وعّدد الأستاذ محمد **عشرة مظاهر نفسية لمرحلة المراهقة** كانت :

١- النفور من العمل والنشاط.
٢- الملل وعدم الاستقرار.
١ — الرفض والعناد
٤- الانفعال الشديد.
٥- تقص الثقة بالنفس
٦- شدة الحياء
٧- الرغبة الشديدة فى التفرد والانعزال.
٨- عدم التآزر في الحركات
٩- الاهتمام بمسائل الجنس
١٠- أحلام اليقظة.

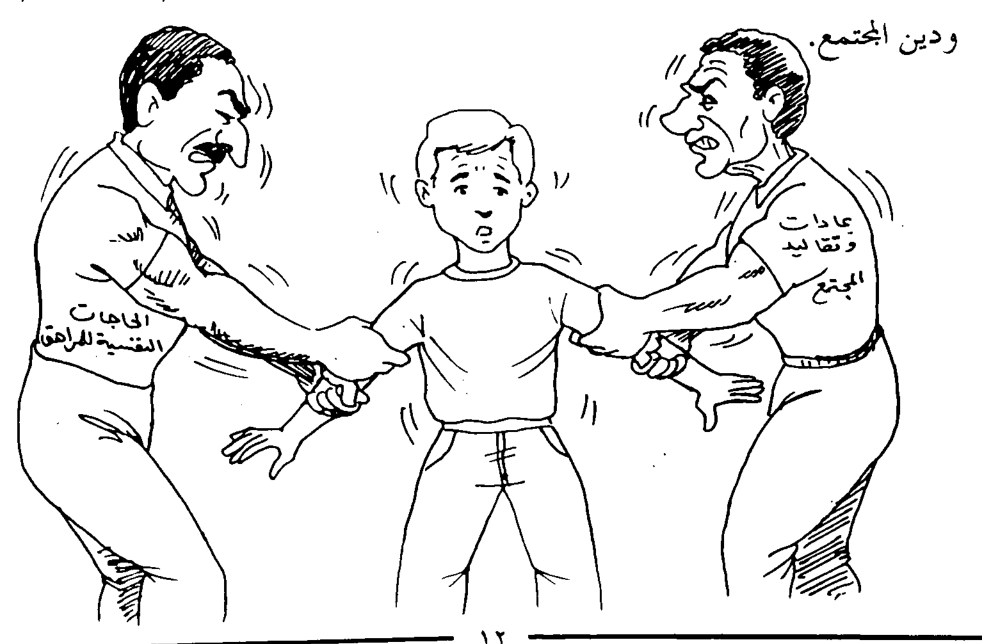
وقد بين الأستاذ محمد أنه رغم ذلك كله فتسمية هذه المرحلة بالعاصفة أو مرحلة الضغط والجنون -كما سماها علماء الغرب- تسمية لا تنطبق على مجتمعاتنا وإن كانت تنطبق على مراهقتهم بسبب نوع الحياة وأسلوب التعامل عندهم والمنهج الذي تمارسه الحياة الاجتماعية هناك،ولذلك أسماها الدكتور/عبد الرحمن العيسوى فى كتابه (سيكولوجية المراهق المسلم) أسطورة العاصفة وانتقل الأستاذ محمد إلى أسباب وجود بعض المشاكل التربوية مع المراهق فبينَ أن **هناك عاملين مؤثرين على المراهقة:**

الأول: البيئة المحيطة به وأساليب التربية المتبعة.

والثانى: النمو الجسمى والعقلى والجنسى والنفسى

فى هذه المرحلة والتغيرات النفسية المتعلقة به

ثم بين الأستاذ محمد أن هذه العاصفة -وإن وجدت- فمن السهل ترويضها وذلك بالفهم الواعى لظروف النمو فى هذه المرحلة ومعرفة أن المراهق فى صراع داخلى بين مستلزمات هذا النمو وحاجاته التى يريد أن يلبيها، وبين قيم ومفاهيم ودين المجتمع.



واتفق الجميع أن الحوار من أفضل أساليب التعامل مع المراهق وانفعالاته فى هذه المرحلة وأن الأبناء والبنات يخترعون الأساليب لفتح حوار مع والديهم يقف دائماً انشغال الوالدين والخوف على سقوط هيبتهم عند الأبناء عائقاً لاستمراره .

وعندما تحدث الأستاذ محمد مع المجموعة حول **انفعالات المراهق** أدار الحوار حول :

أولاً: خصائص انفعالات المراهق

حيث إن المراهق من خلال استطلاعات الرأى يشعر أن لديه عدم ضبط انفعالى ويحزن جداً عندما يثور،ولذلك وجب على الوالدين معرفة أن النمو الانفعالى من أسرع أنواع النمو فى هذه السن كما أشار الدكتور حامد زهران، وأن الانفعالات لدى المراهق ليست مجرد ثورته وعصبيته ولكن قد تدخل عليه مجموعة من الأمراض الانفعالية كالخوف والقلق والحب المرضى والاكتئاب واليأس والغضب السريع .

وقد ختم الأستاذ محمد هذه الفقرة بقوله للوالدين:

أرجوكم ضعوا المراهق فى مكانته الحقيقة فهو لم يصبح رجلاً وإن كان هو يرى ذلك وهو ليس بطفل وإن كانت بعض تصرفاته تدل على ذلك.

وثانياً : تحدث الأستاذ محمد عن **أسباب انفعالات** المراهق حيث بين أنها خمسة أسباب هى :

١ — سرعة النمو　٢ — نمو الغريزة الجنسية

٣ — بقايا طفولته　٤ — أهواء نفسية

٥ — نمو عقلى

وبين الأستاذ محمد من خلال مجموعة ضخمة من المقالات الصحفية أن مؤسسات المجتمع وخاصة مؤسسة الإعلام من صحافة وسينما وتليفزيون من أكبر **عوامل زيادة انفعالات** المراهق وهى السبب الرئيسى لهبوب العاصفة ،وأن فساد المؤسسات الثلاث:البيت والمدرسة والإعلام سبب رئيسى لتدمير المجتمع كما حدث فى كثير من مجتمعات الغرب –وقد عدد الأستاذ محمد **العوامل التى تؤثر فى انفعالات** المراهق فكانت :

١ — المثالية الشديدة

٢ — نقص كفاءته

٣ — إحساسه بنقص المكانة

٤ — عجزه عن أن يشبع حاجاته

٥ — الضغط الاجتماعى

٦ — فشله فى علاقاته بالجنس الآخر

ثم يرفع الأستاذ محمد شعاراً تربويّاً مهمّاً وهو :

تعلموا أولادكم قبل أن تعاملوهم

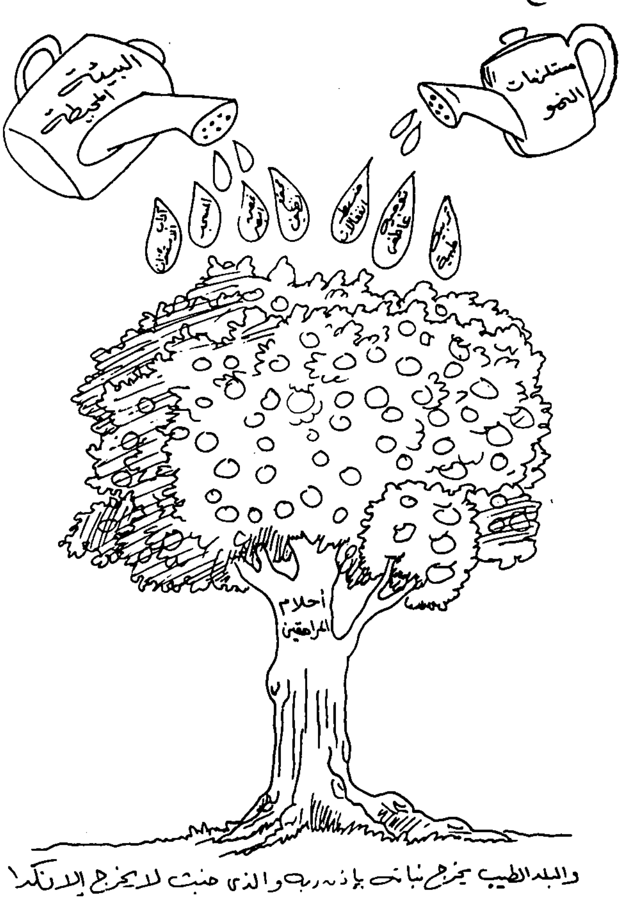
وذلك ليبين أن جهلنا بأولادنا وبالكثير من المشاعر التى تتفاعل داخلهم هو سبب رئيسى من أسباب فشلنا فى تربيتهم .

وكان أول درس علمه للوالدين أن ثلاثة يؤثرون فى تربية أولادك:

١ – طبيعة المرحلة السنية

٢ – أسلوبك التربوى

٣ – مؤسسات المجتمع



وقد بّين الأستاذ محمد الكثير من اهتمامات المراهقين من خلال رسائلهم واستفسارهم ثم عرض عشرة حاجات نفسية يحتاج المراهق لتحقيقها فى هذه المرحلة وهى :

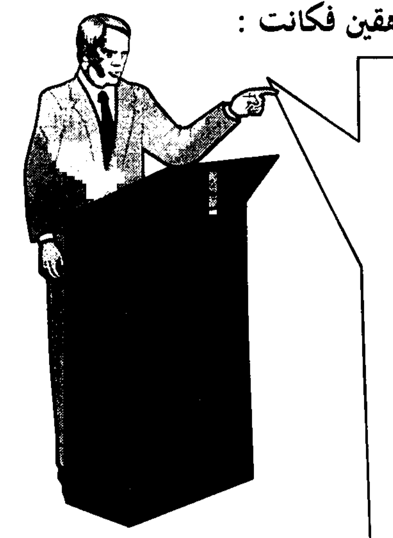
١ — الحاجات الفسيولوجية
٢ — الحاجة إلى الأمن
٣ — الحاجة إلى الحب
٤ - الحاجة إلى التقدير
٥ —الحاجة إلى المعرفة
٦ — الحاجة إلى النجاح والتفوق
٧ — الحاجة إلى الانتماء
٨ — الحاجة إلى الاستثارة
٩ — الحاجة إلى الحرية
١٠ — الحاجة إلى الضبط

وبعد أن عرض أكثر من موضوع يهتم به الأولاد والبنات مثل الحب والعلاقات العاطفية وحبوب الشباب والحيض بالنسبة للبنات.

قال للوالدين : **بعد أن تعلمتم أولادكم، الآن عاملوهم**

وفى باقتين جميلتين من الخبرات وضع الأستاذ محمد خبراته تحت تصرف الأصدقاء الأربعة محدثهم أولاً عن :

الأسس النفسية لرعاية النمو الانفعالى لدى المراهقين فكانت :



١ — دعم ثقة المراهق فى نفسه
٢ — الانتصار على مخاوف الطفولة
٣ — الفكاهة والمرح
٤ — تدريب الأبناء على تذوق الجمال والاستمتاع الفني وتنمية المواهب
٥ — التدريب على المرونة وضبط الانفعالات
٦ — تعويدهم على الشجاعة والجرأة
٧ — تعويدهم على الإيثار والتضحية
٨ — خبرات المربى النفسية مناخ التربية

وبين أخيراً أنه باتباع هذه الأسس عند التعامل مع الفتيان والفتيات فى هــــذه السن تصبح المراهقة ليست أزمة على الإطلاق .

ثم كانت الباقة الثانية من خبرات التربية التى بيّنها الأستاذ محمـــد وهـــــى:

كيف تحقق لهم حياة نفسية متوافقة ؟ فقال لهم :

حتى يحدث التوافق النفسى فى حياة المراهق لابـــد أن نقيم علاقتنا معهم على أساسين :

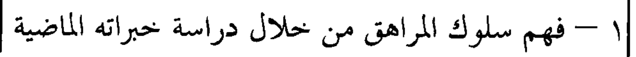
١ — أن نفهم مشاعر أولادنا، أى ماذا يريدون ؟

٢ — أن نفهم مشاعرنا نحن، أى ماذا نريد ؟



ثم عرض عناصر التوافق النفسى الستة :





١ — فهم سلوك المراهق من خلال دراسة خبراته الماضية

٢ — معرفة النزعات التى تقود المراهق وتوجه سلوكه

٣ — فقه مشاعر المراهق وكيف نوجهها

٤ — أن نكون أمناء فى مشاعرنا مع أبنائنا

٥ — أن نحيا معهم لا من أجلهم

٦ — أن نتعلم كيف نوجه مشاعر الغضب

وأخيراً قال الأستاذ محمد :

إن صحة المراهق النفسية فى يد الوالدين والمربين فإياك أن تفرط فيها[1] .

---

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب بعنوان [ترويض العاصفة]


الفصل الأول :

فنون تربوية

الفقرة الأولى
لابد من التربية

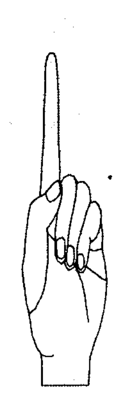
الفقرة الثانية
مهارات تربوية

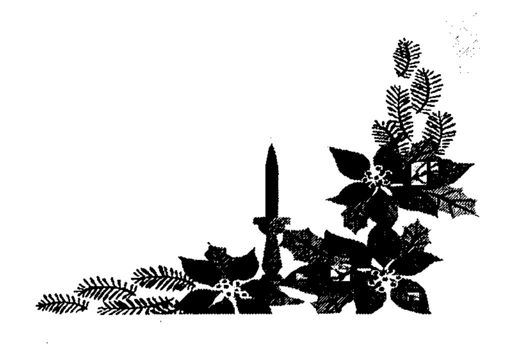
الفقرة الثانية
من مجالات التربية

الفقرة الأولي

لا بد من التربية







لا بد من التربية

نظر الأصدقاء الأربعة إلى الأستاذ محمد بشيء من التساؤل عندما دخل عليهم – وهو يحمل مع حقيبة أوراقه الصغيرة مجلدين كبيرين.وضعهما أمامه على المائدة بعناية – ثم ابتسم في الوجوه المتسائلة وقال بهدوء :

- كيف الحال يا أستاذ عبد القادر ؟

ابتسم الأستاذ عبد القادر وقال في هدوء :

- الحمد لله .

نظر الأستاذ محمد إلى بقية المجموعة وكأنه يسألهم نفس السؤال - .فأجابوا في صوت واحد:

- معقول .

قال الأستاذ محمد :

- عظيم والآن هل تكفي الملاحظات التي تحدثنا عنها من قبل كزاد لتربية أبنائنا ؟

نظر الجميع إليه في استفهام – .فأردف قائلا :

- الحقيقة أن ما استخدمناه من قبل هي وسائل :

وسائل لمد الجسور بيننا وبين أبنائنا .
وسائل لعبور انغلاق المراهق والمراهقة على نفسه .
وسائل لكبح جماح الانفعالات وكسب الثقة .

قال الأستاذ عبد القادر :

– وماذا تريد بعد ذلك يا أستاذ محمد ؟ المهم أن الولد أو البنت هادين ومؤدبين !

قال الأستاذ محمد :

– "يبقوا هاديين "احتمال إنما مؤدبين فهذا ما أريد أن أوضحه لكم

أريد أولا أن أسألكم حول المثل الشعبي الذى يقول " الطبع يغلب التطبع "
.أوزع عليكم هذه الورقة تجاوبوا على أسئلتها .



اختبار

قالوا في الأمثال " الطبع يغلب التطبع " .

أولا : معناه.

ثانيا : واقعي أم هناك حالات تخالفه .

ثالثا : هل نرى له موقعاً في موضوعنا ؟

رابعا : كيف يغلب التطبع الطباع ؟

خامسا : مثال من التاريخ أو التجربة عن أسلوب تغيير الطباع أو نجاح التربية في نزع خلق سيئ

إعادة التربية

جمع الأستاذ محمد الأوراق من المجموعة و مكث قليلا يجمع بعض الآراء فيها ثم قال :

- واضح يا جماعة أنكم معي فبالتعود و المغالبة ووسائل التربية يتحول كثير من الناس عن طباعهم السيئة إلى الحسنة أو العكس ولذلك قيل "الحلم بالتحلم والعلم بالتعلم" ونستخدم هذا المعنى في موضوعنا لنوضح أننا في مرحلة حرجة حيث إننا سنعيد تقريبا تربيتنا لأولادنا فما وجدنا فيهم من اعوجاج نحاول أن نقومه، وكما قلت من قبل: إن الوسائل السابقة كانت نوعاً من مد الجسور مع أولادنا المراهقين،وأحياناً يكتفي بعض الآباء بها وهو يظن أنه ربى ابنه ولكن لا فالتربية شيء آخر :

هي نوع من المعايشة والممارسة والملاحظة
هي محاولة لتليين الحديد والطرق عليه وهو ساخن
حتى يستقيم ويستوي هي إخراج الخبث من الذهب
ليصفو معدنه ويظهر بريقه و يجذبك لمعانه.

- الله الله يا أستاذ محمد.

هكذا هلل عليّ معلقا على كلام الأستاذ محمد الذي ابتسم له مع ابتسامه الآخرين .

ثم وضع كفه على المجلدين اللذين أحضرهما معه فذهبت رءوس الجميع مع كفه فقال وهو يكاد يضحك :

د . ناصح علوان

هذين المجلدين عبارة عن كتاب واحد قاربت صفحاته الألف بل تعدته طبع منه حتى الآن حوالى خمسة عشرة طبعة منذ صدور طبعته الأولى عام ١٩٧٦ والحقيقة وبغير مغالاة لم أجد في موضوعه مثله وكل ما كتب بعد ذلك حول نفس الموضوع يكاد لا يخرج عن أفكاره على الأقل، وصل شوق المجموعة إلى أقصاه وكاد علي يمد يده ليأخذ مجلداً من الكتاب وابتسامة الأستاذ محمد تزداد اتساعاً وهو يقول :

- هو كتاب " **تربية الأولاد في الإسلام** " **لمؤلفه الدكتور** " **عبد الله ناصح علوان** أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

وتحول أسلوب الأستاذ محمد إلى الجدية أكثر وقال:

- إني أظن أن أي إنسان له إسهام ولو قليل في مجال التربية لم يقرأ هذا الكتاب إلا وعنده نقص شديد ولهذا فسوف يكون حديثنا اليوم من هذا الكتاب لا نتعداه لغيره إلا قليلا وأرجو أن تُوفقوا لدراسته بعناية .

مسئولية التربية:

ثم فتح الأستاذ محمد المجلد الأول من الكتاب وقال :

- أول صفحة من هذا الكتاب ينقل مؤلفه حديثا لرسول الله ﷺ يقول :

"**إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه**[١]"

وهذا الحديث هو عنوان كلامنا الآن حول مسئولية التربية، فبداية العمل الشعور بالمسئولية قبله ومسئولية التربية مسئولية دينية واجتماعيةوشخصية.

فهي مسئولية دينيه :

عندما يقول تعالي:

﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ والْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه ١٣٢).

---

(١) أخرجه ابن حبان وأبو نعيم عن أنس

ويقول تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ نَاراً وقُودُهَا النَّاسُ والْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ويَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(التحريم ٦)

والرسول ﷺ يضع مجموعة من اللافتات أمام كل والدين ليعلموا أهم مسؤولون أمام الله عن أولادهم.

روى البخارى عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " **أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**".



روى الترمذى[1] أَنَّ رَسُولَ ﷺ قَالَ : "**مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ**"

---

(١) وقال حديث مرسل أي ضعيف

وأخرج ابن حبان وأبو نعيم عن أنس قال رسول الله ﷺ : **"إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع ؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته "**

وهي مسئولية اجتماعية :

كما يقول تعالى :

﴿وإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾ (الإسراء ١٦)

والشاعر يقول :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ويقول :

الأم مدرسة إذا أعددها ... أعددت شعباً طيب الأعراق

وهي مسئولية شخصية

فما يذكر الإنسان في هذه الدنيا بعد موته إلا ثلاث منهم ولد صالح يدعو له

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **"إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"**

ومن عوامل هذا الدعاء حسن التربية

قال تعالى :

﴿واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾(الإسراء ٢٤)

وإذا لم يصلح الوالد ولده ندم حيث لا ينفع الندم ويبكي على ما جنت يداه .

أتبكي على لبنى وأنت قتلتها

وقد ذهبت لبنى فما أنت صانع ؟



قال صالح :

– إذن: **الأسس النفسية لرعاية النمو ومحاولات تحقيق التوافق الستة ومراعاة صحتهم النفسية**[1] كل هذا ليس التربية فما هي التربية إذن ؟

قال سامح:

– أظن أنها من التربية أليس كذلك يا أستاذ محمد ؟

قال الأستاذ محمد:

– هي بدايات للتربية وأسس حيث يفهم الوالدان المرحلة السنية التي يتعاملون معها وحالة الوالد وانفعالاته ليبنوا بعد ذلك على أساسها طرقاً للتربية.

(١) للتفصيل انظر الجزء الأول ترويض العاصفة

أما أن يغفل الوالدان عن التربية أو يفهموها مجرد نوع من كبح جماح الأبناء وتخويفهم أو إطلاق الحرية لهم ذلك كله ليتفرغ الوالدان للسعي في الحياة فإنني أتمثل هنا قول الشاعر :

ليس اليتيم من انتهى أبواه   من هم الحياة وخلفاه ذليلا
إنما اليتيم من تلقي له   أما تخلت أو أباً مشغولا



مقررات للتربية :

ثم فتح الأستاذ محمد أحد المجلدين وأخذ يقلب صفحاته **فقال صالح :**

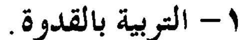
- المشكلة أن التربية فن وقواعد وأصول ،وليس كل إنسان لديه تلك المواهب وفي الغالب تترك لعادات وخلفيات الأبوين، لماذا لا تقرر في المدارس والجامعات أمثال هذه الكتب ولو ملخصات لها ليفهم الشباب من الجنسين أساليب تربية الأبناء فيساهموا بإنشاء الأجيال القادمة؟

نظر الجميع إلى صالح بإعجاب ولكن شابت الحسرة نظرة الأستاذ محمد و لم يعلق لكنه فتح الكتاب وقال :

- الحمد لله أن هناك من أمثالكم من يريد أن يربي أولاده على علم وبينة .

ثم عاد للقراءة :

وسائل التربية



١- التربية بالقدوة .
٢- التربية بالعادة .
٣- التربية بالموعظة .
٤- التربية بالملاحظة .
٥- التربية بالعقوبة .

١ـ التربية بالقدوة

من المخطئ ؟

ابتسم الأستاذ محمد وهو يقول اسمعوا هذه الحكاية

- الأستاذ (حافظ) رجع إلى البيت الساعة الثالثة وكان في أشد التعب فدخل إلى حجرته وأخبر زوجته أنه سينام فرجاء ألا يزعجه أحد . وما أن أغمض عينيه حتى دق جرس التليفون فرد ابنه فريد .

- آلو بابا موجود يا حبيبي ؟

وقبل أن يجيب أمسكت أمه التليفون وقالت :

- الأستاذ غير موجود .!

نظر فريد باستغراب إلى أمه

وبعد أن مرت نصف ساعة دق جرس الباب فإذا بأحد أصدقاء والده .

- بابا موجود يا حبيبي ؟

احتار فريد بماذا يرد !!وبعد لحظة اندفع إلى حجرة أبيه.

- بابا بابا الأستاذ فلان على الباب

ومن بين أكوام النعاس قال له الأب :

- قل له غير موجود.

فاندفع فريد إلى الباب مرة أخرى وقال للرجل :

- بابا نايم وبيقول لك انه غير موجود !!



ابتسم الجميع وضحك البعض فقال الأستاذ محمد :

أهمية القدوة

- لقد استوعبت السيدة أم سلمة رضى الله عنها أهمية القدوة لما علمت أن قدوتنا هو الحبيب محمد ﷺ.

روى البخاري أن رسول الله ﷺ لما فرغ من كتابة وثيقة صلح الحديبية[1] قال لأصْحَابِهِ : "**قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا** "

قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ .

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ .

فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ - نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ - فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا .

ولذلك نجد الشاعر يصرخ في هؤلاء الذين يقولون ما لا يفعلون :

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى ... كيما يصح به وأنت سقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما وعظت ويقتدي ... بالعلم منك وينفع التعليم

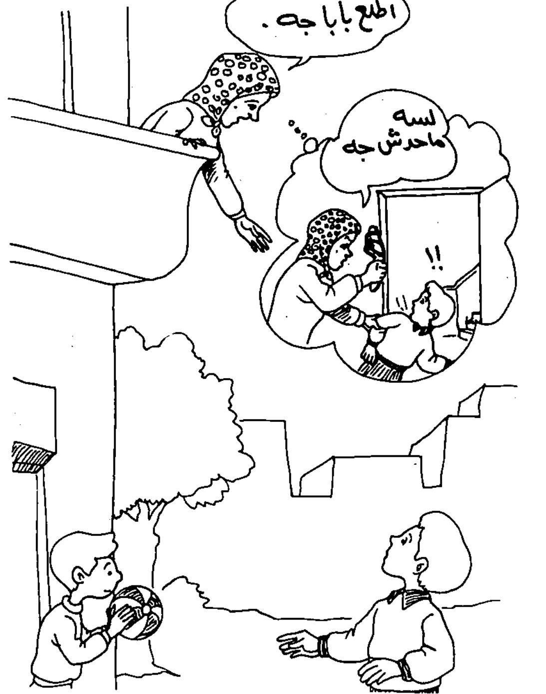
وروى البخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ :"تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ !

(١) كان في العام السادس من الهجرة حيث أراد رسول الله ﷺ وأصحابه أن يدخلوا مكة معتمرين فمنعتهم قريش وعقدوا هذا الصلح بعد الشروط التي وافق عليها الرسول ﷺ ورأى الصحابة أن فيها بعض الإجحاف، شعروا بغيظ شديد أن لا يتموا عمرتهم فجلسوا و لم يفكوا إحرامهم .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أو أملك لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ " ؟!

وروى البخاري عن أَبى هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: " قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا ، فَقَالَ الأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا "

فَنظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ **مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ** *



ولقد روى أبو داوود عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: "دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا فَقَالَتْ هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **وَمَا أَرَدْت أَنْ تُعْطِيهِ ؟**

قَالَتْ أُعْطِيهِ تَمْرًا

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ** "

وليس النبت ينبت في جِنان　　كمثل النبت ينبت في الفلاةِ
وهل يُرجى لأطفال كمال　　إذا ارتضعوا ثدي الناقصات؟

قال سامح في أسى :

- الحقيقة أن الوالدين هم أحوج الناس إلى إعادة التقييم ومراجعة المفاهيم والتربية ليتسنى لهم القدرة على توجيه أولادهم.

وتنسـون أنفسـكم

قال علي ضاحكاً

- أنا قلت إن الأولاد سوف يربوننا قبل أن نربيهم.

عقب صالح

- أنا أتعجب عندما أجد أحداً من أصدقائي منفعلا؛ لأن ابنه يشرب السجائر مثلا أو يشاهد الأفلام غير اللائقة وأنا أعلم تمام العلم أنه يفعل أكثروأكثر.

قال الأستاذ محمد بهدوء :

- هذا الأمر يدخل تحت وعيد الله (سبحانه وتعالى) :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف ٢،٣)

- قال سامح مكملا :

وقوله تعالى:

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وأَنتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾
(البقرة ٤٤)

قال عبد القادر :

- أظن أن هذه الآيات تتكلم عن العلماء الذين يعظون الناس.

ابتسم الأستاذ محمد واستدار إلى عبد القادر بكل جسده وقال في بعض الشدة:

- والوالدان اللذان يقولان مالا يفعلان واللذين يريدون من أبنائهم قمة المثالية ولا يريدونها لأنفسهم ماذا تقول فيهم ؟

استمع إلى الجاحظ يقول: أن عقبة بن أبي سفيان لما دفع ولده إلى المؤدب قل له: " ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بني إصلاح نفسك فإن عينهم معقودة بعينك

والحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الأدباء " .

ثم أكمل الأستاذ محمد :

- أريد أن يسمع هذا الحديث كل والد ووالده يصبون النصائح والمواعظ كل يوم صباً في آذان أبنائهم ثم هم بعيدون كل البعد عما يقولون

روى البخاري عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :" **يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا فُلانُ مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ بَلَى قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ** "

بدا التأثر على وجوه الحاضرين فابتسم الأستاذ محمد وقال :

- ما رأيك يا أستاذ علي أليس للأولاد فضل علينا حيث نبدأ بتربية أنفسنا قبل تربيتهم؟

نظر عليّ إلى صالح وقال في غضب باسم :

- خلاص سأبطلها مبسوط يا صالح ؟

ضحك الجميع متفهمين ما بين الصديقين .

الأخ الأكبر

قال الأستاذ محمد :

- هذا بالنسبة لقدوة الوالدين ،وينبغي أن نعلم أن الولد الأصغر يحاكي عادةً الولد الأكبر فيجب على الوالدين أن يهتما جداً بتربية الكبير وتوجيهه ؛ليكون خير قدوة للأصغر منه .

الرسول قدوتنا :

قال سامح :

- أظن عندما يقول الله (تعالى) لنا :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ والْيَوْمَ الآخِرَ وذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ (الأحزاب ٢١)

ويقول: **﴿ وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** (القلم ٤)

نعلم ساعتها من هو القدوة التي لا بد أن ندل أولادنا عليها .

قال الأستاذ محمد مكملا :

– وروى أحمد عَنِ الْحَسَنِ قَالَ سُئِلَتْ السيدة عَائِشَةُ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ :" **كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ** "

ويقول سعد بن أبي وقاص: " كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن".

ويقول عبد الله بن مسعود:"من كان متأسيا فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علماً وأقله تكلفاً وأقومها هديا وأحسنها حالا .

وروى الطبراني أن رسول الله ﷺ قال : " **أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : قراءة القرآن وحب نبيكم وحب آل بيته** "

عم السكون الأصدقاء **عندما قاطع صالح قائلا :**

- عظيم ...ولكن ماذا نقول في القدوة التي يختارها المراهق نفسه؟ لا أريد أن أعيد ما سبق أن قلناه عن النجوم والكواكب والإعلام[1] ولكن الجانب الإيجابي في الموضوع أن

(١) انظر الجزء الأول ترويض العاصفة

ننمي عنده قدوة الوالدين والأخ الأكبر والنبي ﷺ وأصحابه والجانب السلبي هو كيف أمنعه عن الاقتداء بمن امتلأت الحياة حولنا بهم؟

قاطعه الأستاذ محمد قائلا في حزم :

- الصديق

نظر الجميع كلهم نظرة استزادة فقال الأستاذ محمد :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قـــــــرين بالمقارن يقتدي

ومن هنا كانت وصية ابن سينا في تربية الأولاد [أن يكون مع الصبي في مكتبة (أي مدرسته) أقران حسنة آدابهم مُرضية عاداتهم ، لأن الصبي عن الصبي ألقن وهو عنه آخذ وبه آنس] .

شلة الأقران :

قال سامح متسائلا :

- ومن هنا ظهرت مشكلة شلة الأقران في علم النفس.

قال عليّ بسرعة :

- نعم .. الشلة .

قال الأستاذ محمد :

- في المرحلة السابقة (مرحلة البلوغ) كان الأمر يقتصر على الصديق الواحد الذي يتغير بتغير الظروف وفي هذه المرحلة تبدأ عملية الاقتداء بمجموعة ليشكلوا معا عالمهم الخاص .

قال صالح :

- وتظهر العصابات والانحرافات .

أشار الأستاذ محمد بيده وقال :

- الحقيقة لا أحب أن أنقل من كتب علم النفس التي نقلت من كتب الغرب تجربتهم بحذافيرها ،ولكن أقولها في كلمة واحدة :

كن صديق ابنك الحميم

انفعل عبد القادر قائلا:

- يا أستاذ محمد هو يعتبرني لا أعلم ما يعلم يعتبرني جيلا آخر



أراد الأصدقاء أن يتدخلوا ولكن أشار الأستاذ محمد إليهم برأسه مبتسماً، وقال:

- الولد أو البنت يستشعرون الغربة مع الوالدين عندما يرون أن كل تصرف من تصرفاتهم خطأ بالنسبة لهم صواب بالنسبة لأصدقائه أو أصدقائها، إن للسر لذة عجيبة عند المراهق في هذه السن فلماذا لا تعطيه سرك ؟ لماذا لا تخرج معه في نزهة لماذا لا تكف عن مواعظك ؟

ضحك الجميع من أسلوب الأستاذ محمد .

وقال عبد القادر مبتسماً :

- من أين نأتي بالوقت لهذا كله ؟

نظر إليه أستاذ محمد متسائلا وقال سامح :

- إذن المشكلة مشكلة وقت؟

قال صالح :

- وأنا جربت مع ابنتي تجربة أن آخذها معي مقر شركتي وجعلت لها مكتباً خاصاً بها هناك وكلفتها ببعض الأعمال المهمة فشعرت أنها أصبحت أكثر ثقة بي والتصاقاً بوالدها

- وأصبحت أستطيع أن أقول لها صادقي هذه واتركي تلك .

قال عليّ :

- الحقيقة أولاد أصحاب الورش الذين يصاحبونهم في ورشهم ميكانيكا أو سمكرة أو غيرهم نجدهم أكثر انضباطاً من تلكم الصبية الآخرين .

قال الأستاذ محمد مستكملا :

- لابد لابنك من صديق حميم

- ولابد لابنتك من صديقة حميمة .

- فكن أنت ووالدها هذا الصديق لتصبح لهم قدوة.

وأردف الأستاذ محمد وهو يقلب في كتاب تربية الأولاد في الإسلام

- نتحدث الآن عن النوع التالي من وسائل التربية :



يقول الشاعر :

وينشأ ناشئُ الفتيان فينا على ما كان عوّده أبوه
وما دَانَ الفتى بحِجَى ولكن يعوده التديُّن أقربوه

نظر الجميع إليه يريدون إجابة فقال :

– روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مَا منْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ**

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ :" وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ **﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾**

فالعادة هي نتاج البيئة .

ولذلك يقول تعالى :

﴿وإذَا رَأَيْتَ الَذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وإمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(الأنعام٦٨)

فهل يمكن تغيير العادات ؟

كان الجميع في إنصات صامت .. فقال الأستاذ محمد :

– أنا أسألكم : هل يمكن تغيير العادات ؟

قال صالح :

– أظننا أجبنا عن هذا السؤال من قبل عندما أثبتنا أن الطباع يمكن تغييرها

قال سامح:

- ومبدأ تغيير النفس وارد في القرآن في قوله تعالى :

﴿ إنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وإذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ ومَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن والٍ﴾ (الرعد ١١)

قال الأستاذ محمد :

- والواقع أن الإنسان فيه الجانبين : جانب الخير وجانب الشر .

﴿ ونَفْسٍ ومَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا(٩) وقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾(الشمس ٧ - ١٠)

فأي الجانبين وجد السبيل إلى النماء والبيئة التي تقويه قوى ولازم الشخص.

قال علي :

- أريد أن أضع أمام ابني وابنتي معايير نقيس عليها العادات فيلتزم بالحسن ويترك السيئ .

ابتسم صالح وقال:

- أستاذ والله يا علي

ضحك الجميع وقال الأستاذ محمد :

- هناك ثلاث وسائل لضبط العادات وجعلها تحت معيار الصواب دائما

الربط بالإيمان

تعرية الشر

تغيير البيئة.

١- الربط بالإيمان :

أتعلمون **قصة الصبي والحمامة** ؟ نظر الجميع متسائلين فقال :

- يحكى أنه كان هناك ملك يريد أن يختبر ابنه فقال له : اذهب يا بني واذبح هذه الحمامة حيث لا يراك أحد.

فذهب الولد وعاد و لم يذبح الحمامة.

فسأله والده عن ذلك .

فقال : ما ذهبت إلى مكان إلا وكان الله يراني.



همهم الجميع استحساناً لموقف الولد .

فاستكمل الأستاذ محمد :

-وهكذا لا تكون أنت الرقيب على تصرفات الولد والبنت إنما يكون الله هو الرقيب.

المراقبة

يسمونها في علم النفس : الضمير ويسميها علماء الإسلام المراقبة ويلخصها الله تعالى في قوله ﴿**أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى**﴾ (العلق ١٤)

الله يــراني

وقال سهل بن عبد الله التستري : كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم بالليل فـأنظر إلى صلاة خالي (محمد بن سوار)

فقال لي يوماً: ألا تذكر الله الذي خلقك ؟ فقلت وكيف أذكره؟ فقـال: قـل بقلبك عند تقلبك في فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: **الله معـي الله ناظر إلى الله شاهدي**

فقلت ذلك ثم أعلمته فقال : قل ذلك كل ليلة إحدى عشرة مرة .

فقلته فوقع في قلبي حلاوته.

فلما كان بعد سنة قال لي خالي : احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة .

فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لذلك حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوماً: **يا سهل من كان الله معه وناظراً إليه وشاهده أيعصيه ؟ إياك والمعصية.**

وأصبح سهل (رحمه الله) من كبار العارفين ومن رجال الله الصالحين بفضل خاله الذي أدبه وعلمه ورباه وغرس في نفسه وهو صغير أكرم معاني الأيمان والمراقبـة وأنبل مكارم الأخلاق

والمنـهج

فكما أن المربي يغرس مراقبة الله في نفس الفتى والفتاة فإنه أيضا يعرفهم المنـهج وهو اتباع الرسول ﷺ فيصبح شعارهم: قوله تعالى:

﴿ومَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ومَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا واتَّقُوا اللَّهَ إنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾ (الحشر ٧)

﴿ فَلاَ ورَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (النساء ٦٥)

ويصبح هناك اتفاقاً ضمنياً بينك وبينهم على منهج تتبعونه أنتما الاثنين ظهرت الدهشة على وجوه الآباء وقال عبد القادر :

- نتبعه نحن الاثنان ؟!

قال الأستاذ محمد :

- نعم فالولد والبنت في هذه السن عنده استقلالية أول مظاهرها أن يتحـــرر مـــن سيطرة الكبار وأول هؤلاء الكبار الوالدين ولكن مع الإيمـــان بـــالله والرســـولﷺ يختلف الأمر فيسهل عليك أن تشفع أوامرك بقال الله وقال الرسولﷺ فيضيء هـــذا الإيمان أمام أعينهم الطريق إلى التنفيذ.

قال عليّ في مرح :

- الله الله حاجة عظيمة جداً يا أستاذ محمد يا رب يقوينا عليها

قال الأستاذ محمد متشجعاً

- انظر يا أستاذ علي إلى الإيمان كيف يغير العادات والنفوس والقلوب .

مرثد يغيره الإيمان

روى الترمذي[١] عن عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :" كَانَ رَجُـــلٌ يُقَالُ لَهُ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ يَحْمِلُ الأسرى مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِمُ الْمَدِينَةَ

قَالَ: وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهَا عَنَاقٌ وَكَانَتْ صَدِيقَةً لَهُ وَإِنَّهُ كَانَ وَعَـــدَ رَجُلا مِنْ إسارى مَكَّةَ يَحْمِلُهُ قَالَ مرثد فَجِئْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ حَـــائِطٍ مِـــنْ حَوَائِطِ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ قَالَ فَجَاءت عَنَاقٌ فَأَبْصَرَت سَوَادَ ظِلِّي بِجَنْبِ الْحَـــائِطِ فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَيَّ عَرَفَتْنِي

فَقَالَتْ: مَرْثَدٌ ؟!

---

(١) وقال حديث حسن

فَقُلْتُ: نَعَم مَرْثَدٌ.

فَقَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلا هَلُمَّ فَبتْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ.

قَالَ قُلْتُ: يَا عَنَاقُ حَرَّمَ اللَّهُ الزِّنَا .

قَالَتْ: يَا أَهْلَ الْخِيَامِ هَذَا الرَّجُلُ يَحْمِلُ أَسْرَاكُمْ !!!

قَالَ: فَتَبِعَنِي ثَمَانِيَةٌ وَسَلَكْتُ الْخَنْدَمَةَ[1] فَانْتَهَيْتُ إِلَى كَهْفٍ أَوْ غَارٍ فَدَخَلْتُ فَجَاءُوا حَتَّى قَامُوا عَلَى رَأْسِي فَبَالُوا فَظَلَّ بَوْلُهُمْ عَلَى رَأْسِي وَأَعْمَاهُمُ اللَّهُ عَنِّي.

قَالَ: ثُمَّ رَجَعُوا وَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَحَمَلْتُهُ وَكَانَ رَجُلا ثَقِيلا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الإذْخِرِ[2] فَفَكَكْتُ عَنْهُ كَبْلَهُ[3] فَجَعَلْتُ أَحْمِلُهُ وَيُعْيِينِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكِحُ عَنَاقًا؟

فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ **﴿الزَّانِي لا يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً والزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **يَا مَرْثَدُ ﴿ الزَّانِي لا يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً والزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾. فلا تنكحها**

٢- تعرية الشر :

أما تعرية الشر فهو خير معين على أن يتقبل العقل أن تترك النفس لذتها فلتحريم الخمر يبين الله مفاسدها :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ والْمَيْسرِ قُلْ فِيهِمَا إثْمٌ كَبِيرٌ ومَنَافِعُ لِلنَّاسِ وإثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة ٢١٩)

(١) أسماء أماكن في مكة

(٢) أسماء أماكن في مكة

(٣) كبله : قيده

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأَنصَابُ والأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة ٩٠)

قال عليّ :

- الحقيقة أن هناك سؤالا مستمرا عند ابنتي عندما أطلب منها ترك شيء هو لماذا ؟ وعلمت الآن أهمية بيان مفاسد ومزايا كل أمر حتى تتقبله الفتاة .

قال عبد القادر :

- نحن نحتاج آلاف الأطنان من الصبر لعبور هذه المرحلة .

قال الأستاذ محمد مبتسماً :

- تعالوا نتعلم من النبي صلى الله عليه وسلم ولننظر حجم صبره وحلمه .

أتحبه لأمك ؟!

روى أحمد عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا !
فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا مَهْ مَهْ
فَقَالَ ﷺ **ادْنُهْ**
فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ فَجَلَسَ
قَالَ ﷺ **أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ ؟**
قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ
قَالَ ﷺ **وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ** قَالَ ﷺ **أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ ؟**
قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ
قَالَ ﷺ **وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ** قَالَ ﷺ **أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ ؟**
قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ

قَالَ ﷺ وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لاخَوَاتِهِمْ قَالَ ﷺ أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟
قَالَ لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ
قَالَ ﷺ وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ ﷺ أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ؟
قَالَ لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ
قَالَ ﷺ وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاتِهِمْ
قَالَ فَوَضَعَ ﷺ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ
فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ

٣ - البيئة

أما البيئة فهي مصدر العادات :

قـاتل المـائة :

فهذا قاتل المائة عندما أراد التوبة ما هي نصيحة العالم له ؟

روى مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَال :" **كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ** "

فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ:إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ لا فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْض

فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ ! إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ

فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَقَالَتْ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ

فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِـــي أَرَادَ فَقَبَضَتْــهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ

وهكذا تكون نصيحة العا لم أن يبتعد الإنسان عن ارض المعصية إلى مكان يطيع الله فيه

فالربط بالعقيـــــدة يولد المراقبة والخشية من الله في السر والعلن، وتعرية الشريقنع على تتركه

وتغيير البيئة يساعد على الإصلاح

وبذلك تتغير العادات وتستقيم.



ومشكلتها أن الكبار يظنون أنها أضعف الوسائل والعجب أنهم يكثرون منـــــها برغم ذلك وأن الشباب يملون منها بسرعة. ولذلك يقول الشاعر:

قل للبنين مقال صدق واقتصد

صدر الشباب يضيق بالنُّصَّاحِ

و لكي تنجح الموعظة لا بد من أمرين :

١- تنويع أسلوبها . ٢- الحذر والحرص عند أدائها .

أولا : انتقي أساليب الموعظة :

١- النداء الاقناعي الرقيق .

وهذا لقمان يعلمنا كيف نعظ أولادنا ، قال (تعالى) :

﴿وإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان١٣)

وعندما يعظ النبى ﷺ ابن عباس يقول له

" يا غلام احفظ الله يحفظك "

فهذا النداء المحب الرقيق يا بني يا غلام يا حبيبي يا رجل يا بطل يا صغيرتى يـا آنستى يا روحي . يصبح افضل مفتاح للقلوب لتقبل بالموعظة.

٢- القصة :

﴿ فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف ١٧٦)

و القرآن مليء بالقصص :

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (النازعات ١٥)

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (الذاريات ٢٤)

والقصص النبوي كثير :

* قصة الأبرص والأعمى والأقرع .
* قصة الخضر وموسى ..
* قصة الغلام وأصحاب الأخدود ..
* قصة الثلاثة في الغار(١).
* وقصص الحيوان والأدب القديم والحديث كل هذا فيه مواعظ وطرافة تجعل الموعظة سهلة التقبل

٣- استخدام البليغ من القول :

والقرآن كلام الله أوقع كلام على القلوب ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (يونس ٥٧)

وكلام النبي ﷺ ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى** ﴾ (النجم ٣،٤)

ومن الشعر لحكمة .

٤- أسلوب الحوار والاستجواب :

وقد استعمله رسول الله ﷺ كثيراً :

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" **أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟**

قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ

فَقَالَ ﷺ إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ

(١) انظر للتفصيل القصة في السنة النبوية للدكتور / طلعت عفيفي

وروى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ ؟**

قَالُوا: لا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا

قَالَ ﷺ فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا

٥- ضرب المثل :

روى البخارى عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : **مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ[1] طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلا رِيحَ لَهَا**

روى البخارى عَنْ عبد الله بْنِ كَعْب عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ لا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً** "

ثانياً : وتعلم أداء النصيحة :

١- الحرص والحذر أن تكون في ملأ وخاصة إذا كانت نصيحة موجهة إلى فرد كما قال الشافعي " إذا كانت في ملأ فهي فضيحة " .

٢ -والحذر عند استعمال التعميم كقولك (ما بال أقوام) أن ينكشف صاحب الخطأ.

٣ - التفريق بين النصيحة والتعيير والاستهزاء بالخطأ[2]

٤ - دمج الموعظة بالمداعبة

٥- الانفعال مع الموعظة : فإن ما يخرج من القلب يستقر في القلب .

---

(١) نبات ثماره طيبة الرائحة والطعم

(٢) انظر (الفرق بين النصيحة والتعيير) ابن رجب الحنبلى

ولا زال الرسول ﷺ يعلمنا

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رجلا أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً : ثم قال : **أحسنت إليك ؟**

قال الأعرابي : لا ولا أجملت .

فغضب بعض المسلمين وهموا أن يقوموا إليه فأشار الرسول ﷺ أن كفوا

فلما قام الرسول ﷺ وبلغ مترله دعا الأعرابي إلى البيت فقال : **إنما جئتنا تسألنا فأعطيناك فقلت ما قلت**

فزاده رسول الله ﷺ وقال : **أحسنت إليك ؟**

فقال الأعرابي : نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً .

قال النبي ﷺ :"**إن في نفس أصحابي عليك من ذلك شيئاً فإن جئت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب عن صدورهم . "**

فقال: نعم .

فلما جاء الأعرابي قال رسول ﷺ: **زعم الأعرابي أنه قد رضي ..كذلك يا أعرابي؟**

فقال الأعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً .

فقال النبي ﷺ : **إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً فقال لهم صاحب الناقة : خلوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق بها وأنا أعلم بها. فتوجه إليها وأخذ من قشام الأرض ودعاها حتى جاءت واستجابت وشد عليها رجلها**[١].

(١) رواه البزار في مسنده وأشار الى ضعفه.



وذلك بملاحظة جميع جوانب التربية والإسراع في ملاحقة أي انحراف والتنبيه عليه ولا يكون ذلك إلا بـ :

- معاشرة .
- تعاطف .
- ثقة .
- شعور بالمسئولية .

والوالدان عليهما الدور الكبير في عمل نوع من الترشيح لكل مكتسبات الأبناء الخارجية وتثبيت الشعور الحسن وإزالة السيئ وقد يكون هذا كل يوم[(١)] .



قال هارون لمؤدب ابنه : " ولا تمعن في مسا محته فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أبا ذلك فعليك بالشدة والغلظة " .

ومن خطوات استخدام العقوبة :

١- تجاهل الخطأ في البداية .
٢- الإشارة بالتلميح دون المواجهة حتى لا تلفت النظر إلى الخطأ .
٣- العتاب سراً وألا يكثر منه حتى لا تهون عليه الملامة .
٤- العتاب جهراً دون تقريع أو استهزاء أو شتم .
٥- الضرب

(١) محمد قطب منهج التربية الإسلامية ، وانظر الفقرة الثانية لتنمية هذه الوسائل .

وأظن أن هذه المرحلة السنية قد عبرت موضوع الضرب فلا يصح أن تضرب ابنك أو ابنتك في هذه السن عن ابن عمر يقول رسول الله ﷺ: **علقوا السوط حيث يراه أهل البيت**(١)

روى أبو داوود عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**

أي أب أنت ؟

هناك أربع فئات من الآباء في التعامل مع أولادهم من حيث تحقيق الرغبات والتكليف بالواجبات فتكون النتائج حسب الجدول التالي :

الرغبات	الواجبات	النتيجة
١ ـ الذين يشبعون رغبات أولادهم	ولا يكلفونهم بأية حاجات	تتكون فيهم صفات الأنانية وحب الذات وشدة التعلق بالوالدين
٢ ـ الذين يشبعون رغبات أولادهم	ويلزمونهم بأداء الواجبات	فتكون صفات الأولاد : الاتزان ومعرفة الحقوق والواجبات
٣ ـ الذين لا يحققون رغبات أولادهم	ولا يفرضون عليهم أي واجبات	فتكون الصفة الغالبة في الأولاد هي اللامبالاة
٤ ـ الذين لا يحققون رغبات أولادهم	ويفرضون عليهم واجبات صارمة	فتكون صفة الأولاد : الخضوع والمذلة وهوان النفس

(١) رواه أبو نعيم في الحلية وقال السيوطي في الجامع الصغير: ضعيف

وأي أسرة هي ؟

وهناك ثلاثة اتجاهات من الأسر في معاملة الأبناء .

١- اتجاه الحماية الزائدة (بالتدليل).

حيث تكون صفات أبنائها :

- أنانية .
- شخصية ضعيفة يسهل قيادها والسيطرة عليها .
- يرى أن العقاب عدوان عليه.
- ويرى نفسه أحق بالثواب حتى على السلوك السلبي.

٢- اتجاه الحماية الزائدة (بالتسلط).

وتنتج أبناء لهم هذه الصفات :

- يصيبهم الخوف ضعف الثقة بالنفس ويميزهم التردد والقلق والخجل.
- ويسهل قيادته للشر وحيث إنه لم يحصل على حريته و لم يحترم ذاته.



٣- اتجاه النبذ والإهمال:

و له عدة صور :

(أ) عدم تزويدهم بالمعرفة الضرورية لمواجهة الحياة .

فلا يشبعون لديهم حب الاستطلاع ولا يساعدونهم في الواجبات المدرسـية .

(ب) عدم إثابة الاستجابة الصحيحة والسلوك الإيجابى فيحرم من لذة النجاح .

(ج) القسوة .

أولا: بالألم النفسي بالتحقير والتقليل من شأنه فيكره الآخرين ويصبح انطوائي .

ثانياً: بالعقاب البدني :



(د) التذبذب :

حيث لا معايير للثواب والعقاب وهناك خلاف دائم بين الأب والأم في المعايير.

(هـ) عدم المساواة بين الأبناء .

وتسمى أسرة النوع الواحد أو تفضل نوع على الأخر .

علامات على طريق العقوبة :

١- الإرشاد إلى الخطأ بالتوجيه .

روى البخاري عن عُمَرَ بن أَبي سَلَمَةَ يَقُولُ كُنْتُ غُلامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ .**

٢ - الإرشاد إلى الخطأ بالملاطفة .

روى البخاري عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ **فَقَالَ ﷺ يَا غُلامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ ؟**

قَالَ مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ

٣ - الإرشاد إلى الخطأ بالإشارة :

روى البخارى عَنْ عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَت امْرَأَةٌ مِنْ خثعمَ فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ .

٤-الإرشاد إلى الخطأ بالتوبيخ .

روى البخارى عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلامِهِ حُلَّةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ

٥-الإرشاد إلى الخطأ بالهجر .

وهو نوع من العقوبة مؤثر لا سيما لو كان هناك حب وتعاطف سابقين .

٦- العقوبة الواعظة :

بأن يشاهد الآخرون عقوبة المخطئ فيتعظوا قال تعالى :

﴿الزَّانِيَةُ والزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَة ولا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ولْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور ٢)



استراحة

اعلم :

أنك مسئول عن تربية أبنائك وقبلها مسئول عن مد جسور الحب والثقة معهم .

واعلـــــم :

أن الأسس النفسية لرعاية النمو الانفعالى عند المراهـــق ، وخـــبراتك في التوافق النفسي ليست هي التربية وإنما تعتبر تمهيد له

وأنه لا بد من وسائل محددة ومهارات جيدة على طريق التربية ولكن لـن تجدي إلا إذا كان العطف والحب هو ماء حياتها

ولا تندهش إذا قلنا لك أنك تبدأ في إعادة تربية ابنك من جديد

وتذكر بعض وسائل التربية ومنها :

١. التربية بالقدوة .

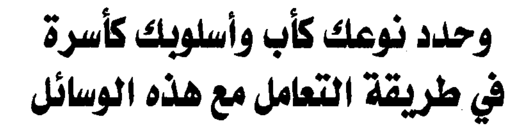
٢. التربية بالعادة .

٣. التربية بالموعظة .

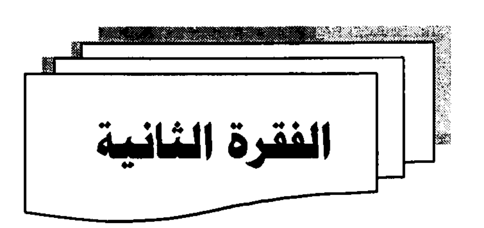
٤. التربية بالملاحظة .

٥. التربية بالعقوبة .





وحدد نوعك كأب وأسلوبك كأسرة
في طريقة التعامل مع هذه الوسائل



مهارات تربوية

١ـ الوقاية من مشـــاكل مرحلة المراهقة.

٢ـ فن التعامل مع المراهق.

الوقاية من مشاكل مرحلة المراهقة

كان الإقبال النفسي شديداً جداً لدى الأصدقاء الأربعة، وكان كل واحد منهم يتوقع أن يجد شيئاً جديداً في لقائه مع الأستاذ محمد خبير التربية .

وعندما جلس أمامهم هذه المرة بعد أن ألقى السلام ورحب بالجميع ، وأخرج مجموعة من الجداول والرسوم التوضيحية من حقيبته بدأ في الحديث بهدوء .

- كنت أنتظر منكم سؤالا لم تسألوه
- نحن نتعرف على سمات المراهق وكيفية التعامل معها وأساليب التربية لماذا لا نتعرف أيضا على وسائل الوقاية من مشاكل مرحلة المراهقة ؟ !

قال علي :

- هذه مرحلة سابقة يا أستاذ محمد نحن في المراهقة نفسها الآن .

قال الأستاذ محمد موافقاً :

- نعم هذا هو السبب الذي جعلكم لم تسألوا هذا السؤال ،ولكن إذا تعرفنا اليوم على هذه الوسائل ووضحت في أذهاننا أظننا سنستفيد منها في ضبط هذه المشكلات والتعامل معها بل والوقاية من تفاقمها وزيادتها .

- أشار الجميع برءوسهم دليل الموافقة فأخرج الأستاذ محمد ورقة من الملف الذي بين يديه وقال :

- هذه خريطة وسائل الوقاية تعرفوا عليها

وسائل الوقاية من مشاكل مرحلة المراهقة

أولا : تحديد الهوية والانتماء.

ثانياً : الصحبة الصالحة.

ثالثاً : ضبط الشهوة.

رابعاً : محاربة الترف والتشبه بالجنس الآخر.

خامساً : شغل وقت الفراغ من خلال تشجيع المواهب والحرص على العلم.

سادساً : تشجيع الأخلاق الحسنة.(1)

قال عبد القادر بعد قراءة الوسائل الستة :

- ألن يكون هنا تكرار لبعض ما قلناه ؟

قال علي ضاحكاً :

- التكرار يعلم الشطار يا عبد القادر .

أضاف الأستاذ محمد :

- والحقيقة تجميع هذه الوسائل في مكان واحد يعطينا منهجاً جيداً للتعامل ولذلك سميتها خريطة وسائل الوقاية

- وأمر أخير ، أن في معظم بحثنا اعتمدنا على نظريات كثيرة من علم النفس الذي وضعه البشر ولكن هنا أردت أن نستروح بمنهج الإسلام الذى قال عنه سبحانه وتعالى :

﴿لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(فصلت٤٢)

- ابتسم الجميع علامة الرضا وبدأ الأستاذ علي يستعرض الوسائل .

أولا: تحديد الهوية والانتماء

ويحسن أن نتدارس أربعة عناصر تحت هذا العنوان **الهوية والمرجعية والرسالة والنوع**

١-الهوية

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ ومَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ونَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة ١٣٨)

---

(١) فكرة هذه الفقرة والتي بعدها (القواعد الذهبية) وجدتها بين أوراقي إما عن محاضرة سجلت عناصرها أو بحث قرأته ولخصت عناصره .. ولم يتوفر لي المصدر ولكن وجدت أنها أفكار جيدة .

ومعناها غرس الإيمان والحب والولاء لله والرسول ﷺ واستشعار أن المسلمين جسداً واحداً مهما اختلفت أجناسهم وتباعدت ديارهم. وان الله ورسوله فوق كل شيء وقبل أي شيء .

روى الترمذى[1] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: **يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتِ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ.**

وروى البخارى عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" **لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** "

الإسلام والوطنية :

ومن الأمور التي تتعارض مع الهوية الإسلامية في أذهان البعض موضوع الوطنية وأن الهوية معناها الوطنية وأن الانتماء لا يكون إلا لأرض الوطن. وأن الشاعر عندما قال :

أبى الإسلام لا أب لى سواه إن افتخروا بقيس أو تميم

وأن الشاعر عندما قال :

أضحى الإسلام لنا دينا وجميع الكون لنا وطناً

غير مفهوم الدعوى بل ومتطرف ومغالى فيها.

ولتوضيح هذا المعنى لا بد أن يفهم الوالدان ويفهم المراهق وتفهم المراهقة قضية العلاقة بين الإسلام والوطنية من خلال هذه المعاني التالية:

---

(١) قال هذا الحديث حسن صحيح

وطنية الحنين :



إن كانت الوطنية هي حب هذه الأرض وألفتها والحنين إليها والانعطاف نحوها فذلك أمر مركوز في فطر النفوس من جهة مأمور به في الإسلام من جهة أخرى، وإن بلالاً الذي ضحى بكل شيء في سبيل عقيدته ودينه هو بلال الذي كان يهتف في دار الهجرة بالحنين إلى مكة في أبيات تسيل رقة وتقطر حلاوة .

روى أحمد عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ ذُكِرَ أَنَّ الْحُمَّى صَرَعَتْهُمْ وكَانَ بلال إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً   بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ   وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ(١)

اللَّهُمَّ الْعَنْ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ مَكَّةَ

ولقد سمع رسول الله ﷺ وصف مكة من " أصيل " فجرى دمعه حنيناً إليها وقال: **يا أصيل دع القلوب تقر .**

---

(١) كلها أسماء أماكن بمكة

وطنية الحرية والعزة :

وإذا كانت الوطنية تقتضى العمل بكل جهد في تحرير البلد من أي استغلال وغرس مبادئ العزة والحرية في نفوس أبنائه فنحن معهم في ذلك أيضاً ولقد شدد الإسلام في ذلك أبلغ التشديد فقال تبارك وتعالى:

﴿ولله العِزَّةُ ولِرَسُولِهِ ولِلْمُؤْمِنِينَ ولَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون ٨)

ويقول : **﴿ولَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾** (النساء ١٤١).

وطنية المجتمع :

وإن كانت الوطنية تقوية الرابطة بين أفراد القطر الواحدوإرشادهم إلى طريق استخدام هذه التقوية في مصالحهم فذلك نوافقهم فيه أيضا ويراه الإسلام فريضة لازمة فيقول نبيه ﷺ:" **وكونوا عباد الله إخواناً**" ويقول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ودُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ومَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾**
(آل عمران ١١٨)

لا للوطنية الحزبية :

وإن كانوا يريدون بالوطنية تقسيم الأمة إلى طوائف تتناحر وتتضاغن وتتراشق السباب وترامى بالتهم ،ويكيد بعضها لبعض وتتشيع لمناهج وضعيه أملتها الأهواء وشكلتها الغايات والأغراض وفسرتها الأفهام وفق المصالح الشخصية والعدو يستغل كل ذلك لمصلحته ،ويزيد وقود هذه النار اشتعالا يفرقهم في الحق ويجمعهم في الباطل يحرم عليهم اتصال بعضهم ببعض وتعاون بعضهم مع بعض ويحل لهم هذه الصلة به يريد الالتفاف حوله فلا يقصدون إلا داره ولا يجتمعون إلا زواره فتلك وطنية زائفة لا خير فيها لدعاتها ولا للناس .

فها أنت ذا قد رأيت أننا مع دعاة الوطنية بل مع غلاتهم حول كل معانيها الصالحة التي تعود بالخير على البلاد والعباد وقد رأيت مع هذا أن تلك الدعوى الوطنية الطويلة العريضة لم تخرج عن أنها جزء من تعاليم الإسلام .

حدود وطنيتنا :

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

أما وجه الخلاف بين هوية الإسلام وهوية الوطنية فهو أن الإسلام يعتبر العقيدة هي حدود الوطنية وهم يعتبرونها بالتخوم الأرضية والحدود الجغرافية فكل بقعة فيها مسلم يقول: (**لا إله إلا الله محمد رسول الله**) وطن عندنا له حرمته وقداسته وحبه والإخلاص له والجهاد في سبيل خيره وكل المسلمين في هذه الأقطار أهلنا وإخواننا نهتم لهم ونشعر بشعورهم ونحس بإحساسهم .

عن أبي ذر قال :قال رسول الله ﷺ "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن أعطي الذلة من نفسه طائعا غير مكروه فليس منا "

غاية وطنيتنا :

أن المسلم في عنقه أمانة عليه أن يبذل نفسه وماله في سبيل أدائها تلك هي هداية البشر بنور الإسلام ورفع علمه خفاقاً على كل ربوع الارض لا يبغي مالا ولا جاهاً ولا سلطاناً على أحد ولا استعباداً لشعب وإنما يبغي وجه الله وحده وإسعاد العالم بدينه وإعلاء كلمته وذلك ما حدا بالسلف الصالحين رضوان الله عليهم إلى هذه الفتوح القدسية التي أدهشت الدنيا وأربت على كل ما عرف التاريخ من سرعة وعدل ونبل وفضل.

وحدة الأمة :

وأحب أن أنبهك إلى سقوط ذلك الزعم القائل : إن الجري عن هذا المبدأ يمزق وحدة الأمة التي تتألف من عناصر دينية مختلفة فإن الإسلام وهو دين الوحدة

والمساواة كفل هذه الروابط بين الجميع ما داموا متعاونين على الخير:﴿**لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (الممتحنة٨)

فمن أين يأتي التفريق إذاً ؟[٢]

٢- المرجعية

وهي أن يعلم المراهق وتعلم المراهقة كما بينا في وسائل التربية - أن الحياة كلها في كل جوانبها محكومة بحكم الله وأنه بين أيدينا مرجعاً أساسيا نرجع إليه عندما نختلف هو الكتاب والسنة وان أي مشكلة يقع فيها الإنسان نرجع فيها أولا إلى الله ورسوله قال تعالى:

﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾ (النساء ١٤١)

وهذا العلم يكون مقروناً بالإيمان والعمل

﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾ (النساء ٤٥)

﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِيناً**﴾ (الأحزاب ٣٦)

ولنربي المراهق على أن يسأل نفسه دائما سؤالا عند كل موقف **ما حكم الله في ذلك؟!**

---

(٢) انظر رسائل الإمام حسن البنا -رسالة دعوتنا- (بتصرف)

٣- الرسالة

أن يدرك المراهق وتدرك المراهقة أن الله خلقنا في هـــذا الكون لهدف أساسي وهو العبادة

﴿ومَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإنسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات ٥٦)

فلقد خلقنا الله (تعالى) لنعرفه فإذا عرفناه عبدناه حق العبادة، ولقد عرفنا أنفسنا فعرفنا ربنا وعرفنا مخلوقات الله فعرفنا خالقها فأدينا له حقه بأن عبدنا له أنفســـنا لم نعبدها لأحد غيره، ولا لشيء غيره فما يستحق شيء في الأرض ولا في الســـماء أن نحني له ظهورنا راكعين أو نغبر له جباهنا ساجدين فلا ركوع إلا لله ولا ســـجود إلا لله ولا ذل إلا لله ولا خضوع إلا لله ولا رجاء إلا في الله ولا خوف إلا من الله هــذه هي العبودية أن نعبد الله [إلاَّ لِيَعْبُدُونِ] لنمتثل أوامره ونجتنب نواهيه ونقيم دينــه في الأرض مهمة الإنسان فهذه هي العبادة بمعناها الشامل .

خلقنا الله تعالى لنعبده حق عبادته لنتضرع إليه لنسأله وندعوه لنصلي له لنحسن إلى خلقه ونرحم الضعفاء من عباده لنبذل المال والأنفس من أجله هذه هي العبــادة وقد روي في بعض والأحاديث الإلهية: **"عبادي إني ما خلقتكم لاستأنس بكم مـــن وحشة ولا لاستكثر بكم من قلة ولا لاستعين بكم من وحدة على أمر عجزت عنه ولا لجلب منفعة ولا لدفع مضرة وإنما خلقتكم لتعبدوني طويلا وتذكروني كثـيراً وتسبحوني بكرة وأصيلا "** لهذا خلقنا الله عز وجل خلقنا لهذه المهمة لنعبد الله بكل ما تتسع له كلمة (العبادة) وهـــي تشـــمل كـــل مـــا يحبـــه الله ويرضـــاه مـــن الأقوال والأعمال فإقامة الشعائر عبادة وبر الوالدين عبادة وصلة الأرحام عبـــادة وإكرام الجيران وأداء الواجبات وفعل الخير والدعوة إليه والجهاد في سبيل الله كلـــها عبادة .

ومن هذه العبادة أيضاً عمارة الأرض: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ واسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود ٦١)

ومن هذه العبادة القيام بحق الخلافة : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة ٣٠)

﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف ١٢٩)

هذه هي مهمة الإنسان في هذه الحياة وفي هذا الكون : أن يقوم بحقوق العبادة والخلافة والعمارة (٣)

وعندما يفهم المراهق وتفهم المراهقة رسالتهم في الحياة على هذا الأساس يتخلصون من التفاهة في التفكير والجري خلف التقليدويحبون الدراسة لأنها وسيلة للوصول إلى هذا الهدف الأساسي عندما يعرفون أن كل خطوة صالحة على طريق الحياة هي عبادة تقربهم من ربهم فإن الخطوات ستتسع، وإن قوتها ستزداد وأن الجهات ستنصلح والأهداف ستستقيم .

٤- النوع

ولقد أدخلت هذا العنوان تحت موضوع الهوية لأنه مهم جداً في هذه المرحلة فإنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى كما إنه لا فضل لرجل على أنثى إلا بالتقوى ، ولذلك يجب ترسيخ قيمة نوع المراهق لديه ، فالذكر له مهماته وواجباته ووهبه الله من المزايا ما يؤهله لهذه المهمات وهي مهمات عظيمة لا تستطيع الأنثى في الغالب أدائها .

(٣) انظر خطب الشيخ القرضاوي ج ١ ص ٢٥ ،٢٦

والأنثى لها مهماتها وواجباتها ووهبها الله من المزايا ما يؤهلها لهذه المهمات وهي مهمات عظيمة لا يستطيع الذكر دائماً أداءها .

وهما جناحا الحياة ولن تطير الحياة بجناح مكسور ولو خلق الله جناحي الطائر في جانب واحد منه لا قام ولا تحرك.

أقول هذا لأن مما يجذب المراهق والمراهقة في هذه المرحلة تقليد كل منهم للآخر وهذا ما سوف نعالجه في تغطية تالية .

كما أن محاولة أى من النوعين القيام بمهمات الآخر أو تبديل الأدوار هو إرهاق للأفراد وإفساد للمجتمع

ثانياً : الصحبة الصالحة

ويشترك هنا ولي الأمر (الأب والأم) مع الشاب في اختيار الصديق والصحبة حتى لا يقعوا في الضلال كما قال عز وجل في كتابة الكريم :

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً﴾(الفرقان ٢٧-٢٩)

ومن آثار الصحبة ما رواه البخارى عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**

معايير اختيار الصديق :

(١) المؤمن بالله (عز وجل)

(٢) البار بوالديه .

(٣) الصادق في النصيحة .

(٤) الأمين كاتم الأسرار .

(٥) الخلوق في المعاملة .

(٦) الناجح المتقن في عمله .

(٧) المتوافق في الشكل والعمر .

وننصح كل أب

كن صديق صديق ابنك

وننصح كل أمي

كوني صديقة صديقة ابنتك

وننصح الجميع

أجمل الصداقة هي الصداقة من خلال التجمع الأسرى

فسارعوا بالتعرف على أسر وأصدقاء أبنائكم ووطدوا هذا التعارف ووفروا لهم جواً صحيا للعلاقات من خلالكم.

ثالثاً : ضبط الشهوة

وهناك ثلاث شهوات أساسية يجب المساعدة في ضبطـــها :شـــهوة الفـــرج، والبطن، واللسان.

ضبط شهوة الفرج

يجب أن يحرص ولي الأمر (خاصة الأم) أن يعلم الفتيان والفتيات العفة وحدود الاختلاط مع الجنس الآخـــر ،



وهنا نّوه القرآن بمجاهدة نبي الله يوسف (عليه الســـلام) في أول شبابه . ومصابرته بملكه نفســـه وإعراضه عن الباطل مع وجـــود كل دواعي الفتنة وتوفر كــــل أسباب الفاحشـــة إلى درجـــة الإرغام والتهديد لمقارفة الذنب.

قال تعالى: ﴿وراوَدَتْهُ الَتِي هُــوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسهِ وغَلَّقَـــتِ الأَبْوَابَ وقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَـالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ ربِّـــي أَحْسَـــنَ مَثْـوَايَ إِنَّــــهُ لا يُفْلِــــحُ الظَّالِمُونَ﴾(يوسف ٢٣)

ونستخلص العوامل التالية لحفظ عفة المراهق:

- تقوية علاقته بالله (عز وجل)
- توعيته بمعني البلوغ وسن التكليف الشرعي .
- اختيار الصحبة الصالحة .
- التحذير من سوء استخدام الجسم مثل النظر إلى ما هو محرم أو ممارسة بعض العادات الجنسية المحظورة وتوضيح خطر الوقوع في الأمراض الجنسية .
- الزواج المبكر .
- رفع مستوى اهتمام وذوق الشاب عند مشاهدته لوسائل الإعلام حتى تكون اختياراته سوية.

تهذيب شهوة البطن

روى البخاري : عن عُمَرَ ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ قال كُنْتُ غُلامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **يَا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ** فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.



ضبط شهوة اللسان

وذلك بتعلم الصمت والقدوة والمتابعة

أما الصمت:

روى البخارى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ .**

والقدوة :

يجب أن يحرص ولي الأمر أن يكون قدوة في استخدام لسانه أمام الشباب بل ويعلمهم الكلمات والعبارات الطيبة المحبوبة .

والمتابعة :

والتقويم المباشر فبمجرد ما يسمع ولي الأمر كلمة أو عبارة سيئة يحرص على تعديلها مباشرة ويطرح البديل أولا بأول .

وأفضل ما يدرسه الوالدان مع أولادهم ؛ لتهذيب اللسان كتاب آفات اللسان من إحياء علوم الدين للشيخ الغزالي فهو خير ما كتب في هذا المجال

رابعاً : محاربة الترف والتشبه بالجنس الآخر

محاربة الترف والتشبه بالجنس الآخر قضية مهمة جداً في تكوين الشخصية؛ ولذلك أكد عليها نبينا محمد ﷺ في عدة أحاديث شريفة منها:

روى البخارى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ **لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَقَالَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ**

روى أبو داوود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :"**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ**



وأشكال التشبه عديدة منها :

١- طريقة الكلام ونبرة الصوت.

٢- طريقة الحركة في المشي وتحريك اليدين أثناء الكلام .

٣- طريقة اللبس .

٤- قصات الشعر .

٥- اللعب وشغل وقت الفراغ .

ويجب على الوالدين بث روح الرجولة في الفتيان والتركيز على أهميتها وبالعكس إشباع روح الأنوثة لدى الفتاة والتركيز على أهمية دورها .

خامساً : شغل وقت الفراغ من خلال تشجيع المواهب

ومن وسائل تشجيع المواهب

١ - اكتشاف المواهب .

٢ - توفير أدوات ممارسة المواهب والهوايات .

٣ - تعليم طرق تطوير المواهب .

٤ - التشجيع والمشاركة .

٥ - دخول المنافسات والمسابقات .



قتل الوقت

ومن أنواع الهوايات والمهارات التي يشغل فيها المراهق وقت الفراغ :

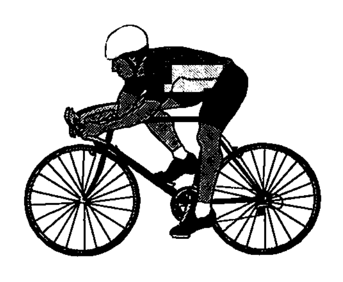
١ - تعلم القراءة والكتابة والخط

٢ - تعلم القرآن الكريم تلاوة وحفظ

٣- تعلم اللغات .

٤- تعلم الكمبيوتر .

٥- ممارسة الرياضة .



٦- تعلم ألعاب الدفاع عن النفس .

٧- أداء العبادات وخاصة النوافل .

٨- الزيارات الاجتماعية .

٩- النجارة والحدادة والديكور .

وغيرها كثيرة وسوف نفصلها في الفصل الأخير إن شاء الله

سادساً: تشجيع الأخلاق الحسنة

والتي من أهمها :

١- إفشاء السلام :

ونشير هنا إلى طريقة رسول الله ﷺ في معاملة الصبيان واعتبارهم وتشجيعهم وتعليمهم بالقدوة والتجربة العملية

روى البخارى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ

٢- عدم التجسس :

قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ولا تَجَسَّسُوا ولا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ واتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (الحجرات ١٢)

قال أبو عبيدة :" التجسس والتحسس هو التبحث ومنه : الجاسوس . وقال يحيى بن كثير: التجسس : البحث عن عورات الناس والتحسس الاستماع لحديث القوم

٣-العدل في المعاملة بين الصغير والكبير :

روى النسائى عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ**



الباشا الصغير

٤- التشجيع على العبادة :

روى أبو داوود عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**

وروى البخارى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ الأَمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ**

مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ

٥- الثواب والعقاب :

ضرورة أن يقوم ولي الأمر بإعلان نظام الثواب والعقاب قبل أن يقوم بتطبيقه حتى يتقبله الشاب دون إحساس بظلم أو تعسف .

****

كان الأصدقاء في إنصات تام أثناء حديث الأستاذ محمد الذي سكت قليلا ليسترد أنفاسه **فقال سامح**

-بعض الناس يعتبر أن هذه مواعظ لا طائل منها

ابتسم الأستاذ محمد وقال:

قد لا تصدق إذا قلت لك أنى أوافق أحيانا على هذا الرأي

نظر الجميع إليه في استفسار فقال :

- يظل الكلام أيا كان جافا حتى نبعث فيه روح التنفيذ فبعض الآباء قد يكتفي بتلاوة هذه الآيات والأحاديث والمواعظ على أولاده ثم يطالبهم بالنتائج

قال عبد القادر :

- وما المطلوب غير ذلك ؟!

قال صالح قبل أن يجيب الأستاذ محمد

- المطلوب أن نضع خطة للتنفيذ

ابتسم عليّ وهو يقول في مرح

- هي حرب يا صالح ؟

قال الأستاذ محمد :

أظن أن الموضوع التالي سيجلو هذه النقطة جيدا .

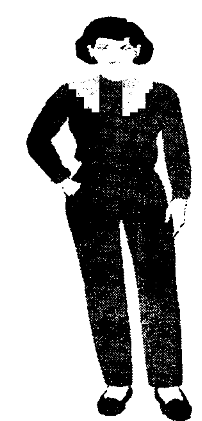
فن التعامل مع المراهقين وحل مشكلاتهم

ابتسم الأستاذ محمد وهو يقول:

- الفن هو القدرة على أداء العمل على الأسس والقواعد التي تحكمه مع الإبداع والابتكار والتجديد ولذلك فعملية التربية فن ما دامت تحكمها قواعد وتحتاج إلى إبداع



صفاء في سن الثالثة عشرة كبرت واستدارت وما زالت تحاور في نوع ملابسها ويبدو أن ضغط المجتمع المحيط بها شديد



قالت الأم: هذا البنطلون يحتاج قميص طويل

نظرت إليها صفاء في حدة و لم ترد

قالت الأم: لن تخرجي معنا إذا هكذا

بدأت بعض التذمرات تخرج من فم صفاء و ارتفع صوت الأم وازداد ضجر البنت

قال الأب مهدئا : وماذا في هذا البنطلون ؟

انحازت البنت إلى أبيها والأم تنظر في تعجب

قال الأب: هل تعلمين لماذا ننصحك بهذه الملابس المحتشمة يا صفاء ؟

قالت صفاء: لأني كبرت

قال الأب : ولأن الله أمر بذلك ألا تحبين طاعة الله ؟

قالت البنت :احبها ولكن لا بد أن اختار بحريتي .

أكمل الأب برقة:

ماذا نريد منك لكي نأمرك بهذا وماذا نستفيد وما مكاسبنا ؟ لا شيء .

لا نريد منك مال ولا طعام ولا شراب .

قالت صفاء بحب : بالعكس يا بابا أنت تبذل كل ما عندك لتسعدنا

قال الأب في هدوء :وفي النهاية تكبري ثم تذهبي إلى بيتك ، وأرجو عندها أن تذكري لبناتك في نفس هذا الموقف أن أبيك وأمك كانا يصران على أن تلبسي الملابس المحتشمة ليحفظا لك حريتك وكرامتك ورضى الله عنك ؛ وذلك **بلا مقابل يا ابنتي** .

ملئت الدموع عينا صفاء وانحنت على وجه أبيها تقبله فأخذها بين ذراعيه وهمس في أذنها بشيء فابتسمت ثم قامت إلى أمها تقبل يدها وخدها

كان الأصدقاء يستمعون إلى القصة في تأثر فلم يدع الأستاذ محمد هذه الفرصة وبدأ في الدخول في الموضوع

قال الأستاذ محمد

- تعالوا الآن نتعرف على :

القواعد الذهبية في علاج المشاكل النفسية

١-**التنبيه** : وهي عبارة عن المرحلة الأولى التي يتم من خلالها لفت انتباه المراهق إلى المعالج وإشعاره بالاهتمام ،ويكون التنبيه من خلال الربط بالمحبوبات أو بالإيمانيات أو بالمكروهات والجزاءات التي قد تقع عليه من جراء فعله

٢-**التهيئة:** وهي المرحلة التالية للتمهيد حيث يتم تركيز انتباه المراهق حول نوع المشكلة المراد علاجها بالتلميح حتى ينسجم المراهق مع الموضوع تماما ويشارك فيه .

٣-**التغيير** : وهي المرحلة الأخيرة التي تتبع التهيئة حيث يكون المراهق جاهزاً لاستقبال رسالة التغيير حيث تقدم له فيستقبلها وهو في أتم الاستعداد للتنفيذ فيتم التغيير بعون الله

قال صالح

- عندما تحدث المشكلة لا يفكر الإنسان إلا في معاقبة ابنه

ابتسم عليّ وهو يقول في أسلوب تمثيلي

- لا نفكر إلا في كيف ننتقم منهم ؟

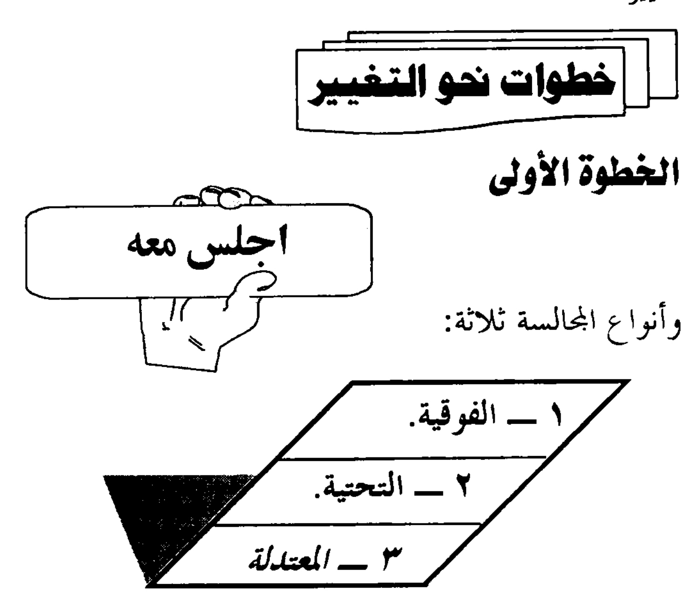
قال الأستاذ محمد مبتسما

- ولذلك سميناها **فن التعامل** أو **فنون تربوية** فلا بد من التحلي بالحكمة والهدوء وضبط النفس

تعالوا لنتحرك خطوة خطوة مع المراهق عندما نريد أن نوجهه أو نحدث فيه تغيير.

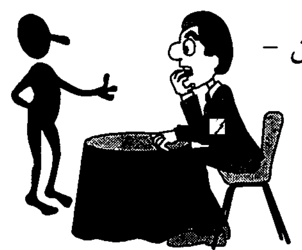
خطوات نحو التغيير

الخطوة الأولى



وأنواع المجالسة ثلاثة:

١ ـ المجالسة الفوقية



وهي أن توجه التعليمات أو المحاسبة إلى المراهق - وأنت جالس وهو واقف - وهو **وضع المعلم**

والرسالة التي تصله منك الآن هي **افهم فأنا اعلم منك وأنا أعلى منك شرفا ومعرفة**

انتبه

يجب أن تعلم أن المراهق يعرف تمام المعرفة أنك أعلم منه وأعرف منه وتستحق الطاعة

ولكن

هذه الطريقة لا تؤدي الغرض المطلوب حيث إن المراهق لا يستمع بل يفكر في العوائق الفوقية التي وضعتها، أنت أمامه فقد يكابر ويعاند وهكذا لا تصل إلى نتيجة.

٢ ـ المجالسة التحتية :

وهي أن توجه التعليمات إلي المراهق وأنت واقف وهو جالس وهو **وضع المحقق** .

والرسالة التي تصله منك الآن هي **أنا أقوى منك وأستطيع أن ألطمك أو أهجم عليك في أي لحظة**

وهنا اعلم أن المراهق الشاب يعرف تماما أنك أقوى منه وتستطيع أن تلطمه في أي وقت تشاء

ولكن

هذه الطريقة لا تؤدي الغرض المطلوب حيث إن المراهق لا يستمع بل يفكر متى ستضربه ومتى ستلطمه، ويفكر في التحتية التي وضعته بها مما قد ينتج عنه ضعف الشخصية خاصة عند تكرار هذا النوع من المجالسة.

٣- المجالسة المعتدلة :

وهي أن توجه التعليمات أو المحاسبة أو الاستفسار للمراهق وأنت واقف أو جالس بنفس مستوى المراهق وهو **وضع الصديق** والرسالة التي تصله منك الآن هي **أنا احبك**، ويفضل الجلوس سواء بالمواجهة ولكن دون التحديق والنظر المباشر للعين طوال الوقت أو المجالسة الجانبية والدنو منه

وهنا يشعر المراهق انك لا تترفع عليه ولا تنوي الهجوم عليه ويشعر باهتمامك به وحرصك على أن تسمعه فيطمئن ويشعر بالراحة فتكون أول خطوة في التعامل هو استعداد المراهق أن يرمي وهمه وخوفه ويصارحك بما في نفسه .

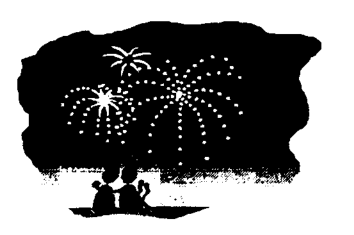
نوع المجالسة	شكلها	الوضع	الرسالة	النتيجة
١- الفوقية	أنت جالس وهو واقف	المعلم	أفهم فأنا أعلم منك	المكابرة والعناد
٢-التحتية	أنت واقف وهو جالس	المحقق	أنا أقوى منك	الخوف وضعف الشخصية
٣-المعتدلة	نفس مستوى المراهق وبمواجهته والدنو منه	الصديق	أنا أحبك	الاطمئنان والمصارحة

متى وأين تجالسه :

يجب أن يحرص ولي الأمر على اختيار المكان المناسب والزمان المناسب لطرح المشكلة ومناقشة وسائل علاجها حتى تؤدي ثمارها المرجوة .

المكان :

١- أن يكون مكان مألوفا .
٢- بعيدا عن أعين الناس .
٣- فيه خصوصية وسرية .



٤- يفضل أن يكون خارج المترل أو في غير مكان حدوث المشكلة

٥- يفضل التغيير والانتقال إذا كان الوقت طويلا .

الزمان :

١- أن يكون وقتا مناسبا لا يتبعه انشغال

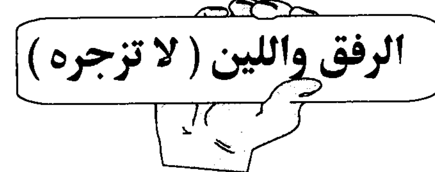
٢ أن يكون وقتا كافيا للمراهق أن يقول ما عنده

٣- أن يكون في غير أوقات العادات اليومية الخاصة مثل الطعام أو النوم

٤- وقت الصباح أفضل من وقت المساء

٥ أن تكون أوقات أو فترات متقطعة

الخطوة الثانية :



روي البخاري عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلا شَانَهُ



وأهم ما يعبر عن الرفق واللين استخدام الصوت المناسب، فكلما كان الصوت هادئا كان أسرع في الفهم والقبول،ونعني: أن يكون بدون صراخ أو إزعاج؛حتى لا ينشغل المراهق بالتفكير بما سيحدث له نتيجة العصبية .



أ – النبرة :

التنويع في استخدام نبرة الصوت حسب نوع الموقف ونلخصها في :

نبرة إيجابية مثل الفرح والسرور والود والمدح ... الخ أو سلبية مثل: الغضب البسيط والذم أو عدم التوقع أي الصدمة



ب – السرعة :

يجب أن تحرص على أن يسمع الشاب كل كلمة مراد توجيهها إليه وتكون المعلومة متوسطة وأحيانا بطيئة في سرعتها وتكرار الكلمة المراد توجيهها للمراهق .

جـ - البيان :

فصاحة وصوغ الكلمة والعبارة؛حيث يجب أن تستخدم الكلمات التي يمكن للشاب فهمها، ثم تطبيقها وعدم التشدق بالجملة المصفوفة وغير المفهومة .

الخطوة الثالثة :



وهنا يجب أن يحرص ولي الأمر على أن يحتوي المراهق فلا ينفر أو يتقزز منه أو من كلامه أو حتى يشعره بذلك، بل يحرص على أن يحتويه ويشعره بالأمان والثقة، وأنه يريد له الإصلاح وعدم العودة إلى عاداته السيئة أو الأخطاء المرفوضة ويكون احتوائه كالآتي :

أ - في شكل الجلسة والدنو منه دون التلويح باليد .

ب - بالصوت الهادئ بدون تأفف أو تذمر .

جـ- من خلال إعطائه فرصة ليعبر عن نفسه .



الخطوة الرابعة:



البدء بعرض أجزاء المشكلة ثم توضيح مدى حرص ولي الأمر على حماية الشاب من الوقوع في أي خلل ؛قد يسيء له، ثم إشعاره بالأمان وانه سوف يسمع منـــه، ثم يتم مسا محته إذا لزم الأمر.



الحديث المتبادل :

يستأذن ولي الأمر المراهق إذا أراد أن يبدأ أولا فيقول لماذا بدر منه الخطـأ أو أن يبادر ولي الأمر في عرض الحدث أو المشكلة ثم يعلق المراهق عليها أو العكس؛ وذلك بهدف التالي:

١- تعريف المشكلة .

٢- تجريم الموقف أو تبرئته .

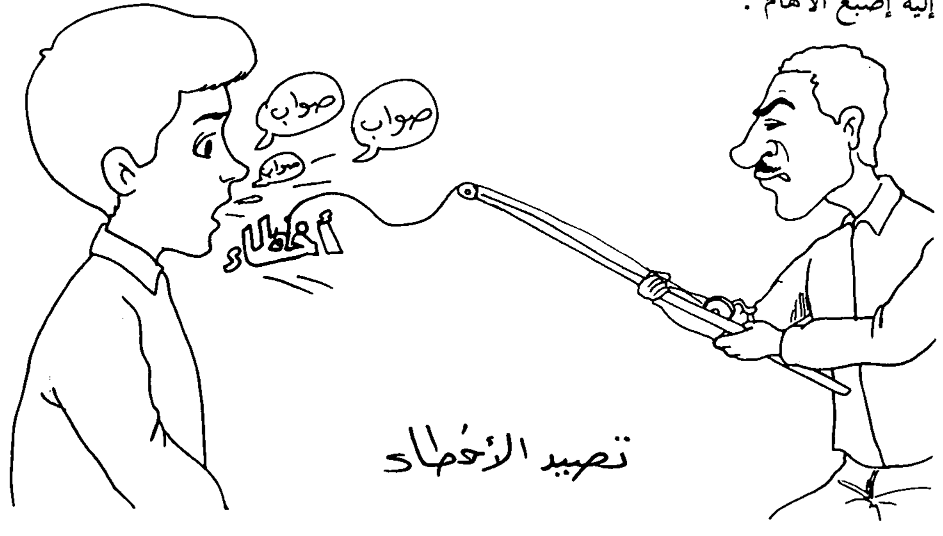
٣- العقوبة أو المثوبة .

عدم التصيُّد :

الحرص من ولي الأمر على عدم المقاطعة كلما وجد تناقضا أو خطأ في الحديث وعدم تصيد الكلمات أو العبارات الأمر الذي يحجم بالشاب عن المصارحة وإدلاء ما عنده لأنه قد لا تعبر الكلمات ١٠٠ % عما يجيش بصدر المراهق .

السؤال والإقرار :

يفضل استخدام السؤال والإقرار في حالة المفاجأة حتى يتهم المراهق نفسه عندما يشعر أنه قد أساء أو أخطأ ،ولا يمكن ذلك إلا إذا اعترف عدة مرات أنه أخطأ ويفضل أن يكون ذلك نابعا منه وبدون تلقين أو إسقاط من ولي الامر الذي يوجه إليه إصبع الاتهام .



لا لا .. نعم نعم :

الحرص على استخدام أسئلة وعبارات كثيرة يمكن الجواب عليها (بـ .. لا) إذا كان المقصود منع الشاب من فعل شيء معين أو الجواب عليها (بـ ..نعم) إذا كان المقصود دفع الشاب إلى شيء معين وتكرارها بما لا يقل عن ١٠ مرات في نفس المواقف في خلال نفس الساعة حتى تؤتي ثمارها .

الخطوة الخامسة :



مهارات الاستماع :

١- النظر بهدوء إلى عين المراهق وعدم التحديق .
٢- الاستماع إلى الكلمات بالاهتمام المناسب .
٣- الانتباه إلى الإشارات الجسمية : مكان العين ، الشفاه المشدودة ، اليد المتوترة وتغيرات الوجه .
٤- تقليل المقاطعات قدر الإمكان مثل: النظر للتلفاز، وصوت الباب، والاستماع للراديو الخ .
٥- الانتباه إلى نبرة صوت المتحدث

وتبّين :

أي: تبين معنى الرسالة المراد توصيلها من الشاب إلى ولي الأمر

وانتبه إلى أن

خبراتنا تختلف عن خبرات أبنائنا . والبحث عن معنى الكلمة اصدق من التفاعل مع شكلها ثم اسأل بعض الأسئلة حتى تتبين المعنى.

ومثال ذلك التالي:

١- هل يمكن أن تضرب لي مثالا على ما تقصد ؟
٢- كيف تشعر تجاه ما حصل ؟
٣- وكيف تعرف أو تفهم هذه الكلمة
٤- ماذا تقصد بـــ ؟

٥- لماذا بحثت أو اتخذت هذه الحركة أو الخطوة ؟

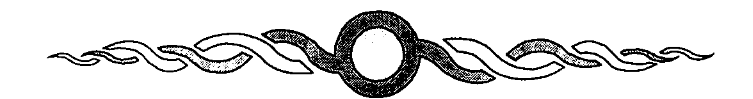
٦- هل تتناسب هذه الفكرة مع ما قلت سابقا ؟

٧- ما المقصود من تلك الحركة ؟

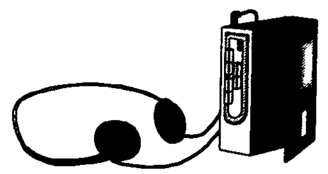
٨- ما أهمية هذا الأمر بالنسبة لك من خلال المقياس التصاعدي (١ـــ١٠)؟

٩- هل تعتقد أن هذا الشيء هو الأنسب ؟

١٠- ماذا يمكن أن تضيف لتساعدني ؟



اختبار الاستماع



وهنا يجب أن تحرص على مستوى مـــهارتك في الاستماع ولذلك اتبع الخطوات التالية :

أولا : أجب عن هذين السؤالين المهمين بكل أمانة وموضوعية :

١ ـــ كيف تقيم نفسك كمستمع من خلال المقياس التالي :

ضعيف متوسط جيد جيد جدًا ممتاز ؟

١ ٢ ٣ ٤ ٥ × ٢٠ = %

٢ ـــ كيف يقيمك الآخرون حسب المقياس التالى:

	ضعيف ١	متوسط ٢	جيد ٣	جيد جدا ٤	ممتاز ٥
مسئولك في العمل					
أصدقاؤك					
زوجك					
جيرانك					
أبناؤك					
المجموع					
التقييم	المجموع × ٤ = %				

ثانيا: اختر الرقم الذي يدل على مستوى أدائك في المواقف التالية :

الموقف	دائما ٥	غالبا ٤	أحيانا ٣	نادرا ٢	لا ١
أستمع للمشاعر تماما كما أستمع للحقائق .					
أحرص على عدم تشتيت عقلي وفكري .					
أحافظ على الاتصال المباشر بالعين تجاه المراهق					
لا انشغل بما سأقوله له بعد أن ينتهي .					
لا أفضل الهروب في الحالات الصعبة محل الخلاف.					
أفكر ثم أتصرف .					
نادرا ما أقاطعه .					
ابتعد عن إحراجه .					
أبين مشاعري الطيبة .					
أفكر في طرح الأسئلة قبل أن اسأل .					
المجموع					
التقييم	**المجموع × ٢ =**			**%**	

تقديراتك كمستمع

اجمع النتائج الثلاثة وأقسمهم على ثلاثة = النتائج الثلاثة ÷ ٣=   %

إذا حصلت على :

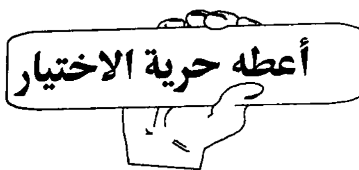
اكبر من ٨٠% أنت مستمع ممتاز

من ٧٠ ٨٠ % أنت مستمع جيد

من ٦٠ ٧٠ % أنت مستمع متوسط

أقل من ٦٠ % راجع قدراتك على الاستماع ومهارات الحوار.. وأستزد منها

الخطوة السادسة:



يحرص ولي الأمر أن يشرك المراهق معه في اتخاذ القرار أو العلاج المناسب لحل المشكلة أو تحسين الأداء وكذلك البدائل التي سوف تطرح .

مجالات الاختيار :

١- طرق حل المشكلة .
٢- العقوبة وقدرها .
٣- المكافأة وكيفية الحصول عليها .
٤- أسلوب تنفيذ التكليف المطلوب .

تكريم الذات :

وهنا يجب أن يحرص ولي الأمر على ألا يجرح ذات المراهق؛كأن يتهمه بالغباء أو الجنون أو عدم الأدب الخ، من عبارات قمدم شخصية المراهق بل وقد يصدقها ويتمثلها أحيانا من كثرة ما يسمعها. بل نتهم أو ننتقد سلوك الشاب كان نقول: أن هذا التصرف غير صحيح وهذا الأداء غير معقول أو هذا السلوك سلبي أو غير سوي وهكذا.

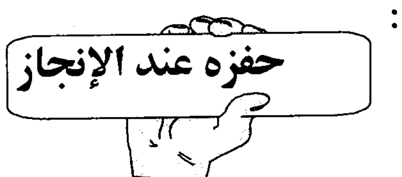
القناعة :

الحرص على أن نستخدم الدليل والبرهان في طرحنا والحرص على المعلومات الصحيحة والحقائق الواقعية القريبة من فهم المراهق في هذه المرحلة حتى يكون القبول عمليا ويمكن أن يبني عليه عمل مستقبلي ،كما يفضل أن يكون المراهق هو مصدر طرح وإبراء الحقيقة والشاهد والدليل وقد ينتج عن الحوار الحالات الآتية :

١- قد لا يقتنع المراهق ولا يقبل ما يطرح عليه فيفضل تأجيل الموضوع إلى وقت آخر.
٢- أو تكون القناعة جزئية فيحتاج إلى المزيد من البراهين والمعلومات .
٣- أو تكون قناعة كلية فيكون القبول المطلوب .

فيجب إجراء اختبار سواء من خلال السؤال أو المتابعة للعمل الفعلي للتأكد من أن القناعة المسبقة مبنية على الفهم الصحيح وان نهتم بالتشجيع والتكريم عند الإنجاز

الخطوة السابعة :



والحوافز : هي عبارة عن تقديم أشياء مادية أو معنوية محبوبة عند المراهق تساعد على تغيير الأمر غير السوي واستقرار الأمر الحسن

الخطوة الثامنة :

عاقبه عند التقصير

ومن أشكـــــال العقاب :

حرمـــان : وهو عبارة عن تقليل فترات السعادة المحبوبة والمفضلة عند المراهق .

لفظيـــة: مثل اللوم أو الضغط على الذراع أو الكتف بما يحدث بعض الألم الخفيف.



خســارة : خسارة الحقوق مثل المصروف والخروج مع الأقران الخ .

فقد الثواب : الذي وعد به في حالة عدم الإنجاز .

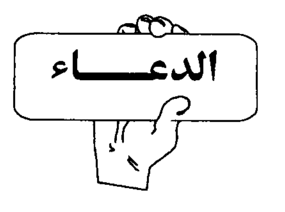
الخطوة التاسعة :



وذلك بالتشجيع والقبول في حالة توبة المراهق وتركه الفعل السيئ

يقول تعالى : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّــهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ (الزمر ٣٥)

الخطوة العاشرة :



صلاح الأباء

قال تعالى :

﴿ **وأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي المَدِينَةِ وكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وكَــانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ويَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّــن رَّبِّكَ ومَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً** ﴾ (الكهف٨٢)

فصلاح الأباء مصدر من مصادر رزق الأبناء.

وعليك باختيار الأوقات المناسبة (أوقات الاستجابة) مثل :

عند السجود ويوم الجمعة وبعد صلاة الفجر وقت السحر وبعد قراءة القــرآن وبعد الوضوء ودعاء الصائم ودعاء المريض ودعاء السفر الخ

الثقة وإحسان الظن بالله عز وجل:

وقال تعالى: **﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾** (غافر ٦٠)

ولا تنسى :

اللمسة الأبوية الحانية:

لمسة الرأس وفرك الشعر، لمسة الوجه والقبلة، لمسة الظهر والكتف، الاحتضان والضمة إلى، الصدر، لمس مواطن الألم، لمس الرقبة، لمس الصدر، تشبيك اليد، لمس اليد، تشبيك أصابع اليد، التدليك -خاصة الرجل،- لمس القدم خاصة الأصابع، لمس الجسم بالجسم مثل الكتف بالكتف، الرجل بالرجل، الرقود مع وضع الرأس على الرجل ..إلخ.

الكلمات المشجعة : أبناؤنا يحبون أن يسمعوا منا التالي:

١ ــ أريد أن أفهمك .

٢ ــ أنا فخور بك .

٣ ــ أنا معك يمكن أن استمع إليك متى احتجتني .

٤ ــ أثق بك .

٥ ــ أنا احبك .



فنون وفنون

عودوهم المصارحة :

الخط الساخن :

يجب أن يحرص ولى الأمر أن يعود أبنائه الشباب في هذه المرحلة على استخدام الخط الساخن وهو المصارحة؛ حتى يتمكن ولى الأمر من الوقاية المطلوبة وكذلك العلاج المرجو

أوقات المصارحة :

وهنا يجب أن تحدد أوقات خاصة يمكن للشباب أن يجدوا فيها ولي الأمر مستعدا لسماعهم مثل:

١- ساعة قبل النوم .
٢- بعد صلاة العصر .
٣- أي وقت أخر يتناسب مع وقت ولي الأمر وكذلك وقت المراهق.. وخاصة إذا صادف حالة رضا بينهما.

وسائل المصارحة :

المباشرة :

وهي حين يقوم الشاب بمواجهة ولى الأمر وجها لوجه ويصارحه بما يجيش في نفسه، وهذا يعتبر أفضل أنواع المصارحة- خاصة -في حالة قدرة ولي الأمر على الاستماع وحسن التصرف

المنقولة:

وهي حين يقوم الشاب بمصارحة شخص آخر غير ولي الأمر، فيقوم هو بدوره بنقل الرسالة إلى ولي الأمر، ولا باس بهذا النوع من المصارحة ولكن بشرط أن يكون هذا الشخص عالما بشئون وأحوال الأسرة، وكذلك تربطه مع الشاب علاقة جيدة

ومحبة علما بان هذه الوسيلة قد تسبب بعض اللبس أو سوء الفهم الناتج عن بعض قصور في التوصيل .

المكتوبة :

وهي حين يقوم الشاب بالتعبير عن حاله من خلال رسالة مكتوبة تقدم إلى ولي الأمر وتعتبر هذه وسيلة ممتازة عندما لا تكون عند الشاب قدرة على التعبير اللفظي، حيث تعطي فرصة أكبر للشاب أن يكتب كل ما في نفسه كما يشترط أن يتبعها مصارحة مباشرة

جلسات عائلية :

أسلوب التأثير غير المباشر:

حكايات جدي :

قصص ومواقف عن الكبار وكيف يتعاملون مع أحداث الحياة وكيف كانوا يربون الأجيال

على مائدة المعرفة :

تحدد أوقات ولو أسبوعية للقاء العائلة للأحاديث الهادفة والمواقف التي يمكن أن يستفاد منها المفاهيم السليمة، مثل : القرآن والسيرة وغيرها من الأحاديث المحببة

بيتنا القديم :

كما أن الحديث عن الأسرة أو البيت القديم وكيف كانت تعيش العائلة الكبيرة في بيت واحد وغرفة واحدة وعلى سفرة واحدة لها الأثر الكبير في غرس المفاهيم الصحيحة

عندما كنت :

يحب كثيرا أن يسمع الشاب قصته عندما كان صغيرا ثم الولادة ثم الرضاعة ثم الطفولة المبكرة والمواقف التي مر بها.

العب معهم :

هل جرّبت أن تلعب معهم السلم والثعبان والشطرنج والعاب الكمبيوتر ،جرب ولا تحدث عن سعادتهم وسعادتك بعدها .

أبو الفنون أن تبدأ مبكرا :

الرعاية :

يجب أن تبدأ التربية في وقت مبكر منذ نعومة الأظافر ،بل من أول يوم يولد فيه الشاب في جميع الجوانب " "البدنية والاجتماعية والنفسية والفكرية والعبادية " من قبل الأم والأب أو ولي الأمر

النشأة الإسلامية :

قال (عز وجل):

﴿ فِطْرَتَ اللهِ الَتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم ٣٠)

فاحرص عزيزي ولي الأمر على أن تقتبس الأخلاق والأدب والأساليب التربوية المحمدية حتى تنجو بالشاب الصغير أو المراهق من الوقوع في الرذيلة

ويجب أن يعود المراهق منذ البلوغ على :

١- أداء الفرائض والواجبات والنوافل .

٢- قراءة القرآن ولو صفحة واحدة يوميا .

٣- حسن الظن والصلة بالله عز وجل من خلال العقيدة السليمة وترك المعاصي .

٤- اتباع السنة المحمدية الشريفة ؛لتعود الأخلاق الحسنة من خلال دراسة السيرة.

٥- اللعب الحر البريء مع الأقران .

٦- ستر العورة ولبس الحجاب عند الإناث وإطالة البنطلون عند الذكور والتخلي عن الشورت وغض البصر .

٧- تحديد المحارم بالنسبة للفتاة والحشمة أمامهم وترك التقبيل على الخدود .

٨- تحديد العورات بالنسبة للفتى وحثه على غض البصر وترك الدخول على النساء ومصافحهم بالكف قدر الإمكان .

٩- قضاء الحاجات وتنفيس الكرب ومساعدة الآخرين .

١٠- التعلم وتعليم الآخرين الخير (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

١١- الشعور بالمسلمين في كل مكان من خلال الدعاء لهم والتبرع الخ .

١٢- خدمة المجتمع في جميع المجالات، مثل: النظافة والدفاع عن الوطن .



استراحة

هل توافق على أن معرفة وسائل الوقاية يساعد على العلاج ؟

تذكر : وسائل الوقاية من مشاكل المراهقة ست .. فاحفظوها :

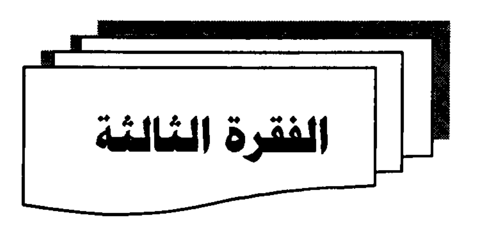
١ تحديد الهوية والانتماء (الهوية والمرجعية والرسالة والنوع)
٢ الصحبة الصالحة .
٣ ضبط الشهوة (البطن والفرج واللسان) .
٤ محاربة الترف والتشبه بالجنس الآخر.
٥ شغل وقت الفراغ من خلال تشجيع المواهب.
٦ تشجيع الأخلاق الحسنة.

تيقن أن :

معاملة المراهقين فن ولا تنسى قواعده الذهبية (التنبيه والتهيئة والتغيير) وسر بخطوات ثابتة نحو التغيير

الخطوة الأولى : اجلس معه .
الخطوة الثانية : لا تزجره .
الخطوة الثالثة : أشعره بالأمان .
الخطوة الرابعة : تحاور معه .
الخطوة الخامسة : أحسن الاستماع إليه
الخطوة السادسة : أعطه حرية الاختيار.
الخطوة السابعة : حفزه عند الإنجاز.
الخطوة الثامنة : عاقبه على التقصير.
الخطوة التاسعة : اجعل له مجال للعودة .
الخطوة العاشرة : الدعاء

ولا تنسى اللمسة الأبوية الحانية والكلمات المشجعة
وعودوهم على الصراحة



من مجالات التربية

- التربية الإيمانية
- التربية الخلقية
- التربية الجنسية
- التربية الاجتماعية



التقى الأصدقاء على مائدة من الرغبة في التزود بالمعرفة وكانت كثير من الأمور قد اتضحت لديهم، وأصبحت خبراهم في مجال تربية أولادهم عالية فكان البشر يملأ الوجه عندما جلس بينهم الأستاذ محمد

وبدأ صالح الكلام قائلا :

- هذا التدرج في التعامل مع المراهق كنا نحتاجه جداً يا أستاذ محمد وهذه الألفاظ: المجالسة، الحوار، الاحتواء كانت بالنسبة لنا مجرد شعارات وعندما بدأنا تنفيذها رأينا الفرق .

قال عليّ مبتسماً :

- نحن في أشد الشوق لموضوع اليوم يا صالح فلا ترجعنا لما سبق .

قال الأستاذ محمد :

موضوع اليوم قد تعتبرونه نظرياً بعض الشيء عكس موضوع المرة السابقة وإن كان من الأهمية عندنا في مجال التربية، بحيث لو لم نتعرف عليه سيكون هناك نقص كبير .

موضوع اليوم حول **مجالات التربية أو جوانب التربية .**

قال سامح :

- أظن أننا تناولنا كثيراً من الجوانب أثناء حديثنا فهل هناك جديد ؟

قال الأستاذ محمد :

- إذا خرجنا من لقاء اليوم بمجرد التجميع والإشارة إلى ما تناثر فسيكون جيداً جداً إلا أنه يوجد جديد . فقد عدد الشيخ ناصح علوان هذه المجالات فكانت كالآتى :

١ – التربية الإيمانية .
٢ –التربية الخلقية .
٣ – التربية الجنسي
٤ –التربية الاجتماعية

٥- التربية الجسمية .
٦- التربية العقلية .
٧- التربية النفسية .

وكما قال الأستاذ سامح تحدثنا عن جوانب كثيرة في هذه المجالات من قبل، وسنحاول هنا المرور علي أهم أربعة منها تذكيريا تجميعياً، وسنترك الباقي لأننا تحدثنا كثيرا عنه من قبل



الإيمان ملخصه كما ورد في أوائل سورة البقرة عبارة عن جانبين :

إيمان بالغيب وعمل

يقول تعالى :- ﴿ الـم (١) ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ويُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة ١-٣)

١ـ الإيمان بالغيب

والغيب- الذي أمرنا الله أن نؤمن به ملخصا في ستة أركان إذا نقص ركن منها إنهدم الإيمان كله ولذلك فهي تسمي متممات الإيمان ففي أواخر سورة البقرة :

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ والْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ . (البقرة ٢٨٥)

هذه أربعة أركان بجانب اثنين ذكروا في آيات وأحاديث أخرى منها حديث سؤال جبريل .

روى البخارى عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ

ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ . وَقَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ .

قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ
قَالَ صَدَقْتَ ، قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا
ثُمَّ قَالَ لِي **يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ** قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ
قَالَ **فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ.**

فهى إذا ستة أركان تحفظ وتفهم :

١-الإيمان بالله
٢- الإيمان بالملائكة .
٣- الإيمان بالرسل .
٤- الإيمان بالكتب .
٥-الإيمان بالدار الآخرة .
٦- الإيمان بالقدر خيره وشره.

وعلى المربي أن يبسط معاني هذه الأركان ويزيل كثير من اللبس حولها للمراهق ويفتح أبواب الحوار متسعة ليدخل الشباب، فإن لم يستطع فعليه بالعالِم الواعي والشريط الموثق والكتاب الواضح[1] .. كل ذلك بأسلوب عصري وأمثلة واقعية من الحياة.

٢ ـ العمل

والعمل يتضح في أركان العبادة الخمسة التي وردت في حديث رسول الله ﷺ :
روى البخارى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" **بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ .**

(١) مثل كتاب عقيدة المسلم للشيخ/محمد الغزالي والعقائد الإسلامية للشيخ/ السيد سابق والإيمان لمحمد نعيم يس

وفي حديث جبريل السابق

وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **الإسلامُ أَنْ تَشْــهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتُقِيمَ الصَّلاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُــومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلا.**

قَالَ صَدَقْتَ.

وهذه الأصول يتفرع منها فروع كثيرة متصلة بها ولذلك فقد حدد الشيخ علون ثلاثة جوانب للتربية الإيمانية :

أ – أصول الإيمان .
ب – أركان الإسلام .
جـ – مبادئ الشريعة

كيف تنمو شجرة الإيمان؟

سنعيد ونكرر أن القدوة هي الأصل في هذه التربية والبيت الذي افتقد الوالــدان فيه هذه الجوانب كيف سيربوهما في أبنائهم؟

تذكروا قصة التستري وخاله ابن سوار كيف علمه المراقبة ؟ وإذا وضعنا خطــة لتعليم الإيمان وغرسه وتنميته في نفس الفتى أو الفتاة فإنها في البداية موضوعة للوالدين وإليك بعض الخطوات :

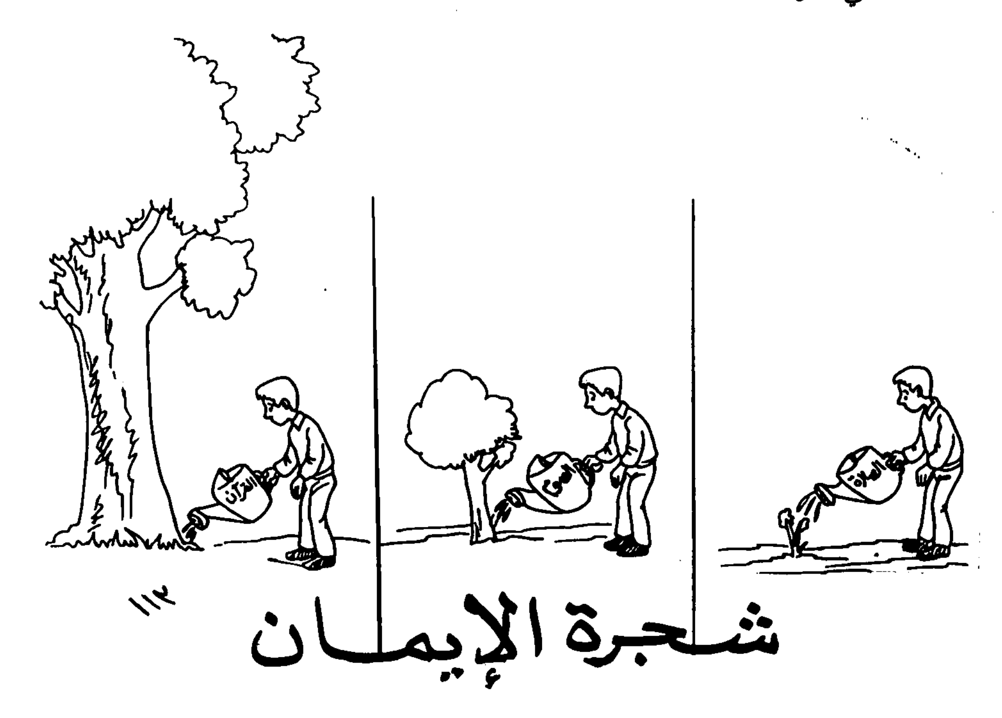
١– الصلاة الصلاة :

المحافظة عليها في أوقاتها .

- تعلم فقهها جيداً من كتاب فقه وليكن **فقه السنة الجزء الأول .**
- أداؤها في المسجد قدر الإمكان

- الحديث معهم حول الخشوع فيها ولذته وكيفية الوصول إليه [1].

ورد أن رجل صالح يسمى عبد الله بن كثير كان إماماً ستين عاماً، و لم يحدث منه سهو في صلاته أبداً، فلما سئل عن ذلك قال: ما دخلت المسجد يوماً وفي نفسي غير الله .



٢- الصوم جنة :

استغلال فرصة رمضان لتنمية الإيمان والربط بالعبادات حيث يكون الفتى والفتاة في حالة استعداد شديد للتقبل ويفيد هنا الإطلاع على كتاب مثل (اللهم بلغنا رمضان)[2]

---

(١) راجع رسالة الخشوع في الصلاة لابن رجب

(٢) للمؤلف

٣ - القرآن دستورنا

- لا بد من تعلم قراءة القرآن فهي فرض عين على كل مسلم ما لم يمنعه معوق.
- والنصيحة التي يندم كل الآباء على عدم تنفيذها بعد مرور الوقت هي :

ضعوا أولادكم بين يدي شيخ مؤتمن يعلمهم قراءة القرآن ويحفظهم شيئاً منه

- التعرف على بعض معاني القرآن وخاصة النماذج القرآنية مثل :
- نموذج الشاب المتعفف عن الحرام في قصة يوسف عليه السلام .[(١)]
- نموذج الشاب الممتثل لأوامر الله ولو تقديم عنقه قرباناً لله في قصة إسماعيل عليه السلام.[(٢)]
- نموذج الابن المؤمن وتلطفه مع أبيه الكافر في قصة إبراهيم مع أبيه.[(٣)]
- نموذج المرأة المؤمنة في شخصية آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران.[(٤)]

٤- الرسول القدوة :

التعرف على شخصية الرسولﷺ وجوانبها المختلفة لينمو حب النبيﷺ في نفوسهم مع التأكيد على أن من الإيمان اتباع أوامره والاقتداء بسنته .يقول على بن أبي طالب (رضى الله عنه) أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه .

---

(١) سورة يوسف : ٢٣-٣٤.

(٢) سورة الصافات: ١٠٠ - ١٠٩ .

(٣) سورة مريم : ٤١-٥١ .

(٤) سورة التحريم ١١ وسورة مريم . وانظر ثقافة الداعية للشيخ يوسف القرضاوي

٥- الصحابة نماذج تقتدي :

التعرف على الصحابة (رضوان الله عليهم) وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم ومواقفهم المختلفة من خلال السيرة .

وفي هذا المجال يمكن قراءة كتاب " الرحيق المختوم" للمباركفوري وكتاب "الرسول" سعيد حوى وكتاب "صور من حياة الصحابة" د.عبد الرحمن الباشا"وموسوعة سيدات بيت النبوة لبنت الشاطئ"

٦- القرآن المنظور :

من أفضل الوسائل التي تربط الشاب بربه معرفة دلائل قدرة الله في الكون والاهتمام ببرنامج مثل: العلم والإيمان للدكتور مصطفى محمود أو عالم الحيوان أو عالم البحار والجلوس حوله مع الأسرة والنقاش حول ما فيه يدعم هذا الجانب ويقويه.

أهمية التربية الدينية الإيمانية

روى البخارى عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيﷺ **مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**

والطفل يولد على الفطرة أي عقيدة التوحيد وتتوجه نفسه إلى بارئها لا تشرك به أحداً ولا تعبد سواه لكن البيئة التي يربى فيها هي التي تصرفه عن أصل الفطرة .

والمراهق الذي بلغ سن التكليف شرعاً لا عذر له في التفلت من الأحكام الشرعية فخالقه أعلم بطاقاته ومدى تحمله عندما كلفه .

والشاب التائه الذي يتخذه بعض أولادنا نموذجاً لسمات المراهق بعيد كل البعد عن مؤثرات الفطرة وتعاليم الشريعة الغراء .

فالشباب المراهق يدعوه تفكيره للتساؤل عن القضايا الكونية والنفسية وعن بدايات الإنسان وغاياته وتكون عواطفه الدينية جياشة وأحاسيسه مرهفة مما يشير إلى ميول المراهق الأكيدة نحو التدين والتوجه إلى الله ،ويجب أن نعلم أن تساؤلات المراهق المسلم عن جميع قضايا العقيدة والعبادات والشرائع وعن أثار ذلك في النفس والمجتمع -ليست من قبيل الشك والتردد -إنما هي محاولة جادة للتحكم في فهم العقيدة فلا تقابل بالنهر والاشمئزاز إنما بالتفهم وسعة الصدر .

فالمراهقين بحاجة إلى من يفسح لهم صدره ويصغي لتساؤلاتهم ويحملها على محمل صحيح ويحسن الظن بهم ويناقشهم في ود واحترام وان جادلوه جادلهم بالتي هي احسن بلا تحامل ولا تقبيح .

المنهج التربوي الإسلامي

هو منهج متوازن تلبى فيه حاجات الجسد والروح ويهدف إلى صفاء العقيدة وسمو التعامل واستقامة السلوك .

ومن أهم ملامحه :

١-أن يكون توجيه المراهق إلى هذا الجانب عفويا وبطرق غير مباشرة ما أمكن إذ أن المراهقين حساسون للأسلوب الإملائى المباشر ويمتازون بالاعتداد بالنفس واستقلالهم وقد يعاندون أحياناً .

٢-مخاطبة عقول المراهقين وأفكارهم إلى جانب عواطفهم ومشاعرهم ؛ نظراً لم يتميز به المراهق من تفتح عقلي وقدرة منطقية وحيوية فكرية تتوقد إلى مخاطبة العواطف والمشاعر الممزوجة بالمناقشة العقلية، وهذا هو أسلوب القرآن في مواضع كثيرة إنما يوجه الناس إلى الله بالعاطفة الممزوجة بالتفكر والتدبر

٣-أن يبدأ المربي في مناقشة هذا الجانب والتوجيه إلى ممارسته مبكراً مع بداية فترة المراهقة أو قبلها وذلك حيث الاستعداد الكامل للتلقي والرغبة في معرفة المجهول

٤-توظيف قدرات المراهق في التأمل والتساؤل والتفكر حول الكون والنفس والحياة بحيث تخدم توجه القلب نحو الله .

٥-استثمار مواقف الضعف والضيق والشدائد والنوازل فالمراهق ذو عواطف غزيرة ومشاعر هشة وهو ضعيف التحمل قليل التجربة بحاجة إلى السند والمعونة وبحاجة إلى التعرف على القدرة الإلهية واللجوء إلى الله في الكرب والشدائد .

وأخيرا البيئة

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(النور ٣٦-٣٨)

وعلى الوالدين تشجيع المراهق أو المراهقة في هذه السن على الاطلاع في كتب تساعد على ارتقاء هذا الجانب لديهم وأن يشرع الوالدان في مساعدة المراهق والمراهقة على تكوين مكتبة صغيرة لا يشتريها الوالد، ولكن يدل المراهق عليها ويساعده على اقتنائها ويشاركه في قراءتها والنقاش حولها.



الأخلاق من ثمرات الإيمان

﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِباً عَلَى وجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِياً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الملك ٢٢)

عندما تكون التربية بعيدة عن الإيمان مجردة من التوجيه الديني والصلة بالله (عز وجل) فإن المراهق يكبر على أن موجهه الأساسى هواه وهذا الهوى دائماً يدفع إلى الهاوية.

ويكون محركة إلى العمل نفسه والنفس الأمارة بالسوء غالبا ويتحكم في سلوكه مزاجه .

والأمزجة أنواع كما عددها الشيخ عبد الله ناصح علوان :

- مزاج هادئ مسالم.
- مزاج بهيمي شهواني.
- مزاج عصبي متكبر.
- مزاج شيطاني مدمر.

فلننظر لصاحب كل مزاج إن لم يضبطه الإيمان :

- صاحب المزاج الهادئ المسالم :

يعيش في الحياة غافلا بليداً موجوداً كأنه مفقود لا يحس أحد بحياته ولا يجد فراغاً بعد موته.

كما يقول الشاعر :

فذاك الذي إن عاش لا ينتفع به		وإن مات لا تبكي عليه أقاربه

- وصاحب المزاج البهيمي الشهواني :

يجري وراء اللذات ويقتحم في بلوغها كل حرمة لا حياء يردعه ولا ضمير يقمعه ولسان حاله يقول :

إنما الدنيا طعـــــام		وشـــراب ومـــدام

فإذا فاتك هـــــذا		فعلى الدنيا الســـلام

- وصاحب المزاج العصبي المتكبر :

همه العلو في الأرض وإظهار السلطة والتحكـــم والفخـــر باللسان لا يهم أن يصعد على الجماجم ويرتوي بالدماء :

لنا الدنيا ومن أمسى عليــــها		ونبطش حين نبطـــش قادرينا

بغـــاة ظالمين وما ظلمنــــــا		ولكنا ســــنبدأ ظالمينــــــــا

- وصاحب المزاج الشيطاني المدمر :

يدبر المكائد ويفرق بين الناس ويزين الإثم ويشيع الفاحشة ويصرخ في تلامذته :

إذا أنت لم تنفع فضر فإنمـــــا		يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وأخيرا **الضلال :**

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَـــاعْلَمْ أَنَّمَـــا يَتَّبِعُـــونَ أَهْوَاءَهُـــمْ وَمَـــنْ أَضَـــلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(القصص ٥٠)

الإيمان أصل كل خلق :

وقد ربط الإسلام بين الإيمان والسلوك عموما والنصوص على ذلك كثـــيرة في الكتاب والسنة منها :

قوله تعالى :﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الكِتَاب وأَقِمِ الصَّلاةَ إنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ والْمُنكَرِ ولَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ واللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت ٤٥)

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ

فعلاقة الأخلاق بالعبادة علاقة وطيدة فقد لا تنفع المسلم صلاة ولا زكاة ولا صيام يوم القيامة أن كان من المفسدين المتعدين على الناس

روى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ فَقَالَ إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ

فالإيمان حقيقة وكل حقيقة لها علامة وعلامة الإيمان العمل به، وإذا دخل الإيمان القلوب واستقر بها نبضت بالحياة ودفعت النفوس إلى العمل بموجبها

"فالإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل "

ولذلك فالمؤمن كريم صادق شجاع عفيف يأبى الضيم ويؤدي الأمانة

روى البخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ

روى الترمذي : عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ

هذا وانهيار الأخلاق مرده إلى ضعف الإيمان أو فقدانه وان ما نراه اليوم من انهيار عام في الأخلاق لأمر خطير يحير العقول ويدعو إلى الأسف الشديد

ولا مفر من ذلك إلا بتطبيق هذه المفاهيم التربوية في عالم السلوك والواقع كما طبقها الرعيل الأول في هذه الأمة .

أقبح الأخلاق :

وقد رصد الشيخ علوان أربعة ظواهر اعتبرها عماد سوء الخلق وهى :

١- الكذب .   ٢- السرقة .

٣- السباب والشتم .   ٤- الميوعة والانحلال .

١- الكذب نبع الفساد .

لاحظ أن الكذب هو أساس أخلاقيات سيئة كثيرة :

فخيانة الأمانة : كذب .

وغدر العهد : كذب .

وخلف الوعد :كذب .

وصدق من قال :



روى البخاري عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **قَالَ بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلاءِ لا يُنْجِيكُمْ إِلا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ.**

فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمُ اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا.

فَقَالَ لِي إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ.

فَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ فَكُنْتُ لا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ

فَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فَقَالَتِ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا .

قصة الكيلاني وأمه :

يقول عبد القادر الكيلاني :

بنيت أمري من حيث نشأت على الصدق وخرجت من مكة إلى بغداد لطلب العلم فأعطتني أمي أربعين ديناراً أستعين بها على النفقة وعاهدتني على الصدق .

فخرج علينا جماعة من اللصوص في الطريق .

وسألوني : ما معك ؟

فقلت أربعين ديناراً (وهي مبلغ كبير) .

فظنوني أهزأ بهم فأخذوني إلى كبيرهم فلما فتشني وجدني صادقاً .

فقال: ما حملك على الصدق ؟

قلت: عاهدتني أمي على الصدق فأخاف أن أخون عهدها !!

فتدبر رئيس اللصوص وقال :

أنت تخاف أن تخون عهد أمك ونحن لا نخاف أن نخون عهد الله ثم أمر برد القافلة .

وأعلن توبته وتاب من معه من اللصوص .

٢- والسرقة طريق المفسدة

اقطعوا لسان أمي !

ذلك أن سارقا أرادوا قطع يده فقال اقطعوا لسان أمي فقد سرقت بيضة من الجيران فلم تلومني، بل لم تأمرني بإرجاعها وها أنا استمرأت السرقة فأخذتني إلى المفسدة .

٣- والسباب والشتائم دليل الفحش :

واللسان المتعود على الفحش لا يعرف الخير بل والفحش طريق لسلب الإيمان.

روى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ولا اللَّعَّانِ وَلا الْفَاحِشِ ولا الْبَذِيءِ**

واللسان المتعود على النظافة والطهارة هو طريق لصاحبه إلى كل خير

فعلى المربي أن يعود الغلام من صغره على شجاعة الكلمة مع نظافتها

درواس !

هو غلام عمره أربع عشرة سنة دخل على الخليفة هشام بن عبد الملك مع وفد قومه يطلب إعانة لما قحطت البادية ، وتهيب القومُ الكلام عند هشام، ولما وقعت عينا هشام على درواس استصغره وقال: ما يشاء أحد يريد أن يدخل عليَّ إلا دخل على حتى الصبيان .

فقال درواس : يا أمير المؤمنين ، إن دخولي عليك قد شرفني و لم يخل بك وإن هؤلاء قدموا لأمر فتهيبوا و لم ينشروا الكلام نشراً .

فأعجب به هشام وقال مداعبا : إذن انشر أنت لا أبا لك !!

قال أصابتنا ثلاث سنين فسنة أذابت الشحم ، وسنة أكلت اللحم وسنة نقت العظم وفي أيديكم فضول أموال فإن كانت لله ففرقوها على عباد الله، وإن كانت لعباد الله فلم تحبسوها عنهم وإن كانت لكم فتصدقوا بها .

وأعلم يا أمير المؤمنين ، أن الوالي للرعية كالروح للجسد لا حياة للجسد إلا به.

فسر الخليفة وقال : ما ترك الغلام لنا عذراً وأمر أن تكفي باديته من المال .

٤- الميوعة والانحلال دليل سوء الخلق :

و يظن البعض أن التقدم والنهضة مظاهرها :

- الرقص والاختلاط والتقليد الأعمى

وقد تكون بعض الأمم ذات حضارة قائمة على هذه المظاهر إلا أننا نقولها عالية مدوية لا يصلح هذا لنا بجانب ما علمناه من مبادئ انهيار الحضارات وقصر عمرها .

الغراب :

وهناك مبادئ لحضارتنا لا بد من الالتزام بها وأصلها أن نشعر أن لنا شخصيتنا ولن نصل إلى تقدمنا إلا بأن نلتزم بتلك

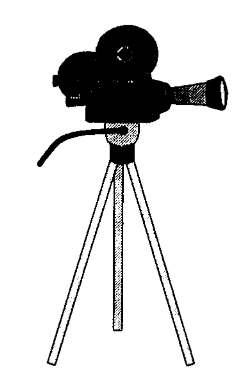


المبادئ، ولا نفعل كغراب أراد أن يقلد مشية طاووس فلا استطاع تقليده، ولا تذكر مشيته الأولى فأصبح مضحكاً في مشيته متعثراً في خطاه .

دستور أخلاقي :

وليكن لنا دستور أخلاقي. أهم مبادئه :

١- من تشبه بقوم فهو منهم .



والتشبه له شكلان :

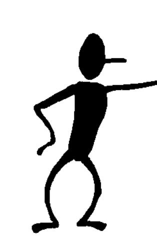
- الجائز : وذلك بنقل العلم المفيد والحضارة النافعة .
- المحرم : وذلك بتقليد السلوك واستمداد القيم .

٢- الاستغراق في التنعم موت بطيء .

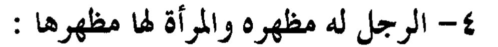
٣- وسائل الإعلام نوافذ الخير أو الشر .

ومن شرها :

الموسيقى الماجنة والغناء الخليع والرقص والإثارة الجنسية والجريمة وعرض الفساد.



٤- الرجل له مظهره والمرأة لها مظهرها :



وتشبه أحدهما بالآخر مرض يجب معالجته .

٥- أكبر مصادر الإثارة الجسد العاري .

والطريق إلى منع الإثارة هو :

لا للتبرج، لا للاختلاط، لا للنظرة المحرمة

فالتبرج داء المرأة: فلا بد من تعليم الفتاة عورة جسدها وتربيتها على الحياء .

والنظر داء الرجل: فليعلم أن غضه عن الحرام خير .

والاختلاط داء المجتمع: وليس معنى الاختلاط أن المجتمع قسمان قسم للرجال وقسم للنساء ولكن هو مجتمع نظيف يعرف كل واحد فيه حدوده ولا يتعداها فلا يسمى الزميلة أختا فهي ليست أختاً ولا يسمي الصديق أخاً فهو ليس أخاً .
ولأهمية هذا الأمر فقد فصله الله تفصيلا في سورة النور فقال :

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ويَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ويَحْفَظْنَ فَرُوجَهُنَّ ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ولا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وتُوبُوا إلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(النور ٣٠ ،٣١)

أمم في خطر

و هذه صيحات التحذير التي ارتفعت في أمم وصلت حضارتها إلى قمة تنبهر لها عيوننا ووصلت أخلاقها إلى مستنقع فاحت عفونته .

يقول جورج بالوش في كتابه " **الثورة الجنسية** ":

"وفي سنة ١٩٦٢ صرح كنيدي بأن مستقبل أمريكا في خطر لأن شبابها مائع منحل غارق في الشهوات لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه، وإن من بين كل سبعة

شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين ؛ لأن الشهوات التي غرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية " .



وتمر الأعوام ويصدر كل من كلينتون في أمريكا وتوني بلير في إنجلترا قانوناً يسمح للشواذ جنسيا بأن ينضموا للجيش الأمريكى أو الإنجليزي وكأن هاوية سوء الخلق فتحت فاها لتفرض نفسها على ذلك المجتمع وتلك الأمم .

التربية الجنسية

نظرة الإسلام إلى الجنس

لقد أضحت قضية الجنس من أكثر مشكلات المراهقة تعقيداً في هذا الزمان ،إذ أن شهوة الجنس تتأجج في هذه السن لدى الفتيان والفتيات بسبب النمو الجسدي مع كثرة المثيرات في المجتمع ففي كل مكان تقع عليه أنظار المراهقين والمراهقات نجد فتنة هوجاء ومزالق ومتاهات .

و من هنا تشتد الحاجة إلى فهم هذا الواقع المرير وإلى حسن التفاهم مع طبيعة المراهق ،ثم وضع التدابير التي تجنب الفتى والفتاة مواطن الانحراف والغواية .

و لنا أن نتساءل هنا عن **نظرة الإسلام إلى الطاقة الجنسية ودوافع الجنس** .

فإن الدين يعترف بالغريزة الجنسية ويوجهها و لم يكن الله الذي زود الإنسان بأجهزة التناسل وركب فيه غريزة الجنس ، ليحرم عليه استعمال هذه الأجهزة بتاتاً ، و لم يكن الله ليترك للإنسان حرية التصرف كاملة في هذه الأجهزة بلا ضابط فيكون كالحيوان.

فإن الدين الحنيف يوجه الغريزة الجنسية في الحلال الطيب الذي لا إثم فيه ولا حرمة وهو الزواج الذي فيه تكريم للمرأة والرجل وللأسرة والمجتمع.[1] " ليس للجنس مشكلة في الإسلام فقد خلقه الله ككل طاقة حيوية ليعمل لا ليكبت إنه يقره كما يقر الدوافع كلها ثم يقيم أمامها حواجز لا تغلق مجراها ولكن ترفعه وتضبط مجراها "[2]

هي أشبه بالقناطر تقام أمام التيار النهري لتضبطه وتخفف من أضراره .

---

(١) علم نفس النمو : حامد زهران ص: ٤١٨ .

(٢) منهج التربية الإسلامية : محمد قطب

الفضول الجنسي عند المراهقين

والجنس فطرة ومن طبيعة الناشئة أن يتساءلوا: من أين يأتي الأطفال وعما يكون بين الرجل والمرأة من حيث تكوينهما الجنسي، ولما كانت المعلومات التي يحصل عليها المراهق من جماعة الرفاق معلومات تلقي عادة لأغراض الاستثارة والتشويق أو الاستغلال، فإنها كثيراً ما تثير القلق والمخاوف أو التأثم والشعور بالخطيئة أو الإحساس بالنقص والقصور .



وتلح هذه المشاعر على المراهق فيشعر بالحاجة الملحة إلى من يتحدث إليه من الكبار في هذا الشأن، ليتخفف مما يشعر به من توتر وضيق فلا يجد أحدا غالباً ،ولكن المدرسة تستطيع من جانبها أن تقوم بدورها في هذا الصدد عن طريق دروس علم الأحياء والدين والأدب التي تعتبر من الأسباب الطيبة لإشباع ما يكون عند المراهقين

من فضول طبيعي في هذه الناحية ولإشباع قواعد التربية السليمة وتطبع المراهق بالمعايير الخلقية والاجتماعية التي يدعو المجتمع إلى التقيد بها في هذا لمضمار وللتخفيف من حدة القلق الذي يمازج الفضول في هذه المرحلة .

الإسلام علاج :

الإسلام فيه الإجابات الشافية عن قضية الجنس

روى النسائي عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ؟ **قَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ**،فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ أَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفِيمَ يُشْبِهُهَا الْوَلَدُ !**

لقد أعطى رسول الله معلومات مناسبة عن قضية الوراثة بأسلوب علمي وكانت صراحة الصحابية وحرصها على تعلم دينها من الحوافز التي لم تمنعها من السؤال.

ولا يفوتنا أن أم سلمة أخبرت ابنتها زينب بهذه الحادثة كنوع من التعليم والتوجيه، هذه هي نظرة الإسلام إلى الجنس نظرة الفطرة السوية .

التربية الجنسية من منظور الشرع

واليوم نجد هناك دعوة تأتي رياحها من مجتمعات أخرى لتعليم التربية الجنسية .. ولقد علمنا من واقع هذه المجتمعات ما المقصود بهذا العنوان .. بل ورأينا نتيجته في واقع تلك المجتمعات ونحن نرفض أن تلخص التربية الجنسية في تدريب الفتاة على الأسلوب الذي تتفادى به الحمل أثناء العلاقات الآثمة في سن المراهقة أو الذي يتفادى به عدوى مرض الإيدز في هذه العلاقات المحرمة ولكن **التربية الجنسية هي القيم**

والمبادئ التي من خلالها يعبر الشاب وتعبر الفتاة تلك المرحلة ليصلوا إلى بر الأمان والتي تتلخص في قوله تعالى:

﴿والَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ(٢٩) إلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ (المعارج ٢٩،٣٠)

وقال تعالى :

﴿ولا تَقْرَبُوا الزِّنَى إنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وسَاءَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء ٣٢)

إن تربية الفتيان والفتيات على آداب الإسلام منذ الصغر ضرورة ملحة، ليقفوا عند حدود الحلال والحرام فلا تهاون ولا تجاوز لهذه الحدود، وقد وضع الإسلام ضوابط تحد من انحرافات الجنس وجعل هنالك تدابير شرعية توصد باب الغواية فسن آداب الحجاب وغض البصر وآداب الاستئذان ومنع الاختلاط ولو اتبعت هذه المجموعة من الآداب والضوابط لحلت كثير من مشكلات المراهقين الجنسية .

ضوابط شرعية في المسألة الجنسية

لا للإثارة :

مثل: ما نجده فى القصة ، والصورة ، والتليفزيون ، والسينما والإنترنت

الحجاب :

لمنع الإثارة الجنسية أوجب الإسلام على المرأة-إذا بلغت سن الرشد- الالتزام بالحجاب عند خروجها وجعل للعورة حدوداً فلا يُكشف من المرأة ما يثير فتنة ومن مواصفات لباس المسلمة أن لا يكون ضيقا وأن لا يصف الجسم ،ولا يشف عما تحته ولا يكشف أجزاء منه، وألا يشبه لباسها لباس الكافرات ؛لأن المسلمة شخصيتها متميزة فلا تقلد كل موضة ولا تسير وراء كل ناعق وناعقة .

المخنثون والمترجلات :

كما إن لباس المسلمة لا يشبه لباس الرجال : لأن المرأة المتشبهة بالرجال تكتسب الكثير من أخلاقهم ،ولقد لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال .



روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَقَالَ **أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ** قَالَ فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلانًا وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلانًا

واليوم : من يراقب شباب العالم وفتيانه في كثير من بلدان العالم التائه يجد أن اللباس كاد أن يوحد بين الجنسين فالأساور والقلائد يتزين بها الجنسان من الذكور الإناث حتى بات يصعب على المرء التمييز بين الفتى والفتاة ،وقد برزت طائفة في أوربا سميت الجنس الثالث جنس لا يتميز بصفات الذكور الحقة ولا الأنوثة السوية وأصبح عبئا ثقيلا على مجتمعه لا يجلب له إلا الهزيمة والدمار .

ومن الحجاب ألا تتعطري :

ومن المثيرات المحرمة أن تتعطر المرأة وتخرج من مترلها .

روى ابن ماجة أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لقى امْرَأَةً مُتَطَيِّبَةً تُرِيدُ الْمَسْجِدَ فَقَالَ يَا أَمَةَ الْجَبَّارِ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتِ الْمَسْجِدَ قَالَ وَلَهُ تَطَيَّبْتِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ **أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلاةٌ حَتَّى تَغْتَسِلَ** .

وروى النسائي عَنِ الأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ**



ب - منع الاختلاط بين الرجال والنساء :

الاختلاط سبب كل بلاء وقد أصيبت به المجتمعات قديماً وحديثاً وحذرت منه الأحاديث النبوية تحذيراً شديداً .

روى البخاري عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ **مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاء**

وورد في مسند احمد عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَقَامِي فِيكُمْ فَقَالَ **لا يخلون أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا وَمَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ .**

روى مسلم أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَدَّثَهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَهِيَ زوجته يَوْمَئِذٍ فَرَآهُمْ فَكَرِهَ ذَلِكَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَمْ أَرَ إلا خَيْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَهَا مِنْ ذَلِكَ** ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ **لاَ يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغِيبَةٍ[1] إلا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوِ اثْنَانِ.**

حتى إن التحذير شمل أقارب الزوج أو الزوجة

روى مسلم عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **قَالَ إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ** فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ **قَالَ الْحَمْوُ الْمَوْتُ .**

وفي شرح هذا الحديث قال القرطبي:"إن دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة أي: هو محرم معلوم التحريم؛ وإنما بالغ في الزجر عنه لتسامح الناس فيه من جهة الزوج ولإلفهم ذلك حتى كأنه ليس بأجنبي عن المرأة".

وقال النووي (رحمه الله) :" إن الخلوة بقريب الزوج أكثر من الخلوة بغيره والشر يتوقع منه أكثر من غيره والفتنة منه أمكن لتمكنه من الوصول إلى المرأة أو الخلوة بها من غير نكير بخلاف الأجنبي ."

---

(١) المغيبة :هي التي غاب عنها زوجها في سفر أو مثله

هذا هو هدي الإسلام في أمر الخلوة أما الحضارة المعاصرة - فقد أبيح فيها كل شيء إذ أصبحت خلوة المرأة مع الرجل أمراً مألوفا وخلوة الموظفة مع زميل العمل أمرا عاديا، وسوف نتوسع في هذا الموضوع في الفصل القادم

المصافحة :

وقد نهى الإسلام عن مصافحة المرأة الأجنبية : فرسول الله ﷺ لم يصافح النساء الأجنبيات قط .

وورد في مسند أحمد عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَات بِهَذِهِ الآيَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **قَدْ بَايَعْتُكِ**، كَلامًا وَلا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا بَايَعَهُنَّ إِلا بِقَوْلِهِ **قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِكَ.**

بل ورد الوعيد الشديد في النهي عن مصافحة النساء فعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ:" **لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له** "

وورد في سنن النسائي عن أُمَيمه بنْتِ رُقَيْقه أَنَّهَا قَالَتْ أن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال **إِنِّي لا أُصَافِحُ النِّسَاءَ إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مِثْلُ قَوْلِي لامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ .**

إن ابتعاد المراهق عن أوساط النساء أمر مهم بل عندما يبلغ سن التمييز فيمتنع عن الدخول على النساء دون استئذان ولا يقال له : هؤلاء النسوة، مثل : أخواتك

ولا يقال للفتاة : هؤلاء الرجال كإخوتك أو هذا عمك أو مثل أبيك وما كان ذلك إلا من إفرازات الجاهلية وسمومها أو من نتائج الغزو الغربي الهابط،فالإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة ولا تستثار فيه دفعات اللحم والدم في كل حين فعمليات الاستثارة المستمرة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفئ ولا يرتوي، هذا وان النظرة الخائنة والحركة المثيرة والزينة المتبرجة والجسم العاري كلها لا تصنع شيئا إلا أن تهيج ذلك السعار الحيواني المجنون وان يفلت زمام الأعصاب والإرادة .

جـ. شعار الإسلام العفة :

الالتزام بالعفة أدب إسلامي دعا إليه القرآن الكريم وازدان به شباب الإسلام على توالي القرون قال تعالى: **﴿ولْيَسْتَعْفِفِ الَذِينَ لا يَجدُونَ نكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾**(النور٣٣)

وحكى القرآن الكريم قصة يوسف (عليه السلام) في مقاومته للإغراء الشديد والوعيد لمن هو في بيتها قال تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إلَيْهِ وإلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إلَيْهِنَّ وأَكُن مِّنَ الجَاهِلِينَ﴾ (يوسف ٣٣)

وفي حديث الغار الذي سبق رأينا كيف كانت عفة أحدهم سببا لنجاته

(فَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فَقَالَتِ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا)

تدابير العفة

وتربية الفتيان والفتيات على معاني العفة يستلزم بعض التدابير منها :

غض البصر، والتقيد بآداب الاستئذان، والابتعاد عن مخاطر التليفزيون ، والتورع عن المحارم

روى بن ماجة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ:

لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلافِهِمِ الَّذِينَ مَضَوْا.

وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ.

وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا

وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ "

كان الأصدقاء منتبهين بشدة إلى هذا الفصل الرائع الذي قرأه عليهم أستاذ محمد وبعضهم دَوّن بعض الملاحظات في ورقة ولما انتهى الأستاذ محمد رفع عينه إليهم بهدوء وكأنه يسألهم.

فقال عليّ بسرعة :

- لكن يا أستاذ محمد أصبحت العلاقة بين الجنسين من ظواهر في هذا الزمن تحت عنوان الصداقة والزمالة .

قاطعه صالح مبتسما :

- بوضوح شديد نحن مسلمين ولا نقبل مثل هذه العلاقات.

ابتسم الأستاذ محمد وقال :

ولا أحد يقبلها لكن مع ضغط المجتمع لابد أن نتعلم، كيف نرشدهم وندفعهم إلى الطريق السليم ، تعالوا لنتعرف على أسباب اندفاع الفتاة إلى مثل هذه العلاقة .

. أسباب العلاقات المنحرفة بين الجنسين :

١- ضعف الجانب الإيماني وعدم الخوف من الله والتكاسل عن الصلاة .

٢- إحساس الفتاة بالحرمان العاطفي بسبب الوالدين وعدم الاحتواء الجيد منهما لها في هذه المرحلة .

٣- كثرة توبيخ الأم للفتاة على أي خطأ ترتكبه بألفاظ تجرح مشاعرها وتفقدها الثقة في نفسها مثل (أنت ليس لك فائدة أو عدم وجودك أفضل) .

٤- التفرقة في المعاملة من الأم بين الفتاة وأخواتها فتتولد لدى الفتاة إحساس بكراهية الأم وعدم حب أخواتها وتصبح أسيرة لأي كلمة مدح أو استحسان من أي شاب .

٥- أن يكون لدى الطالبة أخوات أكبر منها سناً متزوجات أو في سن الزواج وترى اهتمامهن بأنفسهن وبأزواجهن واستعدادهن للزواج وانشغال الأم بذلك عن

الفتاة وعدم تفهمها أن لكل فتاة سن تستعد فيه للزواج فتتولد لديها إحساس بالغيرة وحب التقليد فتتجه إلى العلاقات العاطفية .

٦- ارتباط الفتاة بوالدها وخاصة إذا كان لين الجانب قادراً على احتواء الفتاة وتكون الأم حادة الطبع ، وفي حال غياب الأب وتحمل الأم المسئولية كاملة وانشغالها عن الفتاة وعدم إعطائها الحنان والحب الكافي تتجه تلقائيا إلى مصادقة شاب كتعويض عن غياب الأب .

٧- ضعف المستوى الدراسي وضعف القدرات الفنية لديها بمعنى عدم ممارستها هواية معينة فتحب لفت الأنظار إليها بادعاء هذه العلاقة أو مصادقة شاب كنوع من رفع ثقتها في نفسها .

٨- البعد عن الصحبة الطيبة والتفاف صديقات السوء حولها وخاصة إذا كانت تعاني من مشاكل مادية أو نفسية فتجد العون من صديقات سوء ثم تنساق وراءهن .

٩- الاختلاط غير المراقب وإلحاح الشاب ومتابعته للفتاة مع عدم وجود جسور صداقة بينها وبين والدها فتجد نفسها تنحدر في هاوية العلاقة دون أن تستطيع المقاومة

١٠- عدم التزام الفتاة الحشمة في ملابسها مما يجعلها صيدا في نظر المتربصين من الشباب.

نظر الجميع إلى بعضهم البعض ثم توجهوا بالنظر إلى الأستاذ محمد كأنهم يستغيثون أن يعطيهم **العلاج :**

فقال كأنه سمع دقات قلوبهم المتلهفة

والعلاج على شقين:

أولاً: مع الأم

ثانياً: مع الفتاة

أولاً: مع الأم

لابد أن تتعرف الأم على سمات المرحلة بقراءة كتاب أو عرض مشاكل المراهقة وكيفية معالجتها بحضور أستاذ في علم النفس أو أم لها خبرة في تربية البنات قد تجاوزن هذه المرحلة بسلام .



ضرورة توجيه الأمهات إلى :

١ - العدل بين الأبناء والمساواة في الاهتمام .

٢ - ضرورة استعمال أسلوب طيب في التوبيخ .

٣ - ضرورة توجيه الأم إلى الثناء على ابنتها وأنها فتاة جميلة ورقيقة .

٤-ضرورة مصادقة الأم للفتاة وأنها أخت كبيرة لها تسمع مشاكلها وتحاول علاجها .

٥-الصبر الشديد مهما كان الأمر وإشعار الفتاة أن أي شيء يمكن علاجه بالمصارحة

٦- توجيه البنت بإلحاح إلى المحافظة على الصلاة والحشمة في ملابسها .

ثانياً : مع الفتاة

لا بد من إيجاد طرف ثالث مثل: صديقة كبيرة أو مدرسة أو مشرفة اجتماعية في مدرستها وتتبع الخطوات التالية :

١-الثقة المتبادلة بين المدرسة مثلا والطالبة أمر مهم جداً ؛حتى تستطيع الفتاة تقبل ما تقوله لها المشرفة.

٢-زيادة ثقة الطالبة في نفسها بأن تقول لها المدرسة : إنك طالبة لا ينقصك شيء فلماذا تقللين قيمتك؟ وأنت كالشيء الجميل الذي يجب حفظه جيداً ؛حتى لا يصبح ألعوبة في يد الآخرين .

٣-تشغيل الطالبة في الأعمال المفيدة مثل: الإنشاد والتمثيل والأعمال اليدوية..

٤-العمل على رفع الجوانب الإيمانية لديها ومحاولة إلزامها باللباس الشرعي

٥-تكليف إحدى الطالبات والتي من صفاتها (ملتزمة متزنة عاقلة مرحة ذا أسلوب طيب في السؤال عن زميلاتها) بالسؤال عن الطالبة باستمرار وملازمتها

٦-تقوية الإرادة عند الفتاة :

- تقول لها المدرسة : استعيني بالله وبقول لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم اصرف عني السوء والفحشاء .
- تقول لها المدرسة: إذا رأيت هذا الشاب في نفسك : استغفرى الله وقـولي إني أخاف الله وتذكري أنه شيطان يقودك إلى نار جهنم .
- تنصحها بأن تغير الطريق الذي اعتادت أن تقابله فيه حتى تتلاشى مقابلتـه أو الحديث معه .

٧ دراسة سورة النور وتفسيرها ومحاولة حفظها

٨- دراسة فقه الاختلاط ومعرفة حدوده وضوابطه [١].

قال عليّ في مرح

- ومن أين نأتي بالمدرسة ؟ كفاية عليها الدروس الخصوصية

ابتسم الأستاذ محمد وقال في مرارة

- هذه القضايا أهم من كل شيء من الأكل والشرب والراحة والدروس الخصوصية وغيرها.

قال عبد القادر الذي كان صامتا طوال الوقت في شيء من الأسى ؟

- نقول يا جماعة إن هذه مهمتنا فكيف نعرض نحن الآباء على بناتنا هذه القضيـــة وكيف نحذرهم منها .

ابتسم الأستاذ محمد في فرح وملأ عينيه من عبد القادر وبدا يتحدث كأنه مدرس

- نعرض هذه القضية على بناتنا من خلال أبعاد ثلاثة كالآتى : .

أبعاد القضية :

١–بعد شرعي ٢–بعد اجتماعي . ٣– بعد نفسي .

(١) يصلح كتاب فقه النظر لكلكل

١ــ البعد لشرعي

لا بد أن تعي الفتاة أن هذه العلاقة عبارة عن مجموعة من المحرمات لا يرضى عنها الله وتؤدي بها إلى غضبه وعقابه .

مثل:حرمة النظر، وحرمة الخلوة بالرجل، وحرمة الخضوع بالقول، وحرمة لمس رجل أجنبي، وحرمة التنازل عن اللباس الشرعي

ثم إنها الطريق إلى الحرام الأكبر

٢-البعد الاجتماعي

ويتم تنبيهها إلى النتائج التالية لهذه العلاقة بينها وبين أقرانها وجيرانها .

١-السمعة السيئة التي تحيط بالفتاة .

٢-فقد احترام المجتمع لها .

٣-فقد ثقة الأبوين فيها .

٤-تخلي الصديقات عنها .

٥-تأخر الزواج ونفور طالبي الزواج منها والتحذير المستمر من خطبة هذه الفتاة لسوء سلوكها .

٦-نسبة زواج هذه الفتاة من صديقها لا تتعدى ٥%وإذا حدث الزواج تكون زيجة فاشلة غير مستقرة تسودها الغيرة والشك في كل تصرفاتها وأفعالها .

٣- البعد النفسي

ثم تكشف المربية للفتاة أغوار نفسها وتسألها عن هذه الأمور التي لا بد أنها تعاني منها

١- الخوف الدائم من افتضاح أمرها .

٢- التردد والقلق لإحساسها الداخلي بالخطأ .

٣- الصدمات النفسية العنيفة حين يتخلى الشاب عنها أو يرتبط بفتاة أخرى .

٤- وقوعها الدائم تحت تهديد من الآخرين والذي ربما يؤدي إلى تنازلها عن أشـــياء تمس كرامتها خشية افتضاح أمرها .

٥- فقدان الفتاة لاحترامها لذاتها وثقتها في نفسها .

٦- فتور النواحي العاطفية عند الفتاة بعد الزواج ؛لأنها أفرغت شحنتها العاطفية قبل الزواج في العلاقات العاطفية غير المشروعة .

٧- شعورها الدائم بالخيانة وقد تولد إحساس مستمر بالشك في زوج المستقبل وعدم ثقتها في الرجال .

أنت الجــــاني :

وتهدج صوت الأستاذ محمد وانفعل وهو يقول للمجموعة :

ــ ثم نقول لأى أب جاء يشتكي من أخلاق ابنه أو أبنته أنت الجاني ونقدم له الدليل على أنه القاتل وأدوات **جريمته هي** :

- أن يسمح لأولاده بمشاهدة الأفلام الغرامية التي توجه إلى الميوعة والانحلال
- أن يسمح لأولاده بمشاهدة أفلام الجريمة التي تحبذ الانحراف
- أن يسمح لأولاده بمشاهدة مناظر الإثارة في التليفزيون فتفجر عندهم الشهوات
- أن يسمح لأولاده بالخلوة أمام الإنترنت دون رقابة
- أن يترك الحبل على الغارب في سماع الأغنيات.
- أن لا يضع خطة للوصول بهم إلى حالة من العلاقة مع الله تعصمهم مـــن كـــل سوء.



واستطرد الأستاذ محمد قائلا :

إذا استقر الإيمان في القلب وحسنت العلاقة مع الله قادنا إلى حسن الخلق .

وأصبحت الجماعة نظيفة وتحسنت الأخلاق الاجتماعية .

وهناك وسائل أربع يجب السير فيها للوصول إلى أبناء ذوي مشاركة اجتماعية فعالة وفاضلة.

١ـ غرس الأصول والأخلاق النبيلة فيهم :

وذلك بالإلحاح الشديد والمتابعة المستمرة واستخدام الوسائل التربوية التي سبق وأن تكلمنا عنها

ومن أمثلة هذه الأخلاق :

التقوى والاخوة والرحمة والإيثار والعفو والجرأة والعفة والكرامة

٢ـ حقوق الآخرين :

وأن يفهم أنه لكي يأخذ حقه لا بد أن يعطي الحقوق لأهلها ومن هذه الحقوق

حق الوالدين وحق الأرحام وحق الجار وحق المعلم وحق الرفيق وحق الكبير .

٣ـ الآداب الاجتماعية :

وقد يسميها البعض (الإتيكيت) وتنبع أساسا من الالتزام البيئي بها .. وقد امتلأت حياة النبي ﷺ بالتوجيه إليها فعلا وقولا ومنها

آداب الطعام وآداب السلام وآداب الاستئذان وآداب المجالس وداب الحديث وآداب المزاح وآداب التهنئة وآداب عيادة المريض وآداب التعزية وآداب العطاس والتثاؤب .

عوائـــق :

هناك عقبتان أمام الوصول بالفتى والفتاة إلى تربية اجتماعية راقية وهما :

أولا : الجهل وعدم التوعية العقلية :

فهناك جانب من العلوم لا بد أن ينتشر في المجتمع كله ولا يقتصر على التلقين المدرسي -وهو العلم الذي يؤدي إلى ركيزتي المجتمع الصالح : الإيمان والأخلاق، فلابد للفتى والفتاة من حظ من مجموعة العلوم التالية في هذه المرحلة :

١-القرآن تلاوة وحفظاً .

٢-السيرة النبوية دروس وعبر .

٣-الفقه عبادات ومعاملات .

٤-الشعر ومنه الحكمة واستقامة اللسان .

ولا بد من وجود مكتبة صغيرة كما بينا من قبل

هل معنا أحد ؟!

- دخل رجل على الوليد بن عبد الملك
- فقال له الوليد : أقرأت القرآن ؟
- قال الرجل : لا يا أمير المؤمنين شغلتني عنه أمور وهنات .
- قال : أفتعرف الفقه ؟
- قال : لا .
- قال أفتروي من الشعر شيئاً ؟
- قال : لا .

فأعرض الوليد عن الرجل فلفت أحد الجالسين نظره وأشار إلى الرجل .

- فقال : الوليد : اسكت فما معنا أحد .

فهكذا إن الجهل بتلك العلوم الأساسية يؤدي إلى غيبة اجتماعية وشرود عن طبيعة المجتمع .

ثانياً : ظواهر نفسية خطيرة :

إذا تميز الشباب بالجرأة والصراحة والشجاعة والشعور بالكمال وحب الناس والإيثار والانضباط والحلم فهو مشارك جيد في مجتمعه ، ولكن إذا تمكنت منه الظواهر الآتية فقل على المجتمع السلام :

الخجل والخوف والشعور بالنقص والحسد والغضب .

***

اعتدل الأستاذ محمد وركن ظهره إلى الخلف وقد امتلأ وجهه بابتسامة هادئة وتنفس الأصدقاء بسعادة **فقال علي بمرح :**

- يا سلام .. رجعتنا لأيام الدراسة يا أستاذ محمد

قال سامح :

- الحقيقة لا بد أن نستمر في مراجعة كل هذه الأمور كأننا سنمتحن فيها

قال عبد القادر

- نحن كل يوم في امتحان مع أولادنا

قال صالح في جدية :

- أستطيع تلخيص كل ما سمعناه في كلمة واحدة

نحن لدينا منهج تربوي ينبع من قيمنا وعاداتنا التي يضبطها الدين وهذا المنهج من الكمال بحيث لا يحتاج لأي ترقيع من الخارج .. بل وأي تهجين لهذا المنهج ولو جزء بسيط منه من المناهج الخارجة يؤدي إلى تدمير قيم وأخلاق وتربية أولادنا

هلل عليّ

-الله الله يا صالح .. شايف يا أستاذ محمد .. تلميذ نبيه

ضحك الجميع وابتسم الأستاذ محمد وقال :

-كلام عظيم فعلا يعتبر خلاصة جيدة لما قلناه وبقى جزئية واحدة أختم بها هذا اللقاء

الاختلاط وشره :

لا نقاش في أن البنت كالولد في كل ما تحدثنا فيه من قبل .لا نقاش في أن تتعلم، لا نقاش في أن تتجنب المظاهر النفسية .لا نقاش في أن تكون عضواً في المجتمع .

ولكن السؤال الذي تفرضه الفطرة وتفرضه الغرائز وتفرضه قيم المجتمع وتفرضه ثورة النمو الجنسي في هذه المرحلة بل وتفرضه واقع الأمم التي صرخت : " نحن في خطر".

الاختلاط خير أم شر ؟!

وسوف نفرد فصلا للإجابة عن هذا السؤال ولكن نعود إلى ما قلناه من قبل :

الفطرة

وهو سؤال لمن يدعي أن الاختلاط تهذيب للأخلاق وأن النظر المستمر وتواجدهم معاً يؤدي إلى سكون الغرائز وهدوء الشهوات .

فلماذا يظل الزوجان في شوق كل واحد منهما للآخر وهم متلاصقين في بيت واحد؟.

وهل نعيد ما تحدثنا عنه في أبواب النمو الجنسي وعمل الهرمونات في مرحلة البلوغ وفي هذه المرحلة .

قيم المجتمع

و نعود إلى الآيات من ٣٠ إلى ٣١ من سورة النور لتحدثنا عن واقع المجتمع المسلم الذي يقوم على :

ستر العورات .
غض البصر .
ضبط العلاقات .

وهذان عالمان يعتبرا قمة العلوم التربوية يقولا عن الاختلاط :

" **إن حسن النظر الا يخلط بين الذكران الإناث** " .هذا كلام القابسي

أما ابن سحنون فيقول : " **أكره أن يعلم الجواري مع الغلمان لان ذلك فساد لهن**"

نحن في خطر

نحن في خطر

ولكن نعود للأمم الــتي تصرخ : " نحن في خطــر " والتي صدرت لنا تلك الظاهرة الحضارية كما يدعون ونراجع تحذيرً كيندي الذي عرضنــاه سابقا.



وحتى لا يعلو صراخنا

أما قيم مجتمعنــا فقــد أخرجت رجالا تحدث عــن أجدادهم الشاعر القديم فقــال عن نبيهم ﷺ:

خلفت جيلا من الأصحاب سيرتهم ... تضوع بين الورى روحاً وريحاناً
كانت فتوجــهم بــراً ومرحمــةً ... كانت سياستهم عدلا وإحســاناً
لم يعرفوا الدين أوراداً ومســبحة ... بل أشبعوا الدين محراباً وميدانــاً

و تحدث هاشم الرفاعي عن شبابهم في عصرنا الحديث فقال :

شـــباب ذللـــوا ســـبل المعـــالي   وما عرفوا سوى الإسلام دينـــا
إذا شهدوا الوغى كـــانوا كمـــاة   يدكون المعـــاقل والحصـــون
وإن جـــن المســـاء فـــلا تراهـــم   من الإشـــفاق إلا ســـاجدينا
شـــباب لم تحطمـــه الليـــالي   ولم يسلم إلى الخصـــم العرينـــا
كذلك أخرج الإســـلام قومـــي   شـــباباً مخلصـــاً حـــراً أمينـــاً
وعلمـــه الكرامـــة كيـــف تبـــنى   فيـــأبى أن يقيـــد أو يـــهونا

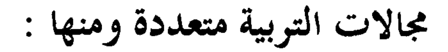
وهذه الفتاة المراهقة تقف في عز في مواجهة من أهم حجابها وحياءها وتقول :

بيد العفاف أصون عـــز حجـــابي   وبهمتي أسمـــو علـــى أتـــرابي
ما ضرني أدبي وحســـن تعلمـــي   إلا بكـــوني زهـــرة الألبـــاب
ما عـــاقني خجلـــي عـــن العليـــا   ولا سدل الخمار بلمتي ونقـــابي



استراحة :

اعلم أن :


مجالات التربية متعددة ومنها :

١ – التربية الإيمانية .

٢ – التربية الخلقية .

٣ – التربية الجنسية .

٤ – لتربية الاجتماعية .

وتذكر أن :

– الإيمان قول وعمل وأن العبادات والاقتداء بالنبيﷺ هم السبيل إلى نمو الإيمان

ولا تنسى أن :

– أقبح الأخلاق هي الكذب والسرقة والبذاءة والميوعة

وبهدوء :

– ناقش القضية الجنسية واعلم حاجات المراهق والمراهقة ..

– وضوابط هذه الطاقة مجتمع نظيف ونفس مؤمنة

واقطف ثمار كل هذه القيم من خلال علاقات اجتماعية وممارسات جيدة مع النفس ومع الناس .

الفصل الثاني:



الفصل الثاني:

في المدرسة



الفقرة الأولي

هواجس المراهق الدراسية .

أولاً : ما هو شعور ابنك نحو الدراسة .

ثانيًا : شعوره نحو المواد التى يدرسها .

ثالثًا : المراهق والمدرس .

رابعًا : أهم المشكلات الدراسية .

خامسًا: عادات دراسية ناجحة .





المدرسة الثانوية

كانت ابتسامة عبد القادر أكثر اتساعاً من ذي قبل .

وقد جلس الأصدقاء الأربعة - ومعهم الأستاذ محمد في مترله - وبين يديه شهادة ابنه وفيها درجاته الشهرية تدل على اقترابه من التفوق .

وقال :

- الحقيقة يا أستاذ محمد، أن الانضباط في التربية لا يؤدي فقط إلى الهدوء في البيت إنما قد يؤدي إلى التفوق الدراسي أيضاً .

قال صالح :

- أظن أن كثيراً من الانفعالات والمشادات في المترل يكون سببها خوف الوالدين على أبنائهم من الناحية التعليمية ،حيث إن هذه المرحلة هي أخطر مراحل التعليم،هي مرحلة تحديد المستقبل .

قال الأستاذ محمد :

- إن المدرسة الثانوية نقلة كبيرة للمراهق، فهو يشعر أنه حقق بها ذاته، وبدأ يشعر انه اقترب خطوة كبيرة من الاستقلال ،وكثيراً ما نجده يبدأ المشاغبة في هذه المرحلة وقد يقل الاستيعاب الدراسي ،ويبدأ الوالدان في القلق فتعالوا نتعرف على هذا الجانب في العملية التربوية .

قال علي :

- أظن أن أهم شيء في هذا الجانب هو التفوق الدراسي .

قال الأستاذ محمد مبتسماً :

– دائماً تقرأ أفكاري يا أستاذ علي .

أريد أن أسألكم سؤالاً :

ما هي أهم الأفكار التي تدور في رأس أبنائكم و بناتكم في بداية المرحلة الثانوية ؟

قال عبد القادر بسرعة :

– أظن علي أجاب على هذا السؤال

قال صالح :

– نعم الحصول على أكبر الدرجات وخاصة في نهاية المرحلة ودخول أفضل كليات الجامعة

ابتسم الأستاذ محمد وقال :

– هل هذه هواجسهم أم هواجسكم ؟ أفكارهم أم أفكاركم ؟

قال سامح متعجباً :

– أظن أنه يجب أن تتوافق الأفكار وأظن أن من النادر أن تجد طالباً في هذه المرحلة يريد أن يفشل .

قال الأستاذ محمد بلطف :

– تمام يا جماعة أنا معكم ولكن تعالوا نسألهم هم هذا السؤال .

هواجس المراهق الدراسية

طُلِبَ من بعض تلاميذ نهاية المرحلة الإعدادية أن يسجلوا مجموعة استفسارات حول ما يريدون أن يعرفوه عن المرحلة الثانوية فكانت بعض الأسئلة التي كتبها التلاميذ :

١- هل يرغب المراهق على الدراسة في الوقت الذي يفضل الالتحاق فيه بعمل ما ؟
٢- ما هي ظروف المترل المشجعة على الدراسة ؟
٣- ما هي أحسن الوسائل للمذاكرة ؟
٤- هل الأفضل أن يأخذ الطالب واجبات كثيرة بحيث لا تتيح له وقت فراغ ؟
٥- هل من الممكن أن يجيد الطالب مادة ويفشل في أخرى ؟
٦- لماذا أشعر بالخجل عند التحدث في الفصل ؟
٧- ما أكثر المواد الدراسية ملاءمة للفتى أو للفتاة ؟
٨- لماذا لا يعطى الطالب الحرية في اختيار المواد التي يرغب في دراستها؟
٩- لماذا نذاكر مواداً لا قيمة لها في الحياة العملية ؟
١٠- كيف أكسب أصدقائي في المدرسة ؟
١١- لماذا يكون بعض الطلاب محبوبين جداً أو مجهولين لا يشعر بهم أحد ؟
١٢- كيف يمكن إرضاء المدرس وخاصة الثائر دائماً ؟
١٣- هل إذا عملت بعض الوقت يؤثر على نجاحي الدراسي ؟

هذه بعض خواطر المراهق عند دخوله المدرسة الثانوية، وهي لا تتعلق فقط بـأن يرضي والديه في الحصول على أعلى الدرجات ،ولكن تتعلق أيضاً بأمور أخرى مثل:



- العلاقات مع الآخرين .
- الناحية الاقتصادية والمهنية .
- الرغبات العلمية والنظرة إلى المواد الدراسية.
- الاستعداد لخوض معترك الحياة .

فهو يحتاج إلى توجيه حتى لا يرتبك ويؤثر ذلك على استيعابه ويجب احترام آرائه وتقديرها ووضع بعضها محل الدراسة والتنفيذ .

حياته كلها

قال سامح :

- الأمر إذن ليس الدراسة و المذاكرة فقط وإنما هي حياته كلها !

أجاب الأستاذ محمد :

- نعم حياته كلها ،وهنا يقع الوالدان في مشكلة أساسية أن يشعرا الطالب بأن قضية المذاكرة والتفوق الدراسي- هى قضيتهم الشخصية -هي القربان الذي لا بد أن يقدمه الأبناء لآبائهم مكافأة واعترافاً بما يبذلونه من أجلهم ،والحقيقة فإنني أعجب دائما عندما تترجم كل تمرد من المراهق على هذا الوضع إلى عدم تقدير أو كسل أو إهمال .

أذكياء ولكن :

تعالوا نقرأ هذا التحقيق الذي أجرته مجلة زهرة الخليج ففيه بعض الطرافة :

انتبه الجميع و بدأ الأستاذ محمد في القراءة .

- وانظروا إلى الجملة المبرزة فى المقال (**جيل اليوم لا يقدر قيمة العلم أو العمل)** هكذا من البداية اتهام مباشر

قال عبد القادر مبتسماً :

- الحقيقة برغم تغير أفكاري كثيراً عن جيل اليوم بعد جلساتنا هذه، إلا إني موافق على ذلك.

قال صالح :

- نحن فهمنا يا عبد القادر أن المسألة ليست مسألة جيل، وإنما هي مرحلة سنية كلنا مررنا بها على تفاوت في الخبرة .

ابتسم الأستاذ محمد ولم يعلق و استمر يتناول المقال .

- اسمعوا إلى فاتحة المقال التي كتبها المؤلف .

"هؤلاء الأبناء أذكياء بشهادة آبائهم ولكنهم لا يُقْبِلون على استذكار دروسهم بشكل جيد، يعتمدون على شرح المدرس والقراءة، قاموس الحفظ ملغي تمماً من عقولهم يعرفون أن العلم قيمة ولكن ليس لديهم الدافع القوي لبذل مزيد من الجهد للنبوغ في مدارسهم، بل إن معظمهم يستذكرون دروسهم إرضاءاً لأمهاتهم وهؤلاء الأبناء ليسوا متعسرين في دراستهم كما يعتقد البعض ولكنهم إلى حد ما متفوقون".

علق الأستاذ محمد مبتسماً:

- استمعوا الآن إلى المفاجئة وهي آراء البنات والأولاد، وانظروا معي إلى الأسباب التي أدت إلى الظاهرة التي رصدها الكاتب و هي أنهم فى ظنه لا يقدرون العلم والعمل:

الأولى : " شمسة " بالصف الثاني الثانوي فتاة رقيقة يشع من عينيها ذكاء غير عادي تحدثت بهدوء شديد يدل على اقتناعها التام بما تقوله :

نعم التعليم مهم فأنا أتعلم في مدرسة لغات راقية جـــداً ومنتظمة في الدراسة ،وأستطيع أن أتفوق ولكنني وبصراحـــة لا أبذل مجهوداً كبيرا للاستذكار ،فكل مـــا أريـــده أن أدخل الجامعة لأحصل على شهادة جامعية مـــن أجـــل إرضاء والدتي التي لا تكف عن الصريخ في وجهي ليـــل نهار حتى حفظت كلامها عن ظهر قلب

حتى يتباهى والدى :

والثاني : " محمد " طالب ثانوي يعمل والـــده في التجارة التي تدر عليه ربحاً طائلاً يقول : أساعد والدي في تجارته أثناء العطلـــة الصيفية ،هذا سيكون عملي مستقبلاً لذلك فأنا لا أعتمد على التفوق الدراســي كثيراً ،والدي الذي لا يحمل مؤهلات دراسية لكنه " من أشطر التجار لديـــه إصرار شديد على أن اكمل تعليمي بأحسن الجامعات الأمريكية وأنا سأحقق لـه هذه الرغبة ؛لأنه يريد أن يتباهى بها أمام أهله وأصدقائه .

والدتى تريدنى عبقرى :

والثالث : " وسام محمود " الصف الثاني الثانوي يقول: في الحقيقة أنا أحاول إرضاء والدتي بالمذاكرة فهي تقيم الدنيا وتقلبها على رأســـي إذا وجـــدت الدرجـــات في الشهادة لا تعجبها وفي الحقيقة هي درجات معقولة ولكنها تريدني "عبقريا"

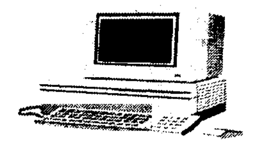
والرابع والخامسة والسادسة :

استمعوا :

" الفريد رزق الله " الصف الثاني الثانوي يقول : ليست لدي القدرة على الحفظ لكل هذه الكتب وأعتمد على شرح المدرس فقط فأنا اشعر بالملل عندما أستذكر دروسي لكنني أعشق الشطرنج ،وأحصل على مراحل متقدمة في المسابقات التي تقـــام فيـــه،

كذلك أحب اللعب على جهاز الكمبيوتر وألعب كرة السلة ،وإن شاء الله سوف أركز في المدرسة حتى أستطيع أن أحصل على مجموع عال يؤهلني لدراسة الكمبيوتر.

والدالي تشك



رنا رفيق تقول : كلما أحضرت شهادة التقويم لوالدتي تتعجب من الدرجات المرتفعة غير مصدقة فأنا لا أبذل مجهوداً كبيراً كما تقول هي وبالتالي فإنها تشك في المدرسين والمدرسة وتذهب لتستفسر عما إذا كانت تلك الدرجات هي المستوى الحقيقي لي أم لا !.

نخشى العقاب

سلمى إمام وفاطمة إسماعيل ونورهان سليمان يشهد لهن الجميع بالذكاء الشديد، ولكنهن لا يقبلن على استذكار دروسهن و يعتمدن على الذكاء في التحصيل يقلن : نحن نستذكر دروسنا من أجل أن نرضي أمهاتنا فغضب الأمهات يعقبه عقاب صارم لا نرغب فيه .

والآن – ما هو تعليق المربي ؟

هذه مديرة مدرسة وأظنها ممثلة لكثير من المربين والآباء انظروا إلى تعليقها :

عندما تكون المادة هي القيمة السائدة في المجتمع تختل الموازين، وينقلب الهرم ليصبح سطحه أسفل وقاعدته أعلى ، فإن هذا الجيل يختلف كثيراً عن الأجيال السابقة التي كانت تقدر العلم كقيمة وتقدر أيضا قيمة العمل، وكانت الشهادة الجامعية جواز مرورهم إلى مجال أرحب وأفضل، وكان العلم هو السلاح الذي يتسلحون به- أما الآن فالأمر اختلف تماماً فهذا هو جيل البيزنس الذي لا يؤمن بالعلم كثيراً، جيل الماضي كان لديه هدف ومثابرة وجيل هذا العصر يتسم باللامبالاة .

سكت الأصدقاء عندما سكت الأستاذ محمد

ثم كسر الصمت عبد القادر قائلاً:

- هذا يسمى صراع الأجيال .

أسرع الأستاذ محمد قائلاً :

- لا صراع و لا حاجة أنا أعود فأذكر أن المشكلة هو أننا ننسى أننا عبرنا هذا الطريق من قبل وهذه اللافتات ترفع كثيراً: التهرب من المسئولية، جيل ضائع ، الماضى الجميل، لم نكن كذلك ،جيل لا يبالى

ولكنى أرفع شعاراً آخر

اجعلوا الدراسة هواية لأبنائكم

قال سامح بهدوء

- كيف يا أستاذ محمد ؟ الواضح أن الأولاد يستشعرون أن الدراسة قيد و ثقل و هم يتعاملون معها كأن هناك رقيباً في المدرسة و عتيد في البيت ، ونحن كآباء لا نستطيع أن نتساهل لأنه مستقبلهم .

قال صالح :

- وهم في النهاية لا خبرة لديهم أن يتعرفوا على الصواب من الخطأ.

قال الأستاذ محمد بسرعة :

وهذا ما يريده المراهقون من الآباء :

- أن تكسبه خبرة اتخاذ القرار لا أن تتخذه له .

- أن تقدم له يد المساعد لينهض لا أن تحمله .

- أن تشاركه فرحته لا أن تعتبر نجاحه مكافأة لك أنت.



قال عبد القادر مبتسماً :

- تعودنا منك يا أستاذ محمد على هذا الأسلوب الجميل . أن تثير المشكلة وتجعلنا في شوق شديد إلى الحلول ونحن في أشد الشوق للاستماع الآن إلى توجيهاتك في هذا المجال .

ابتسم الأستاذ محمد ونظر إلى الجميع فوجد ؛استحساناً لكلام عبد القادر في عيونهم فدخل مباشرة في الموضوع وقال :

- أريد أن نتعرف على خمس نقاط عند الحديث عن علاقة الولد أو البنت في هذه المرحلة بالمدرسة الثانوية :

١- شعور الابن نحو المدرسة و كيف نقدم له المساعدة .
٢- شعوره نحو المواد التي يدرسها وكيف ننمي عنده اهتمامه بالتعليم.
٣- شعوره نحو المدرسين وكيف نستفيد من حسن العلاقة بينهم ؟.
٤- ثم أهم المشكلات الدراسية و كيفية البدء في حلها .
٥- وأخيراً كيف تنمي عادات الدراسة الصالحة.

ظهر الاهتمام الشديد على وجوه الجميع و قال علي في بشر :

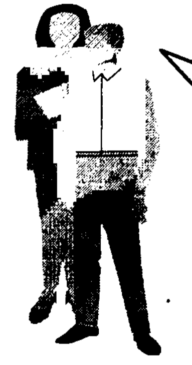
- عناوين جميلة جداً، تفضل يا أستاذ محمد .

ابتسم الأستاذ محمد وقال :

- فهذه خمس نقاط أرجو أن نتعرف عليها في لقائنا اليوم :

أولاً: ما شعور ابنك نحو المدرسة؟

هناك أيام يسعد بوجوده في المدرسة وأيام يشقى لمجرد ذكرها وهذا تقرير حول ما يقوله الأولاد والبنات عن المدرسة :



- أرغب أن أعرف كيف أذاكر بطريقة أفضل؟
- أجد صعوبة في تركيز انتباهي على الدروس ؟
- لا أعرف كيف أستعد للاختبار ؟
- أعاني من كثرة الواجبات المدرسية ؟
- أريد أن أعرف بدقة ما هو مستواي الدراسي؟

فهذه الشكاوي لا تعني الفشل ،فهم يحتاجون إلى المساعدة لأنهم يريدون النجاح ويرهبهم الفشل وبرغم ذلك تصدمك بعض تصرفاتهم عندما يبررون حصول غيرهم على أعلى الدرجات، وعندما يحتقرون زملاءهم (الصمامين) وعندما يقولون باستهتار: **ما أهمية النجاح في المدرسة ؟**

ولكن في النهاية ترى بعض دموع الندم عند الفشل .

فهم يحتاجون إلى مساعدتك فقدمها لهم :

يسر لهم المواد التي تساعد على الدراسة .
قدم لهم بحثاً بسيطاً عن أساليب الاستذكار .
ادفعهم أن يحصلوا على مساعدة مدرسيهم فى المدرسة.
لخص لهم ، سمع لهم ، افهم لهم .

الاستفادة من الإمكانيات :

والطلاب متفاوتون فى مدى قدرتهم على التحصيل فتعامل مع المدرسة على أنها قدرة من القدرات تختلف من واحد لآخر .

١-تذكر أن جميع الشباب لا يستطيعون الوصول إلى درجة واحدة في جميع المواد و إياك و المقارنة بأخيه الأكبر أو الأصغر .

٢- لا تصف المراهق بأنه " نبيه " أو " غبي " على أساس قدرته في مجال واحد أو أكثر من مجالات الذكاء .

٣- لا تغال في أهمية النجاح في المدرسة وساعدهم على الوصول إليه ،ولا تتنبأ بمستقبلهم بناءً على شهادة درجاهم وذكره دائماً أنه أفضل في مجالات أخرى .

٤- القدرة العقلية ليست عامل النجاح الوحيدفالطموح والقدرة على التعامل مع الآخرين والقدرة على الجد والمثابرةعوامل للنجاح .

وليست حفظ دروس الجغرافياأو حل مسائل الحساب هى دلائل الذكاء الوحيدة فالمهارات اليدوية والقدرات الفنية والتوافق الجسمي دلائل على ذكاء من نوع آخر .

قال علي معترضاً :

–ولكن يا أستاذ محمد المدرسة لا تعطي الدرجات على هذا أنا أشبه التلميذ سواء أكان ذكياً أم غبياً بماتش الكرة قد يبذل أحد الفريقين أقصى ما عنده ولكن في النهاية من يفوز بالمباراة ؟

قال عبد القادر ضاحكاً :

- صاحب الأهداف (الكرة اجوان) .

قال الأستاذ محمد يشاركهم مداعباتهم :

- نعم صاحب الأهداف الذي بذل أقصى ما في وسعه ليحرزها و اهتم بكل تفاصيل الملعب ليصل في النهاية إلى الهدف .

سكت الجميع رغبة في الزيادة وأكمل الأستاذ محمد :

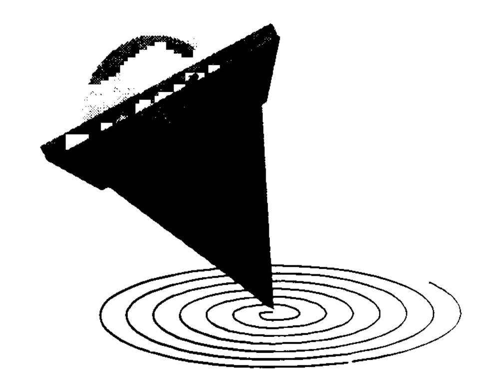
- كما قلنا اجعلوا المذاكرة والمواد الدراسية جزءاً من عملية متكاملة اجعلوا المدرسة مكاناً جميلاً يحبه الطالب لأنه يجد فيه الكثير مما يحب ،اجعلوا العملية التعليمية ليست مجرد حفظ واسترجاع وإنما هي ابتكار وإبداع .

قال صالح :

- من المخاطب بهذا الكلام يا أستاذ محمد نحن ؟ الآباء ؟

قال الأستاذ محمد :

- المسئولية مشتركة ، وحتى يتسنى للمسئولين أن يكون التعليم كذلك وجب على الوالدين احترام نظرة الأولاد إلى المدرسة، وإن كانت وجهة نظرهم غير صحيحة ومع النقاش الهادئ والصبر وبيان الفوائد المرجوة سنصل إلى شعور طيب من المراهقين نحو مدارسهم



ثانياً: شعوره نحو المواد التي يدرسها



ألم تسمعوا هذه العبارات من قبل .

-أحب مادة الحساب .

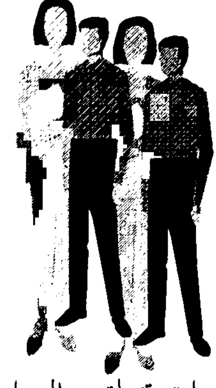
- أكره التاريخ .

- علم النفس كلام فارغ .

- أشعر بالسعادة مع كتب الأحياء .

- و كثيراً من تلك العبارات نسمعها كثيرا من طلاب الثانوي .

وانظر ماذا يقولون عن شعورهم نحو المواد الدراسية:



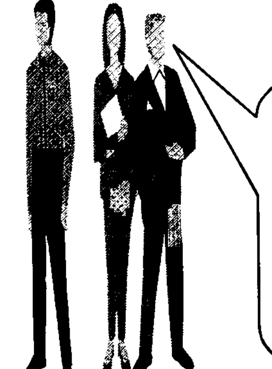
- **يشككون فى قيمة المواد التي يدرسونها .**
- **بعيدة كل البعد عن حياتنا اليومية.**
- **أود أن أدرس مواداً غير هذه المواد.**
- **أريد مواد تعطيني خبرة تؤهلني للعمل .**
- **أنا بحاجة لنصيحة : هل أختار مجال العلمي أم الأدبي ؟**
- **أريد أن أهتم بالمواد التي تفيدني في حياتي.**

هي نظرة واقعية إلى المستقبل ،يريد دراسة مواد مهنية وخبرات تتعلق بالعمل، ولكن عليك أن توضح له أهمية المدرسة والتعليم كالآتي :

١- أشغال وقت الفراغ فيما يجيدون من أعمال ويفضل أن تهتم بإنتاجه أو ابتكاراته.
٢- نبين أهمية التعليم وأنه الأرقى في حل المشكلات ويعلم أين يجد المعلومات .
٣- المدرسة تتيح فرصة نمو الشخصية من خلال علاقاته مع مدرسيه وزملائه .
٤- المدرسة تعد الفرد للحياة في المجتمع الأكبر سياسياً و اجتماعياً .
٥- اجعل شهور الإجازة متعة واترك له الكثير من حرية تحديد طريقة أدائها .
٦- إرشاده أن يدرس هواياته.
٧-وأخيرا اجعل المواد الدراسية ذات علاقة وثيقة بكثير من مجالات حياته

ثالثاً : المراهق و المدرس

إن العلاقة بين المراهقين وبين المدرس تحدد كثيراً من شعور المراهق نحـــو المدرســة وانظر إلى نقدهم:



- المدرسون جامدون في علاقاتهم الإنسانية .
- المدرسون يحبون بعض الطلبة أكثر من بعض .
- المدرسون لا يشجعوننا .
- المدرسون لا يهتمون بما يهتم به الطلبة .
- إنهم صارمون يستهزئون بنا .

أصحاب هذه الآراء نسبة قليلة ،ولكن النسبة الكبرى قالوا : إن علاقاتهم طيبـــة مع مدرسيهم .

ولكن هذه النسب القليلة تشير إلى **نقاط توتر العلاقات بين المراهقين و بـــين المدرسين** والمدرس من المراكز الفريدة في حياة المراهق التي لا بد ان نهتم بها ،فهو يمثل العالم الخارجي للمراهق و هم الكبار من أصدقائه غير الوالدين ويشـــعر بالحريـــة في التعبير عن المشاعر معهم أكثر من الآباء .

الدرس الخصوصي :

قال الأستاذ محمد و هو ينظر في عيون الأصدقاء :

- أعلم أن هناك موضوعاً يشغل بالكم في هذه النقطة وهو الدرس الخصوصي وهل هو مهم أم لا وموقف الطالب من مدرسه الخاص ؟

قال سامح :

- الحقيقة المدرس في المدرسة أصبح لا يعطي للطالب أي فائدة لأسباب متعددة منها ما له دخل فيه ومنها ما هو غصب عنه .

عقب صالح :

- البديل أن نجلس نذاكر لأبنائنا

قال علي :

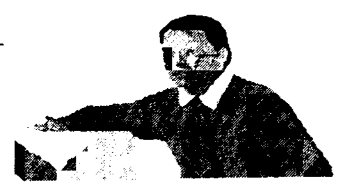
- أنا أصبحت مؤمن بالمدرسة البديلة مثل :الأم البديلة عند انشغال الأم .

نظر الجميع إليه متسائلين فقال ضاحكاً :

- فى الصباح المدرسة الحقيقية أما المدرسة البديلة فتكون في المساء حيث يحضر جميع المدرسون إلى الأولاد في البيت مرة ثانية .

- ابتسم الجميع

وقال الأستاذ محمد :



- تعالوا نستمع إلى رأي الأولاد أنفسهم في هذا الموضوع الذى يصر عليه الكثير من الآباء أحيانا: هذا الاستطلاع في مجلة زهرة الخليج وعنوانه :

سوق سوداء للتعليم :

المدرس الخصوصي بين (✓) و (x)

ابتسم الجميع للعنوان و بدءوا في الإنصات

قرأ الأستاذ محمد :

- حملنا هذا السؤال إلى الطلبة و الطالبات فوجدناهم بين مؤيد و معارض لفكرة الدروس الخصوصية فلنقرأ معا السطور التالية :

الهروب الخصوصي :

لا شك أن أول ما يحلم به أي طالب مع بدء العام الدراسي هو النجاح،ولكن النجاح لا يأتي إلا بالمثابرة على الدراسة تلك المثابرة التي تتخللها فترات من الراحة و الترفيه هكذا بدأ، سالم حكايته، وأكمل: لقد حاولت مراراً وتكراراً أن أقنع أبي بأن فترة الراحة التي لا تتعدى الساعة والتي التقى فيها بأصدقائي أو أتابع فيها برنامجي المحبب في التلفزيون هي التي تعيدني أكثر نشاطاً للكتاب المدرسي ،ولكن لا فائدة لذلك اضطررت للأسف إلى أن ألجأ إلى الأساليب الملتوية والتي تحقق لي رغبتي وكان أحدها هو :الدرس الخصوصي خارج البيت حيث كان هذا الدرس هو المتنفس الوحيد ومن خلاله استطعت أن أقضي ساعتين يومياً مع الأصدقاء قبل وبعد الدرس حيث أن مدة الدرس كانت تتجاوز أحياناً الساعتين فقد أصبحت أفقد يومي كله دون أدنى استفادة .

شحن بلا مذاكرة :

ويوافقه محمد الذي قال : بغض النظر عن الترفيه الذي نحصل عليه ونحن في طريقنا إلى المدرس الخصوصي، إلا أن الدرس الخصوصي في حد ذاته يسرق من وقت الطالب الكثير حتى لو كان داخل البيت .

فعندما اعتقدت في يوم من الأيام أنني بالمدرس الخصوصي سوف أحقق الدرجات النهائية، وقمت بالإلحاح على أبي حتى حقق لي رغبتي وجدت أن مستواي الدراسي قد تدهور. وتأخر كثيراً فصحيح أنني في نهاية اليوم الدراسي أشعر بأنني قد شحنت بالمعلومات ،لكنني في نفس الوقت لا أجد فرصة مناسبة لاستذكارها .

الغيرة الخصوصي :

إن الطالب هو الذي يقرر ما إذا كان بحاجة إلى درس خصوصي أم لا وأحيانا يتدخل الأهل بطريقة تكون في غير مصلحة الأبناء هكذا بدأ أحمد حديثه ثم تابع :

بناء على مبدأ " في الإعادة فن و إفادة " جلب لي أبي مدرساً خصوصياً في كل مادة ظنا منه أنه بذلك سيجعلني أشطر من ابن صديقه الذي يغار منه دائماً ،وقد كنت قد نظمت لنفسي برنامجاً دراسيا يوميا يسمح لي باستذكار ومراجعة كل دروسي وإنهاء جميع واجباتي على أكمل وجه،ولكن مع البرنامج الجديد للدروس الخصوصية والذي فرضه أبي علي انقلب يومي رأسا على عقب وانقلبت مواعيد نومي ومواعيد استذكار دروسي فالمدرس يأتي في الوقت الذي يناسبه لا في الوقت الذي يناسبني أنا وبالتالي لم أعد أستطيع ترتيب أوقاتي وأفكاري و لم أعد أستطيع التركيز في واجباتي المدرسية أو حتى مراجعة دروسي الخصوصية وألجأ إلى سريري ليلاً متعباً ومنهكا من يوم دراسي طويل حصيلته صفر .

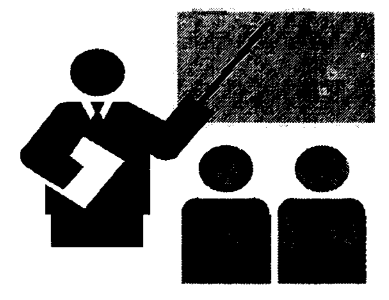
ضرورة أكثر :

ومن بين المعارضين كانت " ريهام " التي قالت : أن المدرس الخصوصي يعود الطالب على الاتكالية أي الاعتماد على الغير في تسيير أمور الحياة وبالتالي يجعله يفقد روح الابتكار والاعتماد على الذات ،فما هو معنى أن أنتظر غيري لاستذكار دروسي ومراجعتها ولا أعتمد على نفسي في ذلك ،وصحيح أنني لا أجزم بأن المدرس الخصوصي لا يفيد، ولكنني متأكدة من أنه يضر بالطالب من ناحية اعتماده على نفسه .

وتوافقها" نور عبيد" ولكنها تضيف نقطة أخرى فتقول : لا شك أن الأهل لا يريدون إلا مصلحة أولادهم وبناء مستقبلهم الدراسي بشكل جيد وسليم وتنشئتهم

تنشئة واعية وعليه فيجب على الأب والأم أن يوجه أنظار أبنائهم إلى أهمية الاعتماد على النفس ،والانتباه إلى شرح المدرس داخل الصف المدرسي حيث الانتباه الجيد والتركيز في الشرح والاستفسار عن الأشياء المبهمة و غير المفهومة هو الطريق الصحيح للحصول على الدرجات المرتفعة لا الدروس الخصوصية .

التكرار يعلم الشطار :



ومع الوجه الآخر للدروس الخصوصية يقول "جلال" و هو من المؤيدين : لم أحتج في حياتي إلى مدرس خاص أبدا إلا في المرحلة الثانوية خاصة- إنني اخترت القسم العلمي بصعوبته فقد كانت الرياضيات والكيمياء والفيزياء هي أكثر المواد التي عاقت تقدمي وحصولي على الدرجات النهائية، وهكذا معظم أصدقائي ولهذا فقد فكرنا في درس خصوصي جماعي نستطيع فيه أن نسأل ونستفسر بحرية وكما يقولون:" **التكرار يعلم الشطار**".

كل طالب له مدرس :

وكانت" مريم" من المؤيدين أيضاً ،حيث بدأت حديثها قائلة : أنا متأكدة أن هناك فرقا بين ذلك الدرس الذي يتلقاه أكثر من ٣٠ طالبا جمعهم صف دراسي واحد ومعلم واحد

والدرس الذي أتلقاه أنا بمفردي في البيت حيث يكون التركيز كله على فرد واحد فقط وهذه هي فائدة الدروس الخصوصية عندما يستطيع المدرس أن يلاحظ طالبا واحداً، ويتأكد من فهمه أو عدم فهمه لما يقول ومع أنني من المؤيدين للدروس الخصوصية إلا أنني الآن في الصف الثاني الثانوي، و لم ألجأ لها إلا مرة واحدة فقط لصعوبة مادة الرياضيات في هذا الفصل الدراسي بالذات .

مدرس للخجل :

أما" عبيد" فهو يقول بصراحة : لم أكن مؤمنا أبدا بموضوع الدروس الخصوصية إلى أن انتقلت من مدرستي الخاصة والتي كانت كل المواد التي تدرس فيـــها باللغـــة الإنجليزية إلى مدرسة حكومية لا تدرس إلا باللغة العربية والإنجليزي بها نصيبه كتاب واحد فقط وحصة دراسية واحدة وعندها كانت المصيبة والتي أنقـــذني منـــها درس خصوصي في اللغة العربية أعادني إلى المستوى الدراسي الذي كنت أفتخـــر بـــه في مدرستي الإنجليزية .

و أخيراً تقول" سوسن" :

إن الدرس الخصوصي هام في بعض الحالات الأخرى كأن تكون الطالبة خجولة جداً بالشكل الذي لا يسمح لها بأن توجه سؤالاً أو استفساراً إلى المعلم خوفاً من أن تلفت الانتباه إليها وبالتالي فهي بذلك تكون قد أسقطت نقطة غير مفهومة ومـــن المؤكد أنه ستليها نقطة أخرى غير مفهومة و هكذا يصبح الدرس كله غير مفهوم .

كذلك تلك الحالات الأخرى التي لا يتجاوب فيها الطالب مع مـــدرس بعينـــه لظروف نفسيه أو احتماعية أو غيرها إذن

فالدرس الخصوصي مهم في بعض الحالات التي ليست لها علاقة بالتدريس بصفة عامة ولكنها حالات شخصية جداً .

علق الأستاذ محمد بسرعة قائلاً :

والقاعدة التي نسوقها في هذا المجال للوالدين هي (**الأولاد والبنات أدرى باحتياجاتهم الدراسية في هذا السن فناقشوهم ولا تجبروهم**)

رابعاً: أهم المشكلات الدراسية

١ـ مخالفة النظم المدرسية :

تامر خارج عن النظام

قال عبد القادر فى حزن:

- هناك مشكلة بالنسبة لتامر : إن المدرسين ضجوا بالشكوى منه لا يسمع الكلام ولا تجدي معه المعاملة الحسنة ولا يقتنع بالنظام ولا يجلس في الفصل ودائم التنقل ويشيع الفوضى بين أرجاء الفصل و لم يستجب للعقاب .

- قال الأستاذ محمد :

وهل ناقشته يا أستاذ عبد القادر في هذا الأمر ؟

قال عبد القادر :

- ناقشته فقال لي كلام فارغ و حجج واهية .

- ماذا قال ؟

- قال لي : إن الدروس سهلة جداً وقد مرت عليه خلال قراءاته الخاصة فلا يحتاج إلى الجلوس في الفصل إنه يحس بالملل وعدم الحماس .

قال الأستاذ محمد :

- إن ما يفعله تامر نتيجة طبيعية لأنه لم يجد ما يتحدى ذكاءه، عليك أن تتفاهم مع مدرسه أن يكلفه بمادة مرتفعة المستوى حيث إن الطالب الذكي يستشعر عدم الاحترام للمعلومات الأقل من مستواه فعليه أن يشجعه على القراءة الحرة وتلخيص المعلومات وعرضها على الفصل .

اعلموا أن أشكال الخروج على النظام متعددة فمنها :

١-تكرار التأخر صباحاً دون عذر مقبول .

٢- التراخي في طابور الصباح .
٣- التجول في المدرسة و دخول الفصل بعد المدرس .
٤- الإهمال في ارتداء الزي و مخالفته و عدم الاهتمام بالنظافة .
٥- عدم إحضار الكتب و الكراسات و الأدوات المطلوبة .
٦- عدم الاحترام اللائق للمدرس .
٧- اتخاذ موقف سلبي بإزاء النشاط المدرسي .

والخطأ تعويل ذلك على :

- قلة الأدب، أو الرغبة في الفشل .
- ولكن قد يكون هناك سبباً آخر ،**احرص على معرفته بدقة وأعطه التقدير اللازم وشارك في العلاج .**

٢ـ الهروب من المدرسة :

هانى يهرب من المدرسة

تحدث **الأستاذ علي** في تردد قائلاً :

- وأنا عندي مشكلة كبيرة .

قال الأستاذ محمد مشجعاً :

- تفضل يا أستاذ عليّ :

-هاني ابني في الصف الثاني الثانوي جاءني خطاب من المدرسة ، ذهبت فسألوني عن سبب غيابه المستمر عن المدرسة، الولد يخرج كل يوم في موعد المدرسة ،ويعود في موعد الخروج . ولما حاصرته بالأسئلة أنكر في بادئ الأمرثم كانت مبرراته كثيرة جداً .

قال الأستاذ محمد :

- قد تكون بعض المبررات تسكين للموقف .

قال عليّ في تردد :

- نعم فقد عرفت السبب ، الولد كان متفوقاً جداً وكنت

وتردد عليّ ثم قال :

- وكنت أدقق معه جداً في عملية المصروفات والنقود بجانب أنه كان يهوى المغامرات من صغره فتعرف على مجموعة من الأشقياء في الحي المجاور أغرته بالنقود وبالدخول في مغامرات حتى وقع بين أيديها والحقيقة هو في رعب شديد لأنهم يهددونه إن أفشى سرهم .

- وماذا فعلت يا أستاذ عليّ .

- الحقيقة حبسته في البيت وكنت في حيرة من أمري .

قال صالح :

- الأفضل أن تبلغ البوليس وتطلب حماية ابنك

أكمل الأستاذ محمد وتحاول أن ترتب عملية المصاريف والنقود، وابحث عن سبب إنفاقه فقد تكون هواية يحب الإنفاق عليها ولا تظن أن هذا هو السبب الرئيسي .

فانتبه فأسباب الهروب من المدرسة كثيرة منها :

١- قسوة التعامل داخل المدرسة وسوء المعاملة والعقوبة الصارمة .

٢- تراخي الإدارة وعدم الاهتمام بالغياب .

٣- الإحساس بالفشل وعدم المتابعة .

٤- نقص رقابة الأسرة .

٥- الإغراء الخارجي من رفقاء السوء .

٦- نقص طموح الطالب نحو الارتقاء في التعليم .

٧- الإرهاق بواجبات المدرسة مما يشغله عن هوايات مفيدة .

فعليك بمعرفة السبب والمشاركة بهدوء في الحل .

٣ـالتأخر الدراسي :

ضحى والدرجات المنخفضة :

قال صالح :

– أما أنا فمشكلتي أن ضُحى ابنتي في الصف الثالث الثانوي ليست غبية ولا تقصر في مذاكرتها وبرغم ذلك متأخرة في دراستها جداً ودرجة استيعابها ضعيفة جداً .

قال الأستاذ محمد .

إن أسباب التأخر الدراسي متعددة :

* فمنها **عوامل عقلية** مثل قدرات الطالب نفسه .
* ومنها **عوامل نفسية** مثل القلق وعدم الثقة بالنفس أو كراهية مادة دراسية معينة .
* ومنها **عوامل جسمية** مثل مرض معين أو نقص الحيوية أو صداع بسبب الأسنان أو ضعف البصر.
* ومنها **عوامل مترلية** مثل :

عدم ملاءمة الجو المترلي للمذاكرة أو الخلافات العائلية أو ضغط الأبوين وقلقهم الزائد على مستقبل الطالب وعدم وجود وقت للترويح عن النفس .

* ومنها **عوامل مدرسية** مثل :

١- وجود فجوات من عدم الفهم في المقرر لعدم حضور الطالب .

٢- عدم تمكن المدرس من إعطاء المعلومات .



٣- سوء خط الطالب .

٤- تنقلات المدرسين .

٥- كره التلميذ للمدرس .



قال صالح :

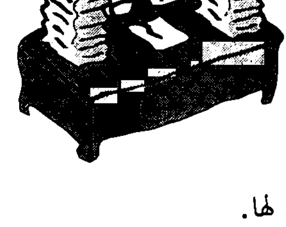
- قد تكون هناك بعض هذه الأسباب و أحاول معالجتها،ولكن أنا أشعر أن السبب الرئيسي لتأخر ضحى دراسيا هو عدم قدرتها على تنظيم وقتها وعدم معرفتها بطرق المذاكرة السليمة وكان هذا منذ صغرها .

قال الأستاذ محمد

- وهذا هو السبب الرابع أو المشكلة الرابعة من مشكلات المدرسة .



٤ـ مشكلات الاستذكار :



و تجد أفكار ابنك في هذا المجال كالآتي :

١- ليس عندي قدرة على التركيز .
٢- أنوي الاستذكار كل يوم و لا أفعل .
٣- ما أفضل ساعات الاستذكار ؟
٤- أخاف من الامتحانات؟ لأني لا أعرف الاستعداد لها.
٥- أكره المذاكرة .
٦- أحب أن أذاكر مع أصحابي
٧- هل أترك هواياتي و قراءاتي من أجل المذاكرة ؟
٨- أنسى ما أستذكره .
٩- أميل إلى السهر .
١٠- لا أعرف بماذا أبدأ

وكثيراً من التساؤلات

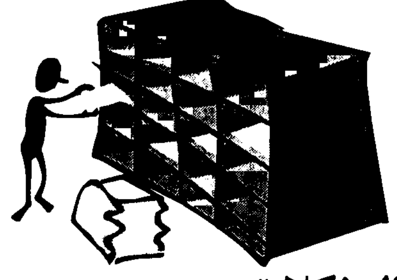
فعليك أن تدرس دراسة مبسطة عن أساليب الاستذكار وأن تكون مستعدا للإجابة عن مثل هذه التساؤلات عملياً ،وساعده على عمل جداول الاستذكار المريحة ولا تترك الأمر إلى ما قبل الامتحان بأيام، وعندها يحدث الزلزال وتتذكر أن لك ابناً يجب أن يذاكر .

خامساً : تنمية العادات الدراسية الصالحة

ويسير هذا الموضوع في خطوتين

الأولى : تحديد المشكلات الدراسية

- مكان المذاكرة .
- توزيع أوقات المذاكرة .
- تعارض المذاكرة مع النشاط الاجتماعي
- فهم الكتب المدرسية .
- رفع قيمة المواد الدراسية عملياً .



الثانية : المساعدة على حل هذه المشكلات

١- مكان المذاكرة :

إن الطالب المحظوظ هو الذي تتاح له فرصة الحصول على حجرة خاصة به حيث ينفرد بكتبه ويتابع دراسته بهدوء بعيداً عن مشاكل المترل .

وإن لم تتوفر حجرة خاصة فعلى الأقل مكتب صغير مزود بأدراج ومجموعة رفوف صغيرة خاصة به. ويجب الاطمئنان لوضع الإضاءة الجيد والاهتمام بلون الحجرة ونظافة المكان

٢- توزيع أوقات المذاكرة :

تحديد المسئوليات المترلية حتى لا تتداخل مع المذاكرة فإن العودة إلى المذاكرة بعد الانصراف منها يؤدي إلى قلة الاستيعاب .

٣- تعارض المذاكرة مع النشاط الاجتماعي :

ويجب أن توزع أوقت المذاكرة بحيث يجد الطالب فرصة لمزاولة حياته ونشاطاته.

وهذا جدول مقترح تساهم به لتنظيم وقت ابنك أو ابنتك[1]

من الساعة	إلى الساعة	النشاط
٣,٣٠	٤ ,٣٠	العودة من المدرسة ونشاط ترفيهي والغداء وصلاة العصر
٤,٣٠	٥ ,١٥	مذاكرة (علم (١))
٥,١٥	٦,٠٠	مذاكرة (علم(٢))
٦,٠٠	٧ .٣٠	صلاة المغرب وتناول العشاء وصلاة العشاء .
٧,٣٠	٨ ,١٥	مذاكرة (علم (٣))
٨,١٥	٨ ,٣٠	الجلوس مع الأسرة الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة التليفزيون وألعاب كمبيوتر .
٨,٣٠	٩ ,١٥	مذاكرة (علم (٤))
٩,١٥	٩ ,٤٥	تحضير الكتب والأدوات لليوم التالي .
٩,٤٥	١٠,٠٠	تناول فاكهة أو شرب كوب لبن والاستعداد للنوم

٤- فهم الكتب المدرسية :

ويكون ذلك بالكتب المساعدة .

إرشادهم لأفضل طرق الاستذكار والتلخيص والتعاون في التلخيص والقراءة معهم

٥- رفع قيمة الدراسة عملياً :

بالتشجيع على أن يطبقوا ما درسوه عملياً مثل :الاقتصاد المترلي بالتعاون في المترل .

والميكانيكا وإصلاح بعض الأدوات .

(١) جاري الإعداد لكراسة مذاكرة ينظم بها الطالب وقته

قال عليّ وهو يحاول التخلص من مشكلته بالمرح

- يبدو أن الوالدين هم التلاميذ وليس أولادهم .

قال سامح :

- والله يا علي بيرجعونا لأيام التلمذة .

قال عبد القادر مشاركاً في المرح :

- **نحن** بنقضي نصف عمرنا نذاكر و نصفه الآخر نذاكر لأولادنا .

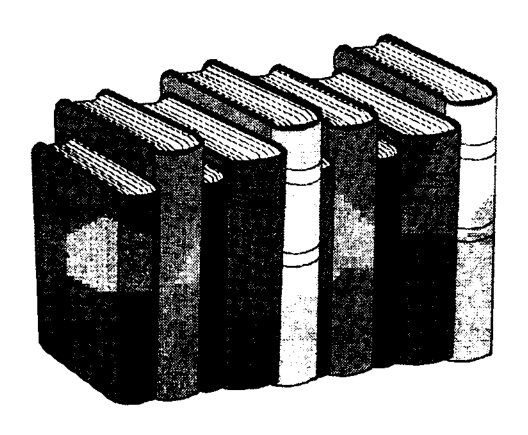
ضحك الجميع على ملاحظته .

نظر الأصدقاء الأربعة مستشعرين أن الموضوع انتهى، ولكن الأستاذ محمد ابتسم وهو يقول: تبقى عدة موضوعات متعلقة بالمراهق في المدرسة الثانوية هل نؤجلها للقاء قادم ؟

وافقه الجميع فقال وهو يقدم لهم بعض الأوراق هذا استبيان للمراهقين والمرهقات إذا استطعتم أن تجعلوهم يجيبون عليه ببعض الصدق والوضوح أظن سيساعد كثيرا في فهم سلوكهم قبل المدرسة والمناهج والمدرسين

انصرف الجميع بعد أن استوعبوا الاستبيان على أن يلتقوا في موعد آخر

****



استبيان

ابنك و الدراسة و المدرسة

أولاً: اكتب أهم ٣ أسئلة تجدها في نفسك حول مرحلة الدراسة الثانوية :

١. ؟

٢. ؟

٣. ؟

ثانياً: ما هو شعورك نحو مدرستك ؟(اكتب سطراً واحداً)

ثالثاً: ماذا تحتاج لتصبح المدرسة بالنسبة لك أكثر جمالاً و جاذبية ؟(اكتب ٣ مقترحات)

١-

٢-

٣-

رابعاً : المواد الدراسية : **(اكتب تعليقك)**

١- قيمتها بالنسبة لك :

٢- علاقتها بالحياة اليومية :

٣- هل تؤهلك لممارسة عمل في حياتك ؟

٤- أكثر المواد التي تحبها :

٥- أكثر المواد التي تكرهها :

٦- مادة تخاف منها :

٧- مادة ضامنها :

خامساً :المدرسون (اكتب تعليقك)

١- كم مدرس تعتبره صديقاً لك ؟

٢-هل يفضل المدرسون طالباً عن طالب ؟

٣-ما هي أسباب التفضيل إن وجد ؟

٤-معاملة المدرس مع الطالبة قائمة على :

٥-المدرس موظف أم مربي ؟

سادساً: من وجهة نظرك :

١- ما أسباب مخالفة بعض زملائك للنظام المدرسي مثل(الطابور ، الملابس، الكتب)؟

-

-

-

٢- ما أسباب هروب بعض الطلاب من المدرسة ؟

-

-

-

٣- ما أسباب حصول بعض الطلاب على درجات منخفضة برغم أنهم أذكياء ويذاكرون ؟

-

-

-

سابعاً: أنت تذاكر :

١-هل لديك مكان محدد للمذاكرة ؟ أو أين تذاكر عادة ؟

٢-هل لديك وقت محدد للمذاكرة ؟ أو متى تذاكر ؟

٣-هل تمارس حياتك العادية مع المذاكرة ؟ أو ما هو نظامك اليومي ؟

من الساعة	إلى الساعة	النشاط

ما هي أهم الوسائل التي تستخدمها للمذاكرة ؟ (علم و أضف)

- التلخيص .
- الكتب الخارجية .
- شريط الكاسيت .
- شريط الفيديو .
- برامج الكمبيوتر .
- الدرس الخصوصي .
- القراءة بصوت عال .

هل تطبق ما تدرسه عمليا ؟ (اذكر تجربتك) .

عزيزى كل أب بعد إجابة ابنك على هذا الاستبيان أصبح لديك خريطة كاملة لتوجهات ابنك نحو المدرسة والمدرس والدراسة ، وتستطيع أن تسترشد بها لتصل به إلى بر النجاح والتفوق.

استراحة

لا تظن أن الهاجس الوحيد لدى ابنك أو ابنتك هو التفـوق .. فهذا يمكن ان يكون هاجسك انت .

وأحذر

- أن تجعلهم يذاكرون لا للفهم ولكن لإرضائك أنت

خمسة قواعد لا بد أن ترسيها لتصل بالابن لبر النجاح .

أولا : اجعل شعوره نحو مدرسته أفضل.

ثانيا : قوي لديه اهتماما بالمواد التي يدرسها .

ثالثا : وطد العلاقة بينه وبين مدرسيه .

رابعا : ابدأ في تحديد المشكلات المدرسية .. وحاول أن تحلها .

خامسا : نمي لديه عادات دراسية صالحة .



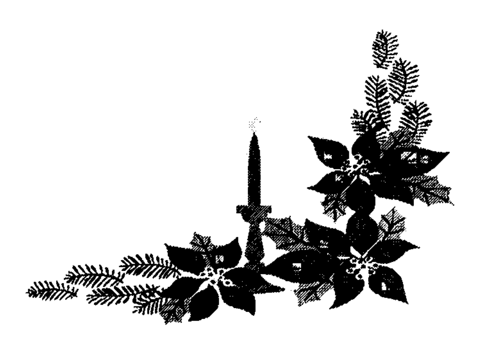
الفقرة الثانية

مشكلات مدرسية



- التفوق ومشكلات المرحلة السنية
- في زنزانة الاختلاط







أصبحت لقاءات الأصدقاء الأربعة بالأستاذ محمد الخبير التربوي تمثل متعة شخصية لهم حيث يحضرون مبكرين، ويجلسون في حوار جميل واسترجاع لما سمعوه مع محاولة لصقل تجربتهم ونقل الخبرات التربوية حتى يحضر الأستاذ محمد :

وبعد التحية والسؤال عن الأحوال يدخل الأستاذ محمد في الموضوع :

- الحقيقة يا جماعة هناك مجموعة من الأفكار اليوم متعلقة بلقائنا السابق حول المراهق والمدرسة الثانوية .

وإن كنت لا أستطيع جمعها في موضوع واحد، ولكنها كلها تدور حول بعض مشكلات التفوق ووقت الفراغ فمثلاً **مشكلة التأخر الدراسي ومشكلة الفراغ وقضاء الإجازة**

قال صالح :

- ممكن نسميها عوائق التفوق .

أظهر الجميع علامات الموافقة على اقتراح صالح .

فقال الأستاذ محمد :

- جميل تعالوا نتحدث عن واحدة واحدة وقد نربطهم جميعاً في نهاية اللقاء في سلسلة واحدة حتى لا ننسى .

التأخر الدراسي

أسرع علي يقول وهو يعبر بكفيه ووجهه :

- العجيب أن هذا التأخر الدراسي يحدث كأنه انهيار الولد كان متفوق في مرحلة الابتدائي ومعقول في مرحلة الإعدادي والآن كأنه انهيار .

قال الأستاذ محمد مبتسماً

- الأمر متعلق بالمرحلة كما أقول لكم دائما وأعلم أنكم ستعترضون ولذلك أعددت لكم هذه الدراسة حول مشكلات المرحلة السنية وعلاقتها بالتفوق وسنرى كيف تؤثر سمات المرحلة السنية في تحصيل الطالب ولذلك قبل أن أبدأ أدعو كل من يهتم بالعملية التعليمية أن ينظر بإمعان إلى التوافق بين سمات المرحلة السنية والمناهج وأسلوب التعامل في المدرسة .

قال صالح وكأنه يتذكر :

- سمات المرحلة السنية !

نعم، لقد ذكرت حضرتك حوالي عشرة سمات في أول حديثنا[1] .

مثلث التفوق

المناهج

سمات المرحلة السنية

قال الأستاذ محمد :

- نعم وسأذكر هنا كل سمة وأذكركم بأسبابها وطبيعتها، ثم أبين علاقتها بالتفوق الدراسي وفي النهاية نقترح معاً الحلول لكل مشكلة .

قال عبد القادر مبتسماً في تبرم :

- يعني محاضرة وسنفتقد الحوار .

قال علي مداعباً :

- أنت تحب الكلام يا عبد القادر جداً .

ابتسم الجميع وقال الأستاذ محمد :

- إذا أتيحت فرصة للحوار فلا مانع والآن نستمع

---

(١) انظر الجزء الأول (ترويض العاصفة)



المشكلة الأولى: النفور من العمل والنشاط

أسباب وطبيعة المشكلة :

١-النمو الجسمي السريع في هذه السن يستهلك معظم طاقة الجسم .

٢-ولذلك يكون الفتى دائما متكاسلاً وهذا شيء غير إرادي .

لو أننا لمنا الفتى على ذلك سيدخل في دائرة محدودة ويفقد الثقة في نفسه .

علاقة المشكلة بالتفوق الدراسي :

- إن الطالب ليس غبيا ولكن النمو العقلي بطيئا فلا يمكنه من إنجاز الواجبات التي عليه.

علاج المشكلة :

المفروض أن الطالب لا يكلف بواجبات ذهنية مجهدة أو كبيرة ؛لأنه إذا كلف بواجبات ذهنية كبيرة ستكون نقطة هروب، خاصة أنه لا يستطيع أن يقول إنه غير قادر على فعل كذا وكذا لأنه يفتخر بنفسه وهو متخيل أنه يستطيع فعل المستحيل.

إذاً يجب تقليل الواجبات ، الحفظ قد يفيد في هذا السن لأنه يحتاج إلى مجهود بسيط .

المشكلة الثانية: الملل

أسباب وطبيعة المشكلة:

١- لم يعد يستمتع بالأنشطة التي كان يستمتع بها وهو طفل.

٢- وهو لا يدرك أين يجد إشباع رغباته وميوله التي يشعر بها ؛لأنه لم يدرك بعد أنواع الأنشطة المختلفة فينتقل تنقلاً سريعاً بين الأنشطة ويمل منها .

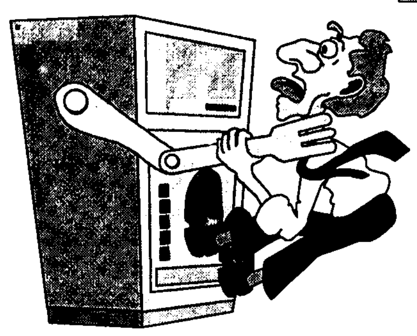
علاقة المشكلة بالتفوق الدراسي :

- يشعر بقلة المهارات وبالتالي عدم الثقة في نفسه ويحاول الابتعاد عن الأنشطة التعليمية .

علاج المشكلة :

يجب تنويع الأنشطة المدرسية له سواء أكانت أنشطة عقلية أم جسمانية حتى لا يمل لأنه لا يستطيع المداومة على نشاط واحد فترة طويلة .

المشكلة الثالثة: الرفض والعناد



من طبيعة هذه السن أن يشعر الفتى أو الفتاة بأنه كبير وبالتالي يرفض الأوامر الموجهة إليه - خصوصاً - من الأم لأنها تظل فترة طويلة تعطيه الأوامر ويجب الآن أن يتخلص من قيودها

علاقة المشكلة بالتفوق الدراسي :

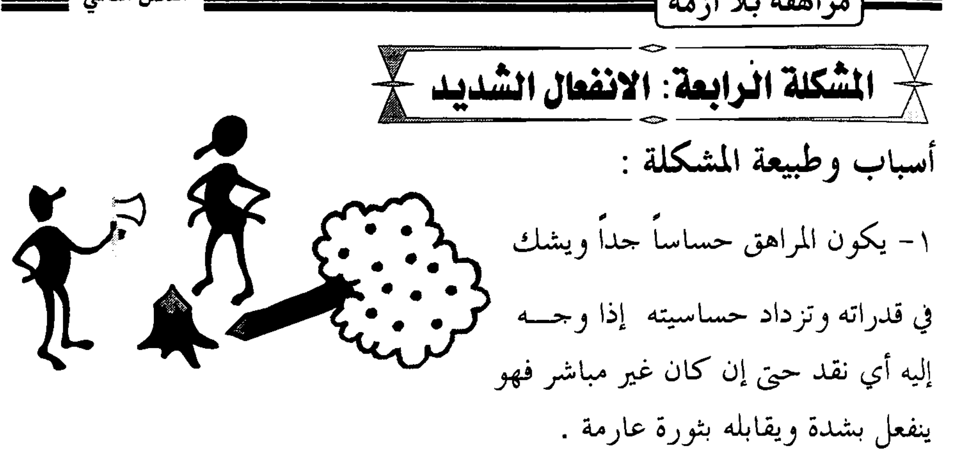
قد يؤدي الرفض والعناد إلى الضعف الدراسي وذلك لأنه قد يستشعر الدعوة الدائمة للمذاكرة من خلال سلطة الأم وسلطة الأب فسلطة الأخ الأكبر فسلطة المدرسة مما يترتب عليه الرفض والعناد وبالتالي إهمال المذاكرة .

علاج المشكلة :

١- يجب علينا أن نكسب ثقته والسير معه كصديق والتفاهم على أساس الإقناع، فمثلاً إذا اعترضتك مشكلة فلا بأس من عرضها عليه والتفكير فيها سوياً .

٢-محاولة تطبيق قول سيدنا علي " **لاعب ابنك سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً** " فهو يحتاج للمصاحبة والتعامل معه كصديق

المشكلة الرابعة: الانفعال الشديد



أسباب وطبيعة المشكلة :

١- يكون المراهق حساساً جداً ويشك في قدراته وتزداد حساسيته إذا وجه إليه أي نقد حتى إن كان غير مباشر فهو ينفعل بشدة ويقابله بثورة عارمة .

٢- غالبا يشعر أن الجميع لا يحبونه لذلك لا يستجيب لهم .

علاقة المشكلة بالتفوق الدراسي :

- قد يمتد هذا الانفعال إلى أعضاء المدرسة من المعلمين والزملاء، وبالتالي يقل مستواه الدراسي كما يقل مستوى التفاعل الاجتماعي له .

علاج المشكلة :

علينا الترفق به وخاصة في توجيه النقد ونتأسى بالرسول ﷺ عند النقد لشخص ما في قوله " **ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا** "

روى البخارى عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ**

وأن نشعره بحبنا وثقتنا به فنقول له: تخيل أن هناك أولاد في سنك أو في مدرستك يفعلون كذا وكذا وكان الصواب أن يفعلوا مثلك فسيعتبر ذلك مدحا وسيحرص على أن ينفذ النصائح

المشكلة الخامسة: نقص الثقة بالنفس

أسباب وطبيعة المشكلة :

١- هو دائما يشك في قدراته وقد يجعله ذلك يرفض المهام المطلوبة منه .
٢- النمو السريع والضغوط الاجتماعية المستمرة، فدائما يُطلب منه أعمال الكبار وهو في الحقيقة لا يقدر على أدائها ؛ أن نموه الجسمي قد يكون كبير لكن النمو العقلي بطيء .

علاقة المشكلة بالتفوق الدراسي :

مما لا شك فيه أن هذه المشكلة ستنعكس على المذاكرة وسيترتب عليها خوف من عدم الحصول عل درجات جيدة وقد يشعر أنه لا يستطيع الاستذكار وأنه وإن بذل جهداً فلن يستطيع التفوق مما يترتب عليه إهمال المذاكرة .

علاج المشكلة :

يجب علينا أن نمنحه الثقة بنفسه وذلك إن فعل ١% صواباً فيجب أن نقول له : أنت ممتاز ولكن في المرة القادمة نريد فعل كذا وكذا .
فستجده في المرة القادمة يعطينا ٥% صواباً فالتربية سلسلة تحتاج لوقت وصبر .

المشكلة السادسة: شدة الحياء

أسباب وطبيعة المشكلة :

إن مرحلة المراهقة نفسها هي مرحلة أزمة انفعالية وينتج عنها متغيرات انفعالية كثيرة منها : شدة الحياء بشكل مبالغ فيه وهو الشكل المرضى من الخجل الذى يؤدى إلى ضياع الحقوق ويترتب عليه عدم الرغبة في الخروج والخوف من نظرات الآخرين، وعدم اتزان الحركات الجسمانية عند أي ملاحظة لأحد عليهم .

علاقة المشكلة بالتفوق الدراسي :

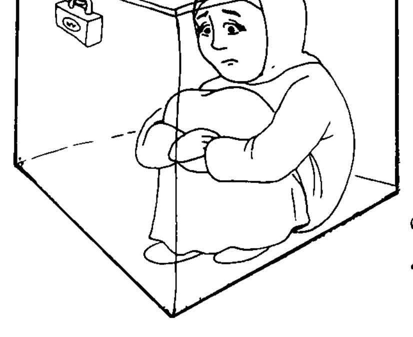
سيؤثر شدة حيائه على مستواهم الدراسي فهو قد يكون متفوق ولكن يبتعد عن الإجابات الشفهية لذا فلا يعلم المعلم مستواه الحقيقي- إلا من خلال الاختبارات التحريرية، وكذلك يظهر شدة حيائه عائقاً لتكوين علاقات اجتماعية في المدرسة .

علاج المشكلة :

بث روح الثقة بالنفس ومعاونتهم على الظهور بشكل لائق لا يحرجهم ومحاولة دفعهم إلى المشاركة الاجتماعية ولو على مستوى الأسرة أولا .



أسباب وطبيعة المشكلة :



١- لأن النمو الجسمي لهم يكون سريعاً، فيصبحوا غير متآلفين مع الآخرين ولديهم رغبة في الانفراد بأنفسهم فترة طويلة فيصبحوا في صندوق مغلق .

٢- قد يكون من أسبابها أيضا الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفتى فلا يجد من يصادقه لانشغال الأب والأم أو لشدتهما لذا يحدث انعزال مفاجئ عن الأسرة وهنا يكون كالمحلق في الهواء ينتظر من يجذبه إليه .

علاقة المشكلة بالتفوق الدراسي :

نتيجة للانفراد والعزلة من الممكن أن تضطرب نفسية الفتى أو الفتاة، وبالتالي ينعكس ذلك على استذكارهم للدروس وإهمالهم الدراسة بالإضافة إلى عدم التعاون مع زملائهم في أي عمل مدرسي بالإضافة إلى عدم التناسب بين ساعات الاستذكار والموضوعات التي يدرسونها

علاج المشكلة :

لن يستطيع اختراق هذا الانفراد إلا الشخص الذي يثق به الفتى أو الفتاة قد يكون صديق في نفس سنه أو أحد الراشدين - ليس من السهل كسب ثقته في هذه السن إلا بعد المرور بسلسلة كبيرة من المحاولات فتبدأ بالكلام معه في النواحي التي يجهلها وخاصة الناحية الجسمانية التي بدأت تجذب نظره وليس هناك مانع من إعطاء الفتى أو الفتاة الثقة في نفسه والمدح غير المبالغ فيه .

المشكلة الثامنة : عدم التآزر في الحركات

أسباب وطبيعة المشكلة :

١- نتيجة للنمو الجسمي السريع وعدم التناسب في نمو أعضائه فطول اليد لا يتناسب مع قدمه ومع جذعه، ولا يوجد أيضا تناسق في الوجه فقد يكون الأنف كبير بعض الشيء

٢- لا يستطيع التعبير عن مشاعره جيداً ، وذلك لعدم وجود تآزر جيد بين الجهاز العصبي والعقلي وبالتالي يحاول الانعزال ولا يفضل مقابلة الناس.

علاقة المشكلة بالتفوق الدراسي :

قد يتعرض الفتى للتنكيت الدائم نتيجة عدم التآزر في الحركات وقد يكون المعلم أو الزملاء قد واجهوا الفتى بالنقد أو الدهشة من طريقة المشي أو الحركات الزائدة وبالتالي قد يتولد شعور بالكراهية والنفور للمدرسة وللأعمال المدرسية .

علاج المشكلة :

١- عند إعطاء الفتى ميعاداً أو عملا فلا داعي من متابعته أو مراقبته ؛لأن ذلك يثير ارتباكه

٢- عندما يمشي الفتى لا يجب أن يشعر بالمتابعة له وبعد مضي فترة من الزمن يعود التآزر شيئاً فشيئاً .

المشكلة التاسعة: الجنس والتربية الجنسية

أسباب وطبيعة المشكلة :

حب الاستطلاع الشديد لمعرفة أسباب التغيرات التي تحدث له فقد يقع فريسة العادة السرية وهولا يعلم خطورتها أو ضررها دينياً عليه؛ وذلك لكثرة المثيرات حوله واشتعال الشهوة لديه

علاقة المشكلة بالتفوق الدراسي :

طبيعياً أن يؤدي ذلك إلى الانشغال عن الاستذكار - وخاصة - أنه قد يتبادل معلومات أو صورا أو أفلام مع الزملاء في المدرسة فيؤدي إلى خطورة اجتماعية ودينية.(١)

علاج المشكلة :

لا بد من الخوض معهم في هذا الموضوع والحديث معه عن شرح الجهاز التناسلي ولا مانع من تعليم التربية الجنسية الصحيحة بالأدب الإسلامي كما وضحنها من قبل ودفعهم إلى صوم السنن والحرص على أداء الصلوات جماعة فى المسجد وصحبة الصالحين، فإذا مروا بظروف تربوية سليمة تمر المشكلة .

المشكلة العاشرة: أحلام اليقظة

أسباب وطبيعة المشكلة :

يتصور المراهق أن كل الناس ضده وأنه مظلوم مسلوب الحق فيتخيل قصص البطولة ويسبح في أحلام اليقظة يعيش فيها كل ما يتمناه عن نفسه ويضيع فيها وقتاً ليس بالقليل، قد يتهرب من أي مشكلة إلى أحلام اليقظة .

---

(١) انظر تفصيل هذه المشكلة في الكتاب الأول للمؤلف "بلوغ بلا خجل"

علاقة المشكلة بالتفوق الدراسي :

ينغمس المراهق في أحلام اليقظة فيضيع منه وقتاً يقتطع من وقت المذاكرة لذا يترتب عليه إهمال في المذاكرة.

علاج المشكلة :

١- يجب أن نأخذ بيده للواقع عن طريق تعريفه بأحلام اليقظة وأنها مضيعة للوقت، وأنه محاسب على ذلك الوقت وأن نشغله بمجهود ليس بكبير .

٢- التوعية الدينية بأن تكون الأحلام بعيدة عن ما يغضب الله .

* * * *

عالم عجيب

ابتسم الأستاذ محمد عندما انتهى من حديثه هو ينظر إلى الأصدقاء وقد سكنت حركتهم وهم ينظرون إليه، فلما لاحظوا انتهاءه ابتسموا في خجل وتنفس علي الصعداء، وقال :

- يا الله عالم عجيب

قال صالح :

- نعم وكأننا لم نمر بتلك المرحلة العجيبة،إنني لم أفكر في ابني إطلاقاً أثناء سماعي لتلك المحاضرة، وإنما كنت أتذكر نفسي منذ عشرين سنة مضت .

قال سامح مداعبا :

- وكأننا أصبحنا عواجيز يا عم صالح!

قال عبد القادر معتذرا

- الحقيقة هذه المحاضرة كانت تستحق أن نسمعها فعلاً أنا آسف على اعتراضي عليها .

قال الأستاذ محمد في أخوة :

- ولا آسف ولا حاجة لكن أنا كنت منتظر منكم وخاصة- أنت يا أستاذ علي تعليق آخر .

نظر الجميع إليه في تساؤل فقال وقد اتسعت ابتسامته :

مشكلة المشكلات:

- ما هي أهم هذه السمات تأثيراً على تحصيل الطالب أو الطالبة ؟

ابتسم سامح وقد فهم ما يرمي إليه الأستاذ محمد، ولا زال الجميع ينظرون إليه باستفسار ثم انفجر علي ضاحكاً وقال في حركة مسرحية :

- الحب نعم الحب وسنينه .

قال الأستاذ محمد في وقار :

- الحقيقة أن هناك موضوع كنت مجهزه منذ مدة وأخرته حتى أجد له موضعاً، وهو من أخطر الموضوعات التي تؤثر على العملية التعليمية من حيث: الأخلاق والتحصيل، والحقيقة كلما فكرت فيه أجد تساؤلاً ضخماً يملأ رأسي .. لماذا ؟

أصبحت عيون الحاضرين مشدودة بشفاه الأستاذ محمد في انتظار هذا الموضوع الخطير فقال في أسى وكأنه يجيب على تساؤلهم الذي لم يعلنوه :

الاختلاط في المدارس الثانوية

تنفس الجميع في أسى وبدءوا يصدرون همهمات وكل واحد منهم يريد المشاركة.

فقاطعهم الأستاذ محمد قائلاً :

- نبدأ من نهاية القصة تعالوا إلى هذا العنوان في جريدة آفاق عربية :



شيء عجيب :

الاختلاط ممنوع في المدارس الأمريكية مباح في مصر [1]

واقرءوا معي التفاصيل:

في الوقت الذي نصر فيه على الاختلاط بين الطلبة والطالبات في المدارس الحكومية بدأت الحكومة الفيدرالية في ولاية كاليفورنيا بأمريكا في تطبيق نظام الفصل بين الجنسين في خمس مدارس تابعة لها بهدف تقديم بديل للأهل القلقين من جراء تدني مستوى التعليم وانتشار الإباحية بين الطلبة،**آفاق عربية** تناقش هذه القضية مع بعض المختصين خلال السطور القادمة .

التقاليد الأمريكية

يوضح د. بدر الدين أستاذ علم الاجتماع بجامعة لويزفيل بولاية كنتاكي الأمريكية- أسباب اتجاه نظام التعليم الأمريكي للفصل بين الطلبة والطالبات في المدارس فيقول :**"برغم أن الاتجاه السائد في أمريكا هو التحرر إلا أنه في السنوات الأخيرة بدأت تظهر مجموعات تنادي بالمحافظة على التقاليد والقيم الأصيلة وهذا يعتبراً انعكاساً للموجة العنيفة للتحرر"**

---

(١) آفاق عربية ١٩٩٨/٤/٢٢ " ٢٦ ذو الحجة ١٤١٨ هـ بتصرف واختصار

موافق على الاختلاط !!

ويرى د. محمد عبد العال الشيخ أستاذ الصحة النفسية بتربية الفيوم أن المجتمع الأمريكي متشبع بثقافة مختلفة عن مجتمعنا وبقيم مختلفة أيضا عن قيمنا ولذلك نجد أن الاختلاط لديهم يسبب مشكلات معينة .

ولكن إذا سلمنا بعدم الاختلاط سنجد الطلبة والطالبات يفعلون ما يحلو لهم خارج أسوار المدارس وهنا سنجد أن عملية الفصل لا جدوى منها فالمشكلة ليست وضع الولد والبنت في مدرسة واحدة أو بيئة واحدة المهم، ما هي المنظومة القيمية التي أربيهم عليها وماذا أعطيهم من قيم تتكون داخلهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية؟ وهذا هو المهم .

وأضاف أنه ثبت أن الأولاد الذين يتم تنشئتهم في بيئة منغلقة ينشأ بينهم نوع من التزمت وأيضا يمكن أن تظهر بعض حالات الانحراف مثل الشذوذ، ولكن يمكن أن يحدث هذا الاختلاط في إطار من الضوابط الأخلاقية والدينية، حيث إن الدين الإسلامي قد وضع لنا دستوراً رائعاً بحيث من يلتزم به ويسير عليه يتجنب كل الانحرافات الأخلاقية .

دور الأسرة

وأشار د. محمد الشيخ إلى أهمية دور الأسرة وأنها يلقى عليها العبء الأكبر، ويلي ذلك باقي المؤسسات مثل المدرسة والمسجد والكنسية ولأننا لا نستطيع إغفال دور الأسرة ؛لأنها إذا أنشأت الطفل منذ البداية على الأخلاق، وأن يعامل زميلته مثل أخته وفي حدود الزمالة فقط فهذا سيجنبنا الكثير من المشاكل .

التقليد الأعمى

ويعلق د محمد البنهاوي أستاذ علم النفس التربوي بجامعة حلوان قائلاً :" **نحن مجتمع ينقل من الغرب كل شيء دون النظر إذا كان هذا الأمر يناسبنا أم لا** ".

ومع انتشار الدش والقنوات الفضائية أصبحنا متفتحين على المجتمع الخارجي وإذا بدأنا نأخذ تلك الأشياء بضوابط معينة، ويكون لدينا تحكم في أولادنا ونعلمهم الخطأ والصواب فلن نعاني من أي مشاكل من جراء الاختلاط في المدارس .

وأضاف أن مسألة الاختلاط ليست مرفوضة تماماً، ولكنها تحتاج لضوابط وحدود ومراقبة أسرية ومدرسية أيضا وتنمية معنى الزمالة والأخوة بين الطلبة والطالبات؛ لأن مسألة الفصل النهائي مستحيلة (!) في عصرنا هذا، فنحن إذا فصلناهم في المدارس فسوف يتقابلون في الجامعة، وتتكرر نفس المشكلات وإذا فصلناهم في الجامعات سيتقابلون في مجال العمل بعد ذلك، وهنا لا يمكن الفصل بينهم أبداً ؛ ولذلك فإن التربية من البداية هي خير علاج، ولا ننسى أن الاختلاط في المدارس من الناحية السيكولوجية يؤدي لنوع من التنافس وبالتالي التفوق !

والسؤال المطروح الآن

إذا كان العالم في الغرب بدأ التراجع عن سياسة الاختلاط فلماذا نصر عليها نحن ؟.

بعد الانتهاء من قراءة المقال السابق تسابقت التعليقات إلى ألسنة الأصدقاء، وبرز صوت **عبد القادر في عصبية** :

– الحقيقة هذا الأسلوب مرفوض، ومنطبق عليه المثل : وضع العربة أمام الحصان. الاختلاط مرفوض وغير طبيعي ويؤدي إلى نتائج مدمرة هذا ما رأيناه من آثار التجربة بل ورأينا آثارها على مجتمع الشباب، وأما الانفتاح والدش وواجب الأسرة كل هذه مبررات مردود عليها ، ثم أننا نتحدث عن مرحلة سنية صعبة فكيف نقارنها باختلاط العمل أو غيره

حنان عطية ترد :

كان انفعال عبد القادر شديداً فبدأ الأستاذ محمد تهدئته

- بهدوء يا أستاذ عبد القادر هذا الموضوع ليس مجاله الاعتراض الهائج، ثم انظر إلى هذا الرد الهادئ من السيدة حنان عطية في نفس الصحيفة في الأسبوع التالي، الحقيقة، لقد تعلمت من هذه السيدة كيف يكون الحوار المقنع الملتزم اسمعوا :

مصيبة الاختلاط

في زنزانة الاختلاط[1]

تعليقا على تحقيق الاختلاط الذي نشره بباب المجتمع في عدد الخميس ٢٦ ذو الحجة ١٤١٨ هجرية أود أن أرد على بعض ما جاء على ألسنة بعض أساتذة التربية وعلم النفس الذين أجريت معهم الزميلة التحقيق، بشأن ذكرهم لنتائج الاختلاط الإيجابية سواء البعد بالأبناء عن أسباب الشذوذ الجنسي أو الارتفاع بهم إلى نوع من التنافس الدراسي الذي يؤدي إلى التفوق حتماً؟!

وإلى أصحاب هذه الرؤى أقول لهم إنني واحدة ممن عاصرتهن تلك المصيبة المسماة بالاختلاط المدرسي منذ عامي الأول بالدراسة وحتى آخر يوم بالجامعة و لم أستشعر له، مثل تلك الإيجابيات التي ذكرها الأساتذة فى التحقيق، وإنما رأيت له سلبيات عديدة استشعرتها بإحساس الأنثى، حيث لم تكن لدى رؤى دينية أو فلسفية أو تربوية في هذا الوقت ومن هذه السلبيات :

- جنوح بعض الزملاء من الأولاد إلى الاعتداء اللفظي أو الجسدي على بعض المدرسين؛ لأنه أهانه أمام زميلاته البنات وهو لا يريد أن يظهر أمامهن بمظهر الطفل الصغير الذي لا حول له ولا قوة .

(١) آفاق عربية ١٩٩٨/٥/٧

- ميل الكثير من البنات إلي الغياب الدوري في كل شهر مع موعد حيضهن لحيائهن من زملائهن الذين يدركون أعراض الألم على وجوه البنات آخذين في الهمز واللمز، ويتطوع أكثرهم لعرض أسباب الألم على زملائه الذكور ! مما كان يؤثر على تفوقهن الدراسي .
- تآكل الحياء الفطري في نفس الطالبة والطالب ونشأة نوع من الجرأة والاعتياد على الاختلاط غير المحدود .
- نشوب مشاجرات بين الطلبة على إحدى البنات وتحول ساحات المدارس إلى مسارح غرامية وعرا كية كما حدث مؤخراً في بعض المدارس تناولته الصحف بشكل موسع .

الحجج :

كل هذه الأعراض المزمنة للاختلاط استشعرتها أنا وكثيرات من زميلاتي ممن اكتوين بنار الاختلاط، أما حجة أننا لا نستطيع تفادي الاختلاط بعد السن المدرسي، فهو كلام غير منطقي بالمرة ؛لأننا برغم أننا قضينا حظاً وافراً من عمرنا الدراسي في زنزانة الاختلاط الجبري الذي فرضته علينا إمكانيات الدولة المحدودة كما يقولون – فإننا في الجامعة تفادينا الاختلاط مع الجنس الآخر بقدر استطاعتنا طوال سنوات الدراسة الجامعية عن قناعة تامة بسلبيات هذا الاختلاط غير المبرر .

أما الاحتجاج بأنه ليس المرحلة الوحيدة في منظومة الفساد الأخلاقي والجنسي الذي استشرى بين شبابنا وأن هناك أسباباً أخرى تعود إلى الأسرة وإلى وسائل الإعلام وغيرهم فإنني أعتبر مثل هذا القول نوع من ترحيل المشاكل والدخول إلى جدل الأولويات الذي ينتهي بنا إلى طريق اللاحلول؛انتظاراً من كل جهة أن تبدأ الجهة الأخرى بالمبادرة إلى العلاج.

إن الأمر خطير ويحتاج إلى ثورة شعبية ممن يستشعرون خطورة هذا الأمر سواء أكانوا أفراداً أو أسر أو علماء دين أو علماء تربية ثورة تطالب بأحقية الإنسان المصري بأن يختار الإطار العلمي والأخلاق والتربوي الذي يجب أن ينشأ فيه .



قال سامح في انفعال :

- جزاها الله خيراً

وتعددت كلمات الاستحسان من الحاضرين

وعلق علي بأسلوبه الساحر :

- حلوة حكاية الثورة الشعبية هذه .

تعليم أفضل بلا اختلاط

ابتسم الجميع وقال **الأستاذ محمد :**

- لقد رأيت بؤر لهذه الثورة فى كلمة قصيرة جداً فى بريد الأهرام من أم أرسلت تقول (**باختصار لا نريد أن يختلط بناتنا بالأولاد فى المدارس)**

وعاد الأستاذ محمد يخرج من حافظة أوراقه إحدى المجلات ويشير بها،وهو يقول :

- تعمدت أن أتناول هذا الموضوع من خلال كتابات لغيري لأني كما قلت لكم في حيرة حوله كأن هناك شيئاً خفيا يدفع المسئولين دفعاً إلى وضع النار جنب البترين ؛ بحجج أظن بلغ من وهنها أن ردت عليها هذه السيدة الفاضلة في أسطر معدودات، وكان يكفي المقالان السابقان إلا أن في هذه المجلة تحقيقا حول هذا الموضع رأيت فائدته جداً



المجلة أسمها **مجلة الأسرة** والتحقيق بعنوان (**تعليم أفضل بلا اختلاط**) والجديد في هذا التحقيق أنه أجري في لوس أنجلوس في أمريكا، حيث نشأة الاختلاط وفي نفس الوقت فى الكويت الممثلة لبلاد التقليد، التحقيق رائع ويخرج بنتائج جيدة وإن كانت مُنصبة أكثرها على الكويت - إلا أنها تعتبر نموذج لكل البلاد المشابهة ومنها مصر اسمعوا ماذا يقول التحقيق :

من الولايات المتحدة إلى الكويت تنتشر مدارس التعليم المنفصل فيما تؤكد الأبحاث أنها أعلى كفاءة وأكثر أماناً

الكويت: إيمان التميمي

لوس أنجلوس: صالح عبد الله

أضحى الاختلاط في المدارس والجامعات العربية وباء لا يهدد فقط أخلاقيات تحصيل العلم وآدابه ناهيك عن تخريب الإيمان،بل يجعل من هذه المؤسسات كرنفالاً لعرض الأزياء وحقلاً للتنفيس عن عواطف المراهقين واندفاعاتهم .

تسلل الاختلاط إلى مؤسساتنا التعليمية كغيره من البلايا التي اقتحمت حياتنا الاجتماعية بأسلوب الأمر الواقع حتى غدا هذا هو الأصل، ولما طالب المصلحون بالعدول عنه بعد ثبوت أضراره وانعدام فوائده هاجت الدنيا وماجت وارتفعت عقيرة اللادينيين تتهم كل مصلح وكل صاحب غيرة بالتخلف والظلامية ولا ندري ما العلاقة بين التقدم والتعليم المختلط؟! ونسوا أن أصحاب تجربة التعليم المختلط يراجعون حساباتهم اليوم وقد بدءوا في العدول عن هذا النوع من التعليم .

أمريكا فى خطر :

في هدوء وبأسلوب علمي وخطوات مدروسة يتراجع التعليم المختلط في أمريكا وتتزايد مدارس الجنس الواحد وكليات البنات فمنذ تقرير " **أمة في خطر** "

الذي هز أمريكا ونبه المجتمع الأمريكي إلى أخطاء وخطايا نظام التعليم والأبحاث لا تتوقف عن سبل النهوض بالتعليم وحل مشكلاته .وقد عدت كثير من هذه الأبحاث الاختلاط خللا يعوق العملية التعليمية وفتحت الطريق أمام التعليم المنفصل الذي بدأ ينتشر بشدة .

أما فى مجتمعاتنا العربية فما زال اللادينيون يقاتلون حتى آخر رمق من حياة الأمة من أجل التعليم المختلط ويعدونه قرين التقدم والازدهار .

اختلاط الكويت :

الكويت كانت ساحة لأحدث معارك الاختلاط في المنطقة العربية، وهي معركة ممتدة بدأت منذ أكثر من ربع قرن واستخدمت فيها كل الأسلحة المحرمة بما فيها الطعن في الإسلام والاستقواء بالأجنبي ناهيك عن قاموس الألفاظ العجيب الذي سكه أنصار الاختلاط في جولات هذه المعركة .

البداية :

مع بداية أول عام دارسي في جامعة الكويت عام ١٩٦٦ تسرب الاختلاط بشكل غير قانوني داخل أسوار الجامعة؛امتداداً لنشاط الحركة النسوية التغريبية التي نظمت مظاهرة خلع الحجاب في الشارع آنذاك . بدا الأمر بسيطاً يتبعه أنصار إزاحة الإسلام من الحياة، حتى إذا جاء العام الدراسي الرابع وهنا فشا الأمر، وأقيم حفل تعارف في ٢تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١ شهد مخالفات عدة، وحضر بعض الطلبة وهم يرتدون الأقنعة والأزياء البهلوانية مما لفت الانتباه إلى خطورة الأمر، فعقد الاتحاد الوطني لجامعة الكويت ندوة لمناقشة الاختلاط في الجامعة شهدت الندوة نقاشاً حاداً تطور إلى شجار بالأيدي بين المؤيدين والمعارضين للاختلاط في الجامعة ثم انتقلت القضية إلى مجلس الأمة الذي طالب بفصل الطلبة عن الطالبات في الدراسة الجامعية.

استمر الاختلاط منذ ذلك الوقت أمراً واقعاً لا يستند إلى قانون، حتى تقدم أعضاء مجلس الأمة مؤخراً بمشروع قانون نال بموافقة الأغلبية لمنع الاختلاط في الجامعة، وثارت ثائرة اللادينيين من أنصار الاختلاط وتخلوا عن كل الشعارات التي كانوا يرددونها ويسترزقون بها حول الديمقراطية والمجتمع المدني واحترام الرأي العام الخ

أسلحة محرمة :

قانون من ثلاث مواد يستجيب لرغبة شعب مسلم،ويصحح أوضاعاً تتنافى مع الشريعة والعرف والفطرة السليمة أصبح في نظر مؤيدي الاختلاط (نعامي زئبقي رغوي زبدي تناوري يحمل نزعة تشكيكية ضد الأنثى) أما من أصدروا هذا القانون فهم (أهل الظلام وأعداء الإنسانية وأصحاب موروثات الجهل والتخلف والانحطاط الفكري والردة الحضارية وأهل الرغبات المحرمة يخرقون الأخلاق ويأتون المنكرات والموبقات كبيرها قبل صغيرها) !!

إحدى المتطرفات العلمانيات وصفت القانون بأنه " إدانة لكل بنت كويتية وإدانة للكويت ولكل الطاقات والملكات الفكرية والإبداعية في الإنسان " أما زميلتها الشاعرة فقد حزنت عل منع الاختلاط في الجامعة واستنهضت الهمم قبل أن " تمتد العملية إلى إنشاء مستشفى خاص للنساء ومؤسسات تعمل فيها النساء فقط وتخصيص طائرة خاصة للنساء !!!

مجلس الأمة الذي أصدر القانون كان له نصيب وافر من تهم (الرجعية والتخلف والسذاجة العقلية) وأصبح رمزاً لديمقراطية الفوضى .

العلماء بدورهم أصابتهم قذائف اللادينيين وأصبحوا (مجلس قيادة ثورة يتكون من ١١ عالماً ويستولي على السلطات الدستورية العليا ويصدر بياناً رقم ١)" لاحظ

التحريض على العلماء " . خلط اللادينيون الأوراق بعضها ببعض فاتهموا من يعارضون الاختلاط بأنهم يحاربون تعليم المرأة ويستخدمونها للمتعة فقط ، وأن دعوتهم لعدم الاختلاط غير واقعي، وغير منسجمة مع العقل أو المنطق وتعكس صراعاً بين المجتمع والتخلف .

نقطة نظام :

لقد كانت معركة الاختلاط في الكويت مثالاً ساطعاً لحجم التغلغل الذي حققه اللادينيون في مجتمعاتنا مما يهدد بشرودها نهائياً عن حظيرة الإسلام، كتيبة كاملة وزعت المهام، وأتقنت الأدوار لتشويه حقائق كان يعتقد أنها أظهر من عين الشمس إذا حدثتهم عن أصل شرعي لمسألة اجتماعية أو اقتصادية أظهروا جهلاً مطبقاً، واستنكفوا أن يلجئوا إلى أهل الاختصاص أو يكلفوا أنفسهم عناء البحث الحقيقي في أحكام الشريعة ، بل يجتزئون معلومة من هنا وأخرى من هناك يتعالمون بها ويقلوعون أهل العلم بها

اختلاط عصر النبى ﷺ :

قالوا : إن الاختلاط بين الرجال والنساء كان موجوداً منذ عهد الرسول ﷺ حيث، كانت المرأة تخرج إلى المساجد والأسواق والقتال مع أن أشكال التعامل بين الرجال والنساء في العهد النبوي- إن جاز تسميتها اختلاطاً -لا يمكن أن تقارن بما هو قائم الآن في جامعاتنا ومدارسنا وغيرها من الأماكن التي يسود فيها الاختلاط[1]

قالوا إن قانون منع الاختلاط فيه " اتهام للطلبة والطالبات في أعراضهم وأخلاقهم وإساءة الظن بهم" وهذا أعجب ما يصدر عن عاقل فلو أخذنا بنفس

---

(١) انظر كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة (مشاركة المرأة الرجل الحياة الاجتماعية) لتتعرف على شكل الاختلاط في عصر النبي ﷺ

المنطق لقلنا إن تحريم الزنا والخمر فيه اتهام للمسلمين في أعراضهم وأخلاقهم وأن كل الأوامر والنواهي الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية تتضمن اتهاماً للمسلمين بعكسها، وأخيراً قالوا : " إن أهل مكة أدرى بشعابها لذا ينبغي أن ندع مسألة الاختلاط في التعليم لأعضاء هيئة التدريس يقررون فيها ما يشاءون " ولماذا لا ندع أيضاً كل فئة من فئات المجتمع بمن فيهم المجرمون وتجار المخدرات تضع القانون التي ينظم عملها ؟! إن القوانين الوضعية لا تفعل ذلك فما بالك بأحكام الشريعة التي لا رأي للبشر فيها .

الوجه الآخر: لوس أنجلوس :

زارت الصحفية الأمريكية هيليسبان ستانسيري القاهرة وأمضت فيها عدة أسابيع، وأعجبت بإقبال النساء على الإسلام واستغربت موقف اللادينيين من ذلك، فكتبت مقالاً تخاطب فيه المجتمعات المسلمة جاء فيه : " **إن القيود التي يفرضها مجتمعكم على الفتاة صالحة ونافعة لهذا أنصح أن تتمسكوا بأخلاقكم وتقاليدكم امنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوربا .**

وتقول :

" لقد عانينا من الاختلاط كثيراً، ضحاياه يملئون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا جعلت منهم عصابات أحداث ومخدرات ورقيق "

أمريكا تتراجع

لماذا إذن يصر دعاة الاختلاط على أن نأخذ من الغرب أسوأ ما فيه ويستميتون في الدفاع عن سلوكيات مجها الغرب نفسه بعد أن دفع ثمنها غالياً ؟

لنرى كيف عالج الأمريكيون مسألة الاختلاط الذي يفرض بقوة القانون هناك ولا يهم أن نتحسر إذ اكتشفنا أن القوم يعودون عن أخطائهم بنفس السرعة التي نندفع نحن صوبها .ولكن المهم أن نستوعب التجربة ولا نقع فى نفس الهاوية وهذا هو التقرير.

المكان: **مدينة فينتورا في ولاية كاليفورنيا الأمريكية .**

الزمان :**الفصل الدراسي الثاني من عام ١٩٩٦ .**

المتحدثة: **كريس مايكل المسئولة عن تجربة تعليمية جديدة تجتاح الولايات المتحدة الأمريكية .**

الموضوع: **فصل الطالبات عن الطلبة في المدارس الثانوية الأمريكية .**

تتحدث " كريس مايكل " عن الموضوع بعد أن أصبحت تجربتها في تطبيق الفصول الدراسية المنفصلة . Single Sex Education مثار اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية، فللمرة الأولى في تاريخ أمريكا تتجه حركة البندول نحول الفصل الدراسي بين الطلاب والطالبات بعد أن كان الاتجاه العام يسير نحو إرغام المؤسسات التعليمية على تبني سياسة الاختلاط قسراً وبحكم القانون، تقول كريس مايكل : " **بعد علمين من التجربة أثبت التطبيق الواسع لهذا النظام أن الطالبة في الفصول المماثلة أكثر قدرة على التفكير، وأسرع استجابة لتقبل المعلومة وقبل هذا وذلك أكثر تركيزاً واستيعاباً للمادة بدلاً من الانشغال الذهني بزميلها المجاور** وتضيف : " لقد نجحت التجربة بصورة أفضل بكثير مما كنا نتوقع مما يغري المزيد من المؤسسات التعليمية في الولاية بتبني هذا النمط من التعليم وهو ما حدث بالفعل .

ويتبخر التفوق :

يعد الباحث بيتر بنسون رائد الأبحاث التربوية تقريرا منذ تسع سنوات حول هذه الظاهرة، أكد بنسون بعد أبحاث عديدة أن الطالبات يتفوقن على الطلاب في مراحل الدراسة الابتدائية في كثير من فروع المعرفة والعلوم، فهن " أكثر قدرة على الكتابة بشكل جيد ويحصلن على علامات نهائية أفضل " لكنه لاحظ : أن هذا التفوق يتبخر بمجرد أن تنتقل الطالبات إلى مراحل الدراسة المتوسطة حيث ينحدر مستوى تحصيلهن بصورة ملحوظة " ويعزو الباحث هذا الانحدار إلى عوامل أهمها : **بلوغ الفتاة سن الرشد قبل الفتى وانهماكها في إثبات نضوجها المبكر في مجتمع يسعر مشاعر المراهقة الملتهبة أصلاً** " .

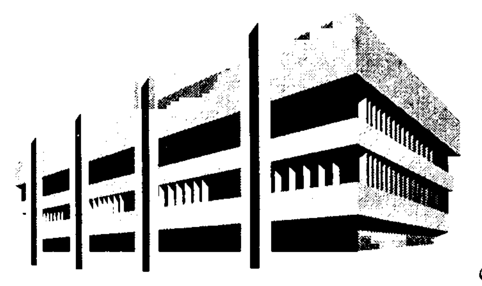
القلق والاكتئاب:

بعد نشر بنسون لدراسته أجريت دراسات أخرى أكدت صحة نتائج أبحاثه فقد أظهرت دراسات أجرتها الوكالة التربوية الوطنية أن الفتيات الأمريكيات في الفصول المختلطة أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب والتفكير في الانتحار[1] بل ربما الإقدام عليه . ففي المدارس الحكومية المختلطة تصاب واحدة من بين كل ثلاث فتيات في سن الثانية عشرة بالقلق بينما تصاب الثانية بالاكتئاب وتصبح فريسة لأعراضه السوداء " **أي أن القلق والاكتئاب يجتاح ثلثي الفتيات في التعليم المختلط** . أما في سن الرابعة عشر فالأمراض تتضاعف بين الفتيات وتظهر البيانات أن أمراضاً جديدة أصبحت أكثر انتشاراً من حوادث السير (القاتل الأول في هذا السن) كالاضطرابات النفسية والسلوكية،حتى إن النظام الصحي في أمريكا أصبح يعاني من الفاتورة الباهظة والمتضخمة بسبب أمراض المراهقات النفسية .

(١) تلاحظ زيادة أعداد حوادث الانتحار في هذا السن والتي تنشرها صحفنا

وفي دراسة أخرى ظهر لأول مرة أن الفتيات تفوقن على الفتيان في الإدمان على التدخين تنفيساً عن ظواهر الحيرة والقلق التي تبذر بذورها في قاعات الدراسة.(١)

الحل فى الفصل بينهما :



من أجل البحث عن حلول لمثل هذه الأمراض تلاحقت الأبحاث والدراسـلت . قام (بريك و ولي) وهما باحثان تربويـــان يشار إليهما بالبنان بإجراء دراسة بتمويـــل من جامعتي شيكاغو وميشغن على ٢٥٠٠ طالبة تم اختيارهن بشـــكل عشـــوائي لتدريسهن في فصول مماثلة ومعزولة عن الطلبة، وأثبتت نتائج الدراسة أن الطالبـــات يحصلن على نتائج أفضل في الجو المنفصل عن الذكور،وأنهن داومن على التحصيـــل العلمي المتميز حتى في المرحلة الجامعية وكن أكثر نضجاً وأقدر على التعامل مع الجـو الأكاديمي " المختلط " في سنوات الجامعة كما استطعن بســهولة الحصــول علــى وظائف أفضل ودخل أعلى بعد إنهاء الدراسة الجامعية .

رابطة عدم الاختلاط :

دفعـــت هـــذه البحـــوث رابطـــة الجامعـــــات الأمريكيـــة للنســـاء ASSOCIATION OF AMERICAN UNIVERSITIES OF WOMEN (AAUW) إلى إجراء دراسة وطنية أظهرت بشكل واضح أن الفتيات الأمريكيـــات في التعليـــم المختلط أقل تحصيلاً من الفتى الأمريكي، وبعد نشر الدراسة تبنت مؤسسة أمريكيـــة رسمية إنشاء فصول منفصلة للطالبات لا سيما بعـــد أن ظـــهر ضعـــف الطالبـــات الأمريكيات في المواد الرياضية والعلوم.(٢)

---

(١) وبدأت ظاهرة تدخين الشيشة للفتيات على المقاهي هذه الأيام في بلادنا

(٢) متى نرى في بلادنا رابطة مثل هذه

الاعتداء الجنسي :

ومن أبرز الحقائق المفزعة التي أظهرتها دراسة الرابطة وأكدتها دراسات مستقلة انتشار جرائم الاعتداء الجنسي على الفتيات بشكل واسع من قبل الأساتذة والطلاب؛ مما دفع الآباء والأمهات الذين أصبحوا اليوم أكثر محافظة مقارنة بالعقود السابقة إلى المطالبة بإيجاد فصول منفصلة لبناتهم وذلك لتحسين،وضعهن العلمي وتحصينهن من العبث بهن وهي مطالب منطقية لها ما يسوغها،وتنقل صحيفة " نيويورك تايمز " عن إحدى طالبات الجامعة قولها : " **ينبغي حظر اللقاءات بين الطالبات وأي من الطلاب والأساتذة فقد طلب مني أحد الأساتذة أن أعطيه موعداً مما جعلني أشعر بعدم الارتياح**[1]" .

تعليم بلا هرمونات:

لغة الأرقام تقول إن ١٢ ولاية أمريكية بينها تكساس وكلورادو وميشغن

وجو رجيا ومين تتبنى سياسة الفصل بين الطلاب والطالبات والعدد مرشح للزيادة بعد أن اكتوى الأميركيون بنيران التعليم المختلط . تصف الخبيرة التربوية شيريل كوالبنين التجربة بأنها " تعليم دون هرمونات "ذلك أن فترة المراهقة تشهد اندفاعاً وتوقداً تشتعل فيها العواطف أكثر من الأفكار.

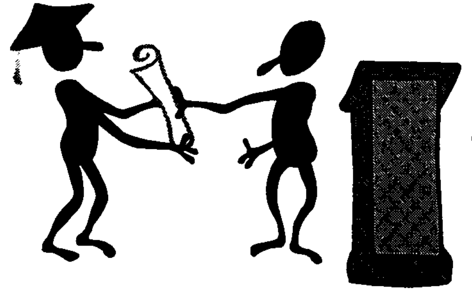
هو السبب :

فشل المسئولون في مدرسة مارستيلر المتوسطة بولاية فرجينيا في الوصول إلى حل لمشكلات التشتت وضعف التحصيل التي يعاني منها الطلاب والطالبات،في النهاية توصلوا إلى أن الاختلاط هو السبب فقرروا منعه داخل فصول الدراسة بعد فترة أثبتت التجربة نجاحها واعترف الطلاب بأنهم يشعرون بالارتياح وهم يلقون أبيات الشعر من قصائد شكسبير المقررة عليهم في غياب زميلاتهم بينما اعترفت الطالبات

(١) لا تزال حادثة تحرش أستاذ الآداب بالطالبة المُعاقة حديث الجرائد

أهن يفضلن إجراء تجارب الفيزياء في غياب الطلاب، مدارس أخرى (مثل مدرسة روبرت كولمان) حذت حذو مدرسة مرستيلر في تطبيق التعليم غير المختلط بعد أن أثبتت الأبحاث أن طالبات المدارس غير المختلطة يتميزن بالثقة في النفس ويحصلن على درجات عالية في المواد العلمية خاصة .

التفريق أفضل :



نشرت مجلة نيوزويك في الشهر الماضي دراسة بعنوان : " التفريق أفضل " ذكرت فيها أن التعليم المنفصل يحقق نتائج أفضل ومما ساقته من براهين لإثبات ذلك:

- خريجات كلية الإناث يتفوقن عدداً على جميع النساء في دليل المشاهير الأمريكي.
- ثلث النساء من أعضاء مجالس الإدارات في أكبر ألف شركة أمريكية خريجات كليات نسائية .
- ٤٣% من شهادات الدكتوراه في الرياضيات و٥٠% من شهادات الدكتوراه في الهندسة حصل عليها خريجات ٥ كليات للإناث .
- خريجات كليات البنات يتفوقن على خريجات الكليات المختلطة في الدرجات وفي عدد درجات الدكتوراه وفي المرتبات والرضا عن العمل .

واعتدلت الصورة :

فى مرحلة الستينات والسبعينات لم يكن هناك صوت سوى ذلك الداعي إلى التحلل والتفلت من القيود،أما اليوم فهذه الدعوى تلقى مجابهة قوية من المجتمع ومؤسساته المحافظة .

تقول لورا ستيب الباحثة التربوية فى دراسة نشرت مؤخراً "إن العلمانيين انتهزوا فرصة سيطرتهم على مقاليد التوجيه فى البلاد ليذبحوا التجارب التربوية الناجحة مثل

كليات البنات والتعليم غير المختلط،مع أن الدراسات والواقع اليوم يدحض ويفضح التخبطات العلمانية بعد ارتفاع أسهم كليات البنات فى أمريكا " حتى فى الثلاثينيات من هذا القرن كانت كليات البنات فى أمريكا تمثل العمود الفقرى لتعليم البنات وتأهيلهن ,وقد شهدت هذه الكليات نمواً مطرداً حتى عام ١٩٦٠ حيث بلغ عددها ٢٨٩ كلية .بعد هذا التاريخ بدأت الحرب ضدها فصدرت قوانين كثيرة تهدف إلى قطع الإعانات الحكومية عنها، لإرغام المجتمع على خوض تجربة التعليم المختلط واستجابة لضغوط دعاة تحرير المرأة الذين كانوا يطالبون بالاختلاط بأسرع وقت ممكن وكادت كليات البنات أن تحتضر خصوصاً بعد صدور القانون التعليمى رقم٩ الذى فرض على الجامعات قبول نسبة كبيرة من الطالبات ليتساوى الجنسان فى الجامعات الشهيرة ولذلك أغلقت بعض هذه الكليات أبوابها ونقص عددها عام ١٩٧٤إلى ١٤٢ كلية للبنات .

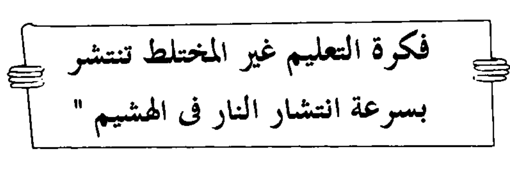
واستمر هذا العدد فى التقلص حتى وصل ١٢٤ كلية عام ١٩٨٨ .ولمواجهة هذه المصاعب اضطرت بعض كليات الجامعات إلى قبول الطلاب والتحول إلى جامعت مختلطة كما فعلت جامعة وايستون كولدج فى بوستن لم يمض عقد من الزمن،حتى انقلبت الصورة أو بالأحرى اعتدلت،فالإقبال على التعليم النسائى يتعاظم منذ خمسة سنوات واتحاد جامعات وكليات البنات يشير فى تقرير نشر هذا العام إلى أن عدد المقبولات زاد بنسبة ٢٥% وأن طلبات الانتساب زادت بنسبة ١٢١%, كما زاد عدد المتقدمات اللاتى لا يجدن مكاناً إلى ١٧% وارتفع دخل الكليات بنسبة ١٥%سنوياً كما أضافت ١٢ تخصصاً جديداً

ومن هذه الكليات توجد ٨٣ كلية حكومية، وهناك بنات ذات مستوى مرموق أكاديمياً مثل كلية تكساس للبنات وكلية المسيسبى النسائية وكلية دوغلاس فى جامعة نيو جيرسى كما توجد فى كندا جامعة لونت فنسنت النسائية المرموقة .

وتؤكد لورا ستيب أن الطالبة فى الكلية النسائية تتفاعل اكثر مع زميلاتها وتجد فهماً أوسع لمشاعرها العاطفية ,ويقل التحرش الجنسى فى مدارس وكليات البنات بينما ينتشر بصورة كبيرة فى المدارس والجامعات المختلطة .

الحكومة الأمريكية من جانبها تدعم الفصول الدراسية المنفصلة فى بعض الولايات دعماً رسمياً تصل قيمته إلى ٢٠٪من ميزانيات هذه المدارس والجامعات .

وتُقيِّم إيلانور ساسفو – الموجهة التربوية فى اتحاد الكليات الوطنية التجربة بقولها :



****

الأزهر (المعاهد والجامعات)

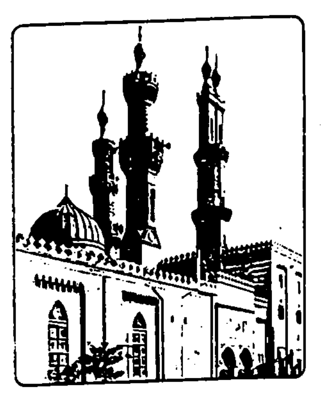
نظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض ثم **قال على مداعباً :**

- سأبعث ابنتى إلى أمريكا حتى أحافظ عليها

ابتسم الجميع من تعليقه **وقال صالح :**

– الحقيقة لا ننسى أن نذكر أن هذه التجربة مطبقة في مصر

انتبه الجميع إليه **فقال عبد القادر :**



– نعم في جامعة الأزهر

قال سامح :

– وفي معاهده الثانوية

قال صالح :

– وأقول لمن يرفض فكرة الفصل في التعليم قارنوا بين طلاب جامعات وثانويات مصر المختلطة ومثيلاتها في الأزهر، وكم أزهري قبض عليه في جريمة مخدرات أو اغتصاب أو بلطجة أو سرقة ؟ كم حادثة تحرش حدثت في كليات أزهرية ؟ وعندها ستتحدث الاحصائيات ولا يبقى إلا الضمير الحي في هذه الأمة ليسمع نداء ملايين الآباء :

أنقذوا أولادنا وبناتنا من غول الاختلاط

ودار حوار قصير بين الأصدقاء بعد هذه الكلمة الواعية ثم انصرف الأستاذ محمد على وعد بلقاء أخير .

استراحـــة

تذكر أن التفوق ليس أملك فقط، ولكنه حلم أبنائك أيضـــا، ولكـــن هناك عوائق أمامهم في طريق هذا التفوق

ولا تنسى :

أن مشكلات نمو المراهق تشكل معظم هذه العوائق فعليك أن تتعـــرف على .

١ سبب وطبيعة المشكلة .
٢ علاقة كل مشكلة بالتفوق الدراسي.
٣ علاج كل مشكلة .

واعلم أن

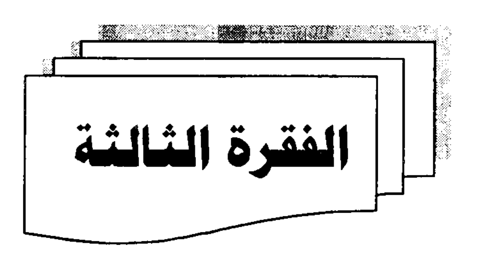
مشكلة المشكلات لدى المراهقين هـــي نموهـــم الجنسي وتزداد حدتها في المدارس المختلطة

ولا تتردد ان تقول معنا

ونذكر أن الاختلاط شر كله فأسرع بإلحاق ابنـــك أو ابنتـــك مدرسة غير مختلطة

الدراسات الأمريكية تدعو المجتمع لنبذ ذلك الاختلاط لمساوئه المتعددة

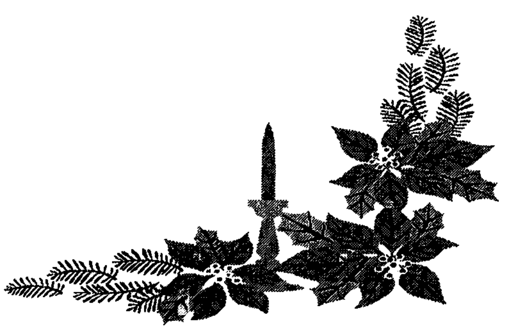
ونقول لكل مسئول عن التعليم في مصر أخرجوا أولادنا وبناتنا من زنازين الاختلاط



النمو العقلى والفراغ









روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِــــيُّ ﷺ :"نِعْمَتَـــانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ "

هكذا بدأ الأستاذ محمد كلامه مع الأصدقاء الذين انتبهوا إليه وهم يرددون :

- عليه الصلاة والسلام

ثم سأل علي :

- ما معنى مغبون ؟

قال سامح :

- يعني مظلوم

لم ترق الإجابة لعلي فنظر إلي الأستاذ محمد الذي قال :

- **النعمة** هي الحالة الحسنة التي يكون عليها الإنسان

والغبن هو الشراء بضعف الثمن أو البيع بالخسارة والمعنى الإجمالي أن هاتين النعمتين: الصحة والفراغ من لم يستعملهما فيما ينبغي ويستفد منهما قدر الامكان فقـــد غبن أي باعهما بثمن بخس، و لم يكن رأيه صواباً .

هز علي رأسه متفهماً

العقل ينمو

استطرد الأستاذ محمد قائلاً :

- أول ما أحب أن ألفت إليه النظر هنا هو عودة إلى سمات المرحلة حـــول النمـــو العقلي .

قال صالح مقاطعاً برفق :

– وهذه أكبر ثورة في النمو

قال علي :

– والمهم أن المراهقين في كثير من الأحيان لا يفهمون شيئاً مما يدور حولهم .

ابتسم الأستاذ محمد وقال في شبه لوم :

– لم أقل نمو المعلومات ولكن النمو العقلي الذي يظهر على شكل :

١– نمو الذكاء

٢– ظهور القدرات العقلية واللفظية والميكانيكية

قال سامح :

– يبدأ يكتب شعراً .

قال عبد القادر :

– البنت الحقيقة تكتب كلام جميل جداً .

ابتسم الأستاذ محمد وقال :

٣– ويبدأ ظهور الابتكار .

ويقويه الطموح العالي ويظهر في شكل :

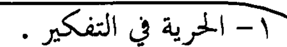
حب الاستطلاع .

البحث عن المعلومات المثيرة .

اختراعات بسيطة .

ويكون الهدف الأساسي للتعليم والسؤال المهم ماذا أريد أن أكون ؟

وقد تظهر بعض الإبداعات للتعبير عن نفسه مثل: الشعر والقصص والاهتمام بالخطابات والمراسلة .



أهم خصائص تفكير المراهق

١- الحرية في التفكير .
٢- يتمركز تفكيره حول ذاته .
٣- يظن أنه بؤرة اهتمام الآخرين .
٤- الرغبة في الخصوصية وعدم الكشف حتى عن أفكاره
٥- ناقد لذاته ومعجب بذاته ولا يفهم لم لا يوافق الراشدون على سلوكه وملبسه ؟!
٦- قد يكون تطلعه أكبر من قدراته فيسبب له إحباطاً.

قال صالح :

- أنا حاسس أن هذا النمو العقلي ثروة كبيرة يمكن تنميتها وتوجيهها إلى الطريق الصحيح.

قال الأستاذ محمد :

- ولذلك فهناك مجموعة من النصائح لتنمية هذا النمو العقلي :

نصائح لتنمية النمو العقلي

١- أعطه حرية كاملة ومسئوليات تناسب قدراته واتركه يشتري لنفسه ملابسه ويختار أصدقائه .
٢- احترم صمته وسكوته .
٣- دعه يحس أنك تثق به .
٤- دعه يعبر عن آرائه بنفسه ولا تعطه النصيحة إلا إذا احتاجها .
٥- دعه يخطئ فالتجربة خير معلم .
٦- شجع المناقشات عن الحب والزواج والدين والعلاقات للتنفيس عن عقله .
٧- ساعده أن يوائم بين تطلعاته وقدراته .

الفراغ وتنمية الاهتمامات

قال الأستاذ سامح :

– هناك مشكلة عظيمة تطل علينا كل عام وهي الإجازة الصيفية ، وقد انتهى أولادنا من دراستهم وأصبح من حقهم أن ينطلقوا من قيود الشتاء والدراسة وهم يفهمون أن ذلك ليس إلا مجرد لهو ولعب وبعد عن كل شيء يذكرهم بالمدرسة وقد تقول له: اقرأ فيقول لك : كم قرأت في الدراسة ولا أرغب في القراءة .

قال الأستاذ محمد :

– الحقيقة أن مشكلة الفراغ مشكلة كبيرة لدى المراهق فعندما يفرغ المراهق ولا يجد بين يديه شيئاً يشغله تجده يحاول ملء هذا الفراغ بما يشتهي وهذه مشكلة ونحن نفهم أن القراءة وحدها مثلاً هي السبيل لملء وقت الفراغ .

ولكن تختلف ميول واهتمامات المراهقين من واحد إلى آخر ومن جنس إلى آخر.

وأهم ميول الشباب في وقت الفراغ:

القراءة والمشاهدة وممارسة اللعب

وعلى الوالدين أن يعرفا اهتمامات وهوايات أولادهم ليعملا على تنميتها وخلق روح الإبداع فيهم .

أهداف وقت الفراغ

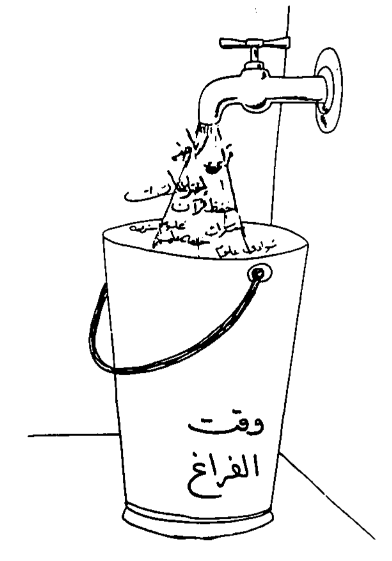
والإنسان في تنظيمه لأوقات فراغه يسعى عادة إلى ثلاثة أهداف أساسية :

١ – التخفيف من وطأة الضيق والتوتر النفسي، وقطع الملل الذي يعتري الإنسان عادة إذا ابتعد عن العمل .

٢- تحرير الفرد عامة والمراهق خاصة من نزعاته الأنانية وتهيئته للنزعات الاجتماعية كاحترام قوانين الجماعة وأعرافها وإنماء روح التعاون والخلق الكريم .

٣- التخفيف من الضغوط الجنسية الملحة على الشباب وتعديل الغرائز بتوجيهها وجهة نافعة تتفق ومصلحة الفرد وصالح الأسرة وتنفع الجماعة .

كيف تملأ وقت الفراغ ؟



وتدور هوايات المراهقين من الجنسين في هذه المرحلة حول :

١- الرياضة البدنية .

٢- النشاط الثقافي .

٣- العمل الاجتماعي .

وما لم يكن فراغ الفتى أو الفتاة ممتلىء بأحد هذه الهوايات فأظن أنه دخل في تضييع الوقت .

والحقيقة، فإن هناك نشاط مكثف على مستوى الجهات المعنية لملأ الوقت بهذه الهوايات حتى أنهم أنشئوا وزارة خاصة بالشباب في كثير من الدول ولكن أظنه لا يكفي ويحتاج للكثير من الجهد،ويفتقد إلى نشاط الجهات غير حكومية

ومن أبرز أوجه النشاط التي تجذب المراهق :

١- الرياضة البدنية .

٢- المراكز الصيفية للمدارس والجامعات .

٣- الرحلات الهادفة والجولات الاستطلاعية .

٤- النشاط الثقافي .

٥- ارتياد المساجد وحلقات تحفيظ القرآن .

وإذا تحدثنا عن هذه الأوجه ببعض التفصيل سنجد أن هناك كتر كبير إذا فتحناه لأبنائنا وبناتنا في أوقات فراغهم سيجدون فيه الكثير من الدُر كل حسب رغبته وهواياته

أولاً: الرياضة البدنية:وسيلة لا هدف

وعلى الوالدين توجيه الأبناء إلى نشاط رياضي محدد من خلال نادي أو مركز من مراكز الشباب ومن اهم الرياضات التي تجذب الشباب وتستهلك الكثير من وقتهم :

١- الرياضات الجماعية مثل:

(كرة القدم والسلة والهوكي)

٢- الرياضات الفردية مثل :

(السياحة وألعاب القوى وكرة الطاولة)

ومن فوائد الرياضة :

١- طريقة لإشباع الرغبات المكبوتة مثل :الكاراتيه؛ لتفريغ العدوانية .

٢- إشباع الرغبة في الاستعراض والتملك وإظهار المعلومات .

٣- الألعاب الرياضية هواية مفيدة بدنيا ونفسياً .

٤- تجميع للخبرات وتكوين علاقات اجتماعية مع مشاركيه .

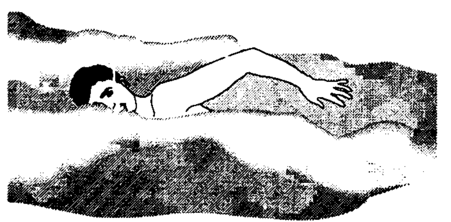
٥- المشاركة في الحماس .

٦- الجرأة على تحدي المخاطر مثل: السباحة وغيرها .

قال علي مبتسماً :

- نرجع تاني لحكاية البنات والصبيان والنوادي المختلطة

قال سامح في شبه عصبية :



- أين تباشر ابنتي المراهقة رياضتها أليس لها حق في تعلم السباحة مثلا ؟!

نظر الجميع إلى بعضهم ثم نظروا إلى الأستاذ محمد الذي ابتسم بمرارة وعاد إلى استمرار الحديث(١)

ثانياً : المراكز الصيفية للمدارس والجامعات

وندعو كل مدرسة ثانوية إلي تحويل ساحتها في الإجازة الصيفية إلى نادي صيفي لعقد المجتمعات والمعسكرات حيث إنها وسائل مهمة يسر بها المراهقون ؛لأنها ميدان مفضل لديهم إذ تصرف فيها الطاقات الحبيسة بالعمل والتدريب والأنشطة والتعليم وهذه المخيمات تشبع حاجات عديدة لدى الشباب .

ويشترط أن يكون القائمون عليها من ذوي الدين المتين والخلق القويم -وإلا فإن هذه المخيمات ستصبح بؤرة فساد وتجر المراهق إلى مخالطة أقران السوء

وللمخيمات التي تقيمها هذه المراكز فوائد عديدة إذ إنها وسيلة جيدة لتقويم شخصية الشاب ومعاونته على التكيف الاجتماعي، من خلال أنشطة لا تتوافر في بيئة المراهق المحلية وفيه فرص جيدة ومناسبة للتعلم والنمو في مكان ذي طبيعة هادئة جميلة بعيداً عن صخب الحياة وسيطرة الوالدين.

---

(١) لم أجد ما أقترحه في هذه النقطة وتركتها هكذا صرخة أب .. وأقول لكل المسئولين فلنكن صرحاء هل نريد رياضة الفتيات أم نريد استعراض أجسادهن العارية في السباحة والباليه المائي .. أرجوكم خصصوا ولو نادي واحد لممارسة الفتيات للرياضة وانظروا إلى النتيجة .

أهداف المخيمات

وقد صنف بعضهم حول الأهداف العامة للمخيمات وفيها:

١- التربية الروحية :

يتم في هذه المخيمات التعود على مكارم الأخلاق وعلى التعاون البناء وحث الشباب على القيام بتطبيق الشعائر الدينية والتمرن على ممارستها علميا ومعرفة أحكامها والخوف من الله والتورع عن الوقوع فى الشبهات وإضافة إلى الدروس النافعة فى الدين والأخلاق؛ ففى المخيم تقام الصلوات الخمس بأوقاتها جماعة والتهجد والقيام فى جوف الليل وتلاوة القرآن وصوم التطوع والإفطار الجماعى وهذه وسائل تشبع الحاجات الروحية المتفجرة عند الشباب.

٢- التربية الوطنية :

فإن تنمية حب الوطن ليست مجرد محاضرة تلقى إنما بتعريف الفتى ما يحيط بالوطن من أفكار تهدد أمنه وسلامته وما يحاصره من اعداء متربصين به؛والمخيمات تفرز هذه الروح عن طريق المسرحيات والأناشيد التى تمجد تاريخ الأمة وتستنهض الهمم وتبث روح الحماس فى أوساط الشباب الذين هم شرارة النار الملتهبة أمام من أراد هذا الوطن بسوء.

٣- التربية العسكرية :

إن الجندية هي شعار أمتنا والمخيمات تغرس روح البطولة والشعور بالواجب فى نفوس الشباب، ويتم عن طريقها اللياقة البدنية والتعود على خشونة الحياة وبرامج الرياضة المناسبة فى جو ترويحى يجمع بين المرح والجد والخدمات الوطنية البناءة

٤- التربية الاجتماعية :

ففى المخيمات تغرس فى نفوس الشباب روح العمل الاجتماعى، لدرء الأخطار المشتركة وبناء علاقات جديدة والتضحية،والإيثار وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وغرس روح الطاعة والنظام، واحترام الآخرين وفيها يتم توفير الأقران المشابهين،إضافة إلى تعويد الشباب المراهق على تحمل المسئولية عندما تسند المهمات إلى الأفراد المشاركين فى المخيمات ولذلك يمكن أن تكون هناك معسكرات للعمل يكون لها هدف اجتماعي محدد مثل: نظافة الترع وغرس الأشجار، وإصلاح المرافق، ومحو الأمية، والتوعية الصحية نحو مرض مستوطن مثل البلهارسيا وغيرها .

٥- برامج التربية الصحية :

إن حياة المخيمات والمراكز الصيفية تساعد الشباب على تثبيت عادات صحية مرغوب فيها.

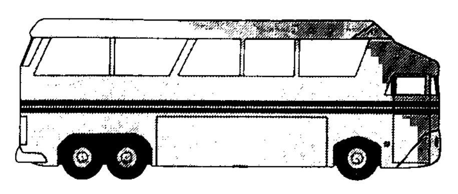
فيتعرف الشاب على كيفية استخدام المبيدات والمطهرات والإسعافات الأولية وعلى كيفية تناول الطعام بالطرق السليمةوكذلك يعتاد على تنظيف الأواني وإعداد برامج الغذاء اليومي.

وفي دروس التربية البدنية والسباحة والجري والمشي لمسافات طويلة وسائل تشبع حاجات الجسد إلى الحركة وصرف الطاقة الفائضة

٦- تلبية الحاجات النفسية :

فعندما يحس الشاب أنه رجل يعيش مع جماعة ويتدرب على القوة البدنية، فعسى أن يكون مجاهداً في سبيل الله ويتعود على الخشونة في المأكل والمشرب وفي النوم على الحصير أو البُساط وعندما يشعر بجمال العيش المشترك مع أقران يتميزون بالخلق المستقيم ويؤدون الشعائر تامة عندها تلبى حاجات أساسية لا تلبى في أماكن أخرى .

ثالثا: الرحلات والجولات الاستطلاعية



وهذا مجال آخر من مجالات النشلطات التي تشد المراهقين إليها وتعتبر وسيلة طيبة لتوجيه الشباب نحوها فيما يفيدهم ويبعدهم عن الاهتمامات التافهة للشباب المتفلت.

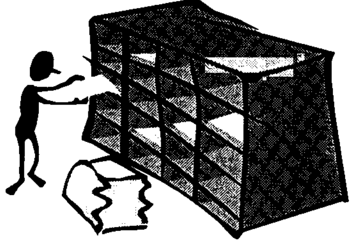
وفي عهود المسلمين الأولى كان ميدان الجهاد وسرايا الاستطلاع مجالاً مناسباً لتلبية الحاجة الاستطلاعية عند الشباب،ومن ثم المشاركة في حركات الجهاد والدعوة في سبيل الله .

وينبغي أن تكون الرحلات هادفة وأن يشجع الشباب على الاستفادة من هذه الجولات الاستطلاعية فلا تكون رحلات ترفيهية فقط .

والرحلات التي يمكن أن تلبي حاجات استطلاعية متنوعة :

* **رحلات الحج والعمرة** : وفيها يتم الاطلاع على أماكن ومواقع مهمة منها المشاعر المقدسة ومن ثم يتم الاطلاع العملي على العبادات المتعلقة بالحج والعمرة.
* ويتم فيها زيارة المواقع التاريخية والجغرافية: كمواقع الغزوات الإسلامية وحنين وأحد وحطين وعين جالوت، ففي هذه المواطن تاريخ حي تتجلى فيه عزة المسلمين وقوتهم آنذاك .
* **رحلات للاطلاع على المنشآت الصناعية والعلمية** وغيرها ففيها توسيع أفق الشباب إلى معطيات العصر ولماذا لا تقوم كل مؤسسة بإعداد رحلات لتعريف الشباب عليها .

* رحلات إلى مواطن الطبيعة الخلابة والبيئة – المؤثرة التي لم تتعرض لها أيدي البشر– والتي تربط الشاب بالقدرة الإلهية والحكمة الربانية .



* رحلات علمية للاطلاع على المكتبات العامة الشهيرة في العالم العربي والإسلامي ومن ثم التعرف على الكتب النافعة والمراجع الأساسية والتشجيع على اقتناء ما يمكن منها .

* رحلات سياحية للتعرف على آثار البلاد ومعرفة التطور التاريخي لبلادنا التي احتضنت كل حضارات التاريخ .

ويفضل أن تدعم هذه الرحلات بالشرح والربط العلمي بالموضحات ما أمكن.

يقوم بذلك الأب والأستاذ والمربي أو بتزويد المراهق بالمراجع والخرائط ونحوها .

* رحلات الخدمة .. بأن يقوم مجموعات الشباب بزيارة القري القريبة من مدينتهم ضمن برنامج عملي للخدمة العامة والتوعية .. ويمكن أن يترلوا في المساجد حيث يعتكفون فيها ويؤدوا الشعائر العبادية الصحيحة بجانب العمل فتنضبط الكثير من المفاهيم لدي أهالي القرية بجانب الفائدة العملية من محو أمية وتوعية صحية وبث روح الوطنية وتعميق الانتماء للقضايا الوطنية المطروحة .

رابعا : النشاط الثقافي

من واجبات الوالدين تزويد البيت بمكتبة شاملة وجيدة في محتوياها، على أن تحتوي المكتبة على مواد تهم المراهق والفتاة وتناسب ميولهما في هذه المرحلة ولابد أن تشتمل المكتبة الكثير من الكتب التثقيفية فى مجالات مختلفة ويفضل أن يقوم المراهق نفسه بشرائها، وعلى الوالدين إعطاء الحرية للمراهق بشراء بعض الكتب والأشرطة

وتزويد المكتبة بها وألا يفرض اختيار الكتب المقروءة على المراهق فرضاً، ومن المشروعات الثقافية الجيدة في مصر **مشروع مكتبة الأسرة** ولكنه يحتاج إعادة النظر في القراءات الخاصة بهذه المرحلة وإبرازها والإعلان عنها، ومن واجبات الوالدين عدم تمكين المراهق من قراءة الكتب التي تعتمد على استثارة الغرائز وإشاعة الانحلال.



إذ أن القصة والرواية والفلسفات شبهات وأخطار وصور براقة تنفذ بسرعة إلى القلب الغض والخيال الساذج وتجد قبولاً ؛ لأنه ترضي الغريزة والهوى والنفس الأمارة، ومن ثم تحجب على المراهق الطريق الصحيح، وهكذا تتعرض الأجيال الجديدة للخطر الذي يجعلها تتنكب طريق الخير فلا تعطي لأمتها ما تتطلع إليه من قوة دافعة بل ستكون عاملاً من عوامل الهزيمة والانحراف، إن تحصين الشباب بالثقافة

الأصيلة والعقيدة الصحيحة خير زاد لهم؛ ليفهموا أمور دينهم ويردوا شرور الغزو الفكري عن أنفسهم وعن أمتهم .

وقد ذكرنا مجموعة من الكتب في هذا الكتاب تعتبر نواة جيدة لإنشاء مكتبة مترلية

خامسا: ارتياد المساجد وحلقات تحفيظ القرآن الكريم

المسجد مركز الحركة في الأمة فيه يلتقي الصالحون على الطاعة والذكر والصلوات، ومن المسجد انطلقت الدعوة في القرون المفضلة ومن المسجد خرجت كتائب المجاهدين أيام الفتوحات.

ومن المسجد انبثقت الحركة العلمية في تاريخ أمتنا العظيم فكانت الحلقات العلمية مبثوثة في المساجد المختلفة تنشر العلم والخلق والدين

إن المساجد مراكز استقبال جيدة للشباب.. وإذا وجد مركز شباب واحد في الحي فأمامه يوجد عشرون مسجد ما بين كبير ومتوسط وصغير فلماذا لا تستغل هذه المساجد في توجيه أولادنا وبناتنا ..؟! بدلا من غلقه طوال اليوم.

لماذا لا تستغل هذه المساجد في استكمال الكثير من النواحي الثقافية والعلمية التي لا يستطيعون استيعابها في فترة الدراسة ..

لماذا ظهر التطرف بين الشباب واكتوت الأمة بناره ؟

أقول بكل وضوح لأن المسجد لا يقوم بدوره، فعلينا أن نعد كتائب من الدعاة الشباب ينتشروا في هذه المساجد وليقيموا بها وليتعرفوا على الأهالي ويجتذبوا الشباب فتيان وفتيات .. يقيموا حلقات تعليم القرآن وتدريس الفقه ويعقدون الندوات الجذابة حول كل ما يهم المسلم في دينه ودنياه ويعلنون عن المسابقات ويرصدون لها الجوائز، ويشكلون من شباب كل حي كتيبة عمل تنطلق من المسجد على هدى القرآن تنظف الشوارع وتزرعها وتقوم الفتيات بزيارة الأسر الفقيرة وتقديم يد المساعدة لها .

اجعلوا المساجد قلوب الأحياء والشوارع والحارات واملئوا فراغ الفتيان والفتيات في المسجد

واعلموا أن مقاومة التطرف ليست بالغاء دور المسجد ولكن بانشاء جيل من الشباب يتمسك بدينه ويفهمه جيدا علما وعملا يكون منطلقه المسجد

الكنيسة تقوم بدورها

وبقدر ألمي الشديد لتلك الحادثة التي راح ضحيتها حوالى ثلاثين شاب وفتاة من شباب الكنيسة[1] حيث صدمت مقطورة طائشة حاملتين تحملان أكثر من ستين شاب وفتاة كانوا في رحلة من كنيستهم لزيلوة كنيسة أخرى، حيث يقوموا ببعض الألعاب والغناء والمسرحيات والأعمال الخيرية .

أقول وبقدر ألمي الشديد على هذه الحادثة إلا أنني سررت بسبب علمي أن الكنيسة تقوم بدورها في هذا الصدد فتجمع الشباب وتحاول تفريغ طاقتهم ووقتهم في فصل الصيف ؛ ليعودوا إلى دراستهم أكثر نشاطا وأشد حيوية

وأسأل نفسي أي مسجد من مساجد مصر التي تحوي آلاف المساجد قام برحلة تضم ستين شابا ؛ أو أقام معسكر عمل؛ أو أعلن المشاركة في أى حملة قومية مثل محو الأمية مثلا؛ أين دورى كرة القدم الذي يتبارى فيه شباب المساجد أين مدارس تحفيظ القرآن التي خرجت حفظة القرآن من المساجد؛ أين وأين وأين؛ بعدد مآذن مصر.

---

(١) وقعت الحائة في صيف ١٩٩٩

وفي المسجد نماذج طيبة يختار الشاب أقرانه من بينها يختار الفتيان المتشابهين له في الطباع فهو يلتقي بهم خمس مرات في اليوم إضافة إلى فترة يومية لتحفيظ القرآن؛ولذا فعلى الآباء أن يصحبوا أطفالهم منذ الصغر إلى بيوت الله وأن يعودوهم على ارتيادها ويشجعوهم على المواظبة على حلقات تحفيظ القرآن بمختلف ألوان التشجيع : المادي والمعنوي ولا ننسى المتابعة حتى في هذه الأماكن الطيبة؛ نتابع أطفالنا نسأل أستاذ حلقة تحفيظ القرآن عن مستوى أولادنا وسلوكهم- ولو بشكل غير مباشر -كما نتابع نوعية الأصحاب وننصح أبناءنا الصغار والمراهقين بالشكل المناسب إذ لا يجوز أن نترك الحبل على الغارب .

ووجود العالِم الذكي في المسجد يعتبر مدرسة توجه وتُقَوِّم .. وأظن أن كليات الدعوة وأصول الدين تدفع الآلاف للذين يعملون بعد تخرجهم في السباكة والمحارة وبيع الملابس وإنا لله وإنا أليه راجعون

الشرع هو الفيصل في الجد واللهو

عندما تحدثنا عن توجيه المراهق نحو النشاطات المختلفة كان القصد هو قطع أوقات الفراغ بالمفيد والمسلي في آن واحد على أن لا يتجاوز ذلك حدود الشرع ومبادئ الإسلام ؛ذلك أن المراهق مكلف شرعاً ولذلك فلا بد من مراعاته لأحكام الشرع في جده ولهوه خلال ألعابه وقضاء أوقات فراغه إذ ليس له أن يبعد عن نفسه الملل على حساب مبادئه وأحكام دينه .

وإذا بقي عند المراهق وقت فراغ فائض فلا يصح أن يقضيها على المقاهي مع أقرانه حتى الفجر على ألعاب تافهة أما الجلوس مع زمرة الأصحاب أمام شاشة التليفزيون والفيديو والإنترنت، والنظر إلى صور النساء كاسيات عاريات في المسلسلات – المتنوعة – فهو قاتل للوقت مثير لغرائز المراهقين الجنسية فينبغي أن يبتعد الشباب الجاد عن ذلك كله وينبغي على الوالدين ايجاد بديل لكل هذا والمتابعة

المستمرة ولا يصح جلوس الشباب في الطرقات وعلى المقاهي وإيذاء المـــارة ولا التسكع في الأسواق والشوارع إذ إن الطرقات لها آدابها .



روى البخارى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ **إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ فَقَالُوا مَا لَنَا بُدٌّ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا قَالُوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ قَالَ غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلامِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ**

وابحث عن هؤلاء الذين حذر منهم النبي ﷺ في نوادي الديسكو المجنونة وحفلات الزواج المنفلتة والشواطئ العارية وأسأل أين الوالدين؟!

ملاحظات حول وقت الفراغ

١- يجب على الوالدين تقبل أن ابنهم يحتاج لوقت طويل يقضيه مع أقرانه .

٢- لذلك يجب أن يكونوا على علم برفاق وأماكن ابنهم ولكن لا بد أن يهتموا بالمسائل الهامة ويتركوا المسائل الصغيرة لأولادهم .

٣- يجب أن يترك المراهق ليختار ما يفعله في وقت فراغه بنفسه ويقل التوجيه له ما أمكن ولا يسعى الوالدان إلى التحكم في نشاطه .

٤- الاسترخاء في وقت الفراغ مطلوب ولا يعتبر خمولاً ويجب التحفيز على الانتظام في المخيمات والمعسكرات .

٥- يجب تنمية الطاقة الإبداعية لدى المراهق بإظهار الاهتمام بهوايته والإجابة على أسئلته ووضع وسائل معينة لتنمية هواياته وتشجيعه إن أخفق أول مرة.

٦- ربط المراهق - فتى وفتاة - بحلق قرآنية في فصل الصيف ورصد جائزة قيمة له لكل جزء يحفظه من القرآن مع حرمانه من بعض ما يحب إذا قصر في ذلك .

ولماذا لا يوجه المراهق في فترة الإجازة
للقيام بعمل يحصل منه على أجر
ليستشعر طعم الرزق
ويرتقي أول درجات الرجولة

انتهى الأستاذ محمد من قراءة هذا البحث الشيق حول وقت الفراغ ثم اتسعت ابتسامته وهو ينظر إلى الأصدقاء الذين امتلأت عيونهم بكل الحب والشكر والتقدير له وبعد حوار قصير حول ما دار فى جلساتهم تصافح الجميع على وعد بلقاءات أخرى نحمى بها أولادنا من الأزمات لتمر مرحلة المراهقة عليهم مرحلة



استراحة :

تذكر

قال رسول الله ﷺ

- نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس " الصحة والفراغ "

واعلم أن :

- العقل ينمو في مرحلة المراهقة وتتسع مدارك الفتى فتقبل منه تفكيره وقدره مهماً وجدته غير ناضج

ولا تنسى أن :

- الرياضة البدنية .

والنشاط الثقافي .

والعمل الاجتماعي .

أهم ما يملأ وقت فراغ ابنك أو ابنتك

- وأوجه النشاط التي تجذب المراهقين متعددة وأهمها

١- الرياضة البدنية .

٢- المراكز الصيفية للمدارس والجامعات .

٣- الرحلات الهادفة والجولات الاستطلاعية .

٤- النشاط الثقافي .

٥- ارتياد المساجد وحلقات تحفيظ القرآن .

وأخيرا لا تنس :

أن الشرع هو الفيصل في الجد واللهو .

وانتظروا

الكتاب الثالث

كتاب للشباب

شباب بلا مشاكل

❋ وفيه لا بد أن نعترف أن الشباب قد وصلوا إلى السن الذي يجب أن يجلسوا فيه لدراسة مشاكلهم.

❋ ماذا سيقول الشباب عن مشاكلهم ؟

❋ هل يعترفون بعيوبهم أم سيعلقونها على شماعة الكبار؟

❋ ماذا دار في لقاء الأصدقاء .. ومن هي الشخصية التي لجأوا إليها للنقاش حول الطريق إلى **شباب بلا مشاكل ؟**

د . أكرم رضا مرسي

أهـــم المـــراجـــع

١- اعرف شخصيتك من تكوين جسمك : أ. مختار سالم
٢- الأسس النفسية للنمو : د. فؤاد البهى السيد
٣- الحديث النبوى وعلم النفس : د. محمد عثمان نجاتى
٤- الطفولة من الحمل والولادة حتى المراهقة : أ. زكية حجازى
٥- القرآن وعلم النفس : د. محمد عثمان نجاتى
٦- المراهقة : د. إبراهيم وجيه محمود
٧- المراهقون وصحتهم النفسية : د. كلير فهيم
٨- المشاكل النفسية للمراهقة : د. كلير فهيم
٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي
١٠- النمو الوجدانى والانفعالي : أ. وليم فنجر
١١- بحوث فى السلوك والشخصية : د. أحمد محمد عبد الخالق
١٢- بناتنا ومشاكلهم الصحية : أ. محمد رفعت
١٣- تربية الأولاد فى الإسلام : عبد الله ناصح علوان
١٤- تفسير القرآن العظيم : الحافظ ابن كثير
١٥- ثلاث رسائل فى نظرية الجنس : د. سيجموند فرويد
١٦- دعنا نفهم مشكلات الشباب : د. هـ . ريمرز
١٧- سيكولوجية الطفولة : د. مصطفى فهمى
١٨- سيكولوجية المراهق : د . إبراهيم قشقوش
١٩- سيكولوجية المراهق المسلم : د . عبد الرحمن العيسوى
٢٠- شبابنا ومشاكلهم الصحية : أ. محمد رفعت

٢١- علم النفس التربوى : توما جورج خورى
٢٢- علم نفس التربوى : د. أحمد ذكى صالح
٢٣- علم نفس النمو : د. حامد زهران
٢٤- علم نفس النمو : د. سعدية محمد على بهادر
٢٥- فقه السنة : السيد سابق
٢٦- فى ظلال القرآن : أ. سيد قطب
٢٧- كيف تربى المراهق : د. موسى الخطى
٢٨- ما يجب على المراهق أن يعرفوا : أ. ليستر كير كندال
٢٩- مرشد الآباء والأمهات : د. فلورنس بودر ميكر
٣٠- مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة : زينب الغزالى
٣١- مشكلات الطفولة والمراهقة : د. عبد الرحمن العيسوى
٣٢- منهج التربية الإسلامية : محمد قطب
٣٣- نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين : د . فؤاد أبو حطب
د.أمال صادق
٣٤- هموم البنات : د.أيمن الحسيني
٣٥- مجموعة من المجلات والصحف الشهرية والأسبوعية واليومية أعداد مختلفة مثبتة فى الهوامش

فهرس

كتب للمؤلف

سلسلة:"أولادنا"

١- **بلوغ بلا خجل** . الطبعة الثالثة يناير ٢٠٠٠

٢- **مراهقة بلا أزمة** (الجزء الأول) **ترويض العاصفة**

٣- **مراهقة بلا أزمة** (الجزء الثاني) **فنون تربوية**

سلسلة:" إدارة الذات"

١- **دليل الشباب إلى النجاح** : الطبعة الثالثة يناير ٢٠٠٠

٢-**بلا ندم "كيف تحل مشكلاتك وتتخذ قرارات ناجحة؟"**

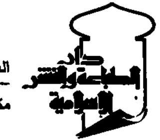
سلسلة :"المرأة وإدارة الذات"

١ - **قوة وصحة وجمال**

٢-زينة المرأة :حسن الخلق

اللهم بلغنا رمضان " كيف تستقبل بيوتنا رمضان ؟ "

رقم الإيداع ٣١٤٦ / ٢٠٠٠
الترقيم الدولى .I.S.B.N
977 - 265 - 278 - 1



مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣

هذه السلسلة

كتب للوالدين فى التعامل مع أبنائهم من سن ١٢ سنة وحتى ٢١ سنة وهى المرحلة التى تسمى مرحلة المراهقة وهى تنقسم إلى :

١ - مرحلة المراهقة المبكرة (١٢-١٣-١٤-١٥) التعليم الإعدادى .

٢ - مرحلة المراهقة المتوسطة (١٥-١٦-١٧-١٨) التعليم الثانوى .

٣ - مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨-١٩-٢٠-٢١) التعليم الجامعى .

وتقع هذه السلسلة فى ثلاثة كتب :

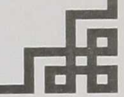
الأول بعنوان : **بلوغ بلا خجل**

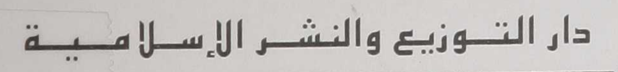
الثانى بعنوان : **مراهقة بلا أزمة**

الثالث بعنوان : **شباب بلا مشاكل**

وهى موسوعة علمية جيدة حول المراهقة فى جميع مراحلها، وذلك فى أسلوب جيد قائم على الحوار، والنقاش الهادئ البناء، يجيب فيه المربون على أسئلة الوالدين والآباء، ويقدمون النصح والتوجيه لكى يعبر الجميع هذه المراحل بلا خجل ولا أزمة ولا مشاكل

الناشر





٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١ - ٣٩٠٠٥٧٢ ص ب ١٦٣٦